

العدد السادس | رجب ١٤٤٣هـ

"لقد وعدنا الله بالنصر
ووعدنا بوش بالهزيمة
وسنرى...
أي الوعدين أصدق!"

أمير المؤمنين
الإمام محمد عمر مجاهد
تقبله الله



العدد
٦
رجب ١٤٤٣

مجلة دورية
تصدر عن قاعدة الجهاد
تهتم بشؤون المسلمين



إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا ۝١

الحمد لله القائل في كتابه: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا ۝٣ ﴾.

الحمد لله الذي أنجز وعده، ونصر عبده، وأعز جنده، وهزم أحزاب الكفر وحده..

الحمد لله الذي وعد أهل الجهاد في سبيله بالنصر فوفاه لهم، والشكر له سبحانه إذ أنزل على المؤمنين السكينة والإيمان، وأدامهما على عباده المجاهدين خلال عقدين من الزمان، ﴿ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥ وَعۡدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ۝٦ ﴾.

فإلى القادة البسلاء في إمارة أفغانستان الإسلامية، وإلى الشعب الأفغاني المجاهد المصابر، وإلى أمتنا الإسلامية الصدوقة كلها، سلام وبركات من الله عليكم جميعا، وتحيات طيبات عبقات مفعمة بعطر التهاني والتبريكات بهذه المناسبة الغالية على قلوبنا وقلوبكم؛ بخروج جميع الجنود الصليبيين المحتلين من أرض أفغانستان، وتطهير كامل التراب الأفغاني المسلم من رجس الصليبيين، وإنه ليوم من أيام الله العظام

التي كنا في انتظارها بشوق ويقين، ولم نرتب لحظة أنها ستكون خاتمة جهاد أمتنا المقدس، فهو الوعد الإلهي المتحقق طال الزمان أم قصر، وإننا بهذه المناسبة الكريمة الغالية، نرفع تهانينا الخاصة لمقام أمير المؤمنين أستاذ التفسير والحديث المولوي المجاهد هبة الله آخندزاده حفظه الله، وسائر نوابه وإخوانه الكرام الذين لقنوا القوى الدولية والعالمية الطاغوتية درسا لن ينسوه ولن يكرروه مع أهل الإسلام بإذن الله، فلقنوا العالم الصليبي درسا مفاده أن الأصول الجهادية والمبادئ الإيمانية راسخة رسوخ الجبال حال مواجهتها للتحالفات الصليبية، مهما كان بعضها لبعض ظهيرا، فثبت لهم جند الله ثبوت الجبال الرواسي، وصبروا وصابروا وقدموا التضحيات والمعجزات حتى تحقق بفضل الله وحده هذا النصر العظيم.

كما نرفع تهانينا الصادقة لجميع الشعب الأفغاني المسلم الذي استحق بتضحياته الجليلة وجهاده الكبير عبر عشرين عاما من الدماء والدموع والآلام، أن ينال هذا الاستقلال المبهر المشرف، ونبارك أيضا لجميع أمتنا الإسلامية التي ساهمت بدعمها ودعائها وجهادها في هذا النصر المؤزر، ونسأل الله الكريم، رب العرش العظيم؛ أن يحقق لأهلنا في أفغانستان جميع أمانيهم وطموحاتهم الشرعية، وأن يوفق قادة الإمارة الإسلامية للقيام بحق الله تعالى وشريعته وكتابه ورسوله صلى الله عليه وسلم، وأن يعينهم على أداء حقوق الشعب الأفغاني، والرفق والرحمة بهم، وإقامة العدل والحق بينهم، وتحقيق عيش وحياة كريمة

لهم.

وإننا قياما بحق الوفاء لأهل الفضل والسبق من أصحاب التضحيات التي أوصلت أمتنا المسلمة لهذا النصر الكبير، نستذكر عرفانا وتقديرا في يوم الفتح المظفر والنصر المؤزر، جميع الجهود العظام التي لا يمكن بحال إحصاؤها في هذا البيان، لكل من شارك وأعان الشعب الافغاني الأصيل، والإمارة الإسلامية في جهادها المبرور، ويأتي في مقدمة هؤلاء الأبرار؛ الشعب الباكستاني الأصيل، وعلى رأسهم أهل النصرة والإيمان في البنجاب والقبائل الحدودية المحاذية لأفغانستان، من أقصى مناطق «شترال» و«بجاور» و«سوات» و«خيبر» الباكستانية، المحاذية لولايتي «كنر» و «جلال أباد» الأفغانية، وإلى مناطق «وزيرستان» و «بلوشستان» المحاذية لـ «خوست» و «بكتيكا» و «هلمند» و «قندهار» وإلى «نيمروز»، فقد قدم هؤلاء التقاة البررة المغارمَ والفداءَ والتضحياتِ كي نلمس ونرى بأعيننا ما نراه اليوم من معالم النصر والظفر، ولم ولن ننس أيضا قوافل الإيمان والهجرة والجهاد التي لبت نداء الله ورسوله حين استنصرهم إخوانهم الأفغان في الدين والعقيدة، فهبوا ولبوا من كل العالم يحملون أرواحهم على أكفهم، يرجون ما عند الله واليوم الآخر، فكم من موطن في أفغانستان شاهد على عملياتهم الاستشهادية، وتضحياتهم الإيمانية، وها هي آلاف الأجداث على هذا التراب الطيب الطاهر، يشهد بأن شباب الإسلام من كل العالم ما خانوا ولا خذلوا نداء النصرة والجهاد المقدس، ودماؤهم وبقايا أشلائهم ناطقة بأنهم قد تاجروا مع الله التجارة

الكبرى الرابحة، فاللهم تقبل من هؤلاء جميعا تضحياتهم وجهادهم، واجعلها لهم ذخرا يوم يلقونك، وأبدلهم بها جناتك جنات النعيم.

وإن من الحق علينا لأهل العلم والفضل من أمتنا المعطاءة أن نشيد أيضا بجهودهم الإسلامية الكبيرة التي ساهمت في هذا النصر الكبير، ولقد كان للعلماء الربانيين والدعاة الصادقين والمثقفين المؤتمنين قدم صدق في إعزاز أمتنا الإسلامية، فنقول لهم: أيدكم الله كما أيدتم إخوانكم، وسلمت أناملكم التي حملت السلاح والقلم وخطّت المقالات والفتاوى والبيانات، منذ بدء الغزو الصليبي وحتى إجلائهم ونزح رجسهم عن ثغور الطهر الخراسانية، فكل جهودكم أيادي خير شاهدة، وأمارات خير ناطقة؛ أنكم قدمتم ما بوسعكم، ونصرتم أمتكم، وشددتم على أيدي إخوانكم المجاهدين، وإننا نحفظ لكم فضلكم، ونعترف لكم بجهودكم، حتى وإن اختلفنا في الرأي فأنتم منا ولنا، ونحن منكم ولكم، فثقوا بمحبتنا الدينية الوطيدة لكم، سددكم الله ورعاكم وأيدكم بنصره، وأفرحكم بانتصارات أخرى قادمات بإذن الله في العالم الإسلامي.

وثمة نصحٌ لأئمة الجهاد الكرام في إمارة أفغانستان الإسلامية؛ ها قد منحكم الله الحكم والسلطان، وآتاكم الملك وميراث النبوة، فلير الله منكم ما يرضيه عنكم من التواضع والإحسان، وإقامة الدين والدنيا بين الناس بسياسة شرعية حكيمة أنتم -بإذن الله- لها أهل، مستمدين ذلك بعد التوكل على الله بفقه أئمة المذاهب الإسلامية الأعلام رضي الله عنهم أجمعين، ووفق ما استقر عليه مذهب أهل

بلدكم في أبواب السياسة الشرعية، والنظام السياسي الإسلامي، فاستعينوا بالله ربكم -أيها القادة والعلماء- وسلوه أن يفتح عليكم أبواب الفقه الاجتهادي لإدارة النظام السياسي الحديث في الحكم الإسلامي، فأنتم اليوم أحوج ما تكونون إلى التوفيق والسداد في البحث والاجتهاد الشرعي المنضبط في هذه الأبواب، والله نسأل أن يكون في عونكم في الحكم كما كان في عونكم في الجهاد والحرب، وأن يوفقكم لتكونوا أسوة حسنة لمن يرجو الله واليوم الآخر وللعالم بأسره، وشاهدا عظيما على عظمة الأمة الإسلامية وصفحة بيضاء ناصعة بالتأريخ الإسلامي على قدرة مجاهدي هذه الأمة بأصالة تراثها، وجودة حضارتها، وقدرتها على الاجتهاد والتجديد في بناء دولة إسلامية حديثة قادرة على الثبات والاستقامة وإعزاز شعبها، وتجاوز التحديات العالمية المعاصرة.

وإن من النصح العزيز المبذول لمن ولاه الله أمر المسلمين بأفغانستان الحبيبة أن يبادروا ويثابروا:

1- بإحكام بناء جيش الإمارة الإسلامية، ليكون جيشا جهاديا إسلامي التوجه، قوي المعتقد، مهاب الجناب، مع العناية الفائقة بكل أشكال القوى العسكرية، وإن من نعم الله جل جلاله أن أفاض على جيش الإمارة الإسلامية بغنائم الصليبيين الوفيرة التي تعين على حفظ الأرض والدفاع عنها، والتي ستكون بإذن الله معينة على بناء قوة إقليمية عسكرية بالمنطقة إن أُحسِنَ استعمال هذه الغنائم وتطويرها.

2- وببناء منظومة تعليمية حديثة، قادرة على تخريج

المتخصصين الأكفاء من أبناء الشعب الكرام، في جميع التخصصات الحديثة، لا سيما العلوم الشرعية الدينية، والعلمية، والطبية، والتكنولوجية.

3- وبتكوين قوة اقتصادية شرعية، مبنية على الفقه الإسلامي، تحارب الربا البغيض، وتستثمر بأوجه الحلال كنوز الأرض وخراجها ومعادنها، وما بث الله فيها من خيراتها، ويتم من خلال ذلك قسم حقوق الناس بينهم بالعدل وبإحياء فريضة الزكاة، ونرجو من الله الكريم أن تساهم هذه الجهود الاقتصادية في استقرار البلد وعودة أهلها من خارجها، ليكونوا لبنة خير ونفع لبلادهم، ونسأل ربنا الرزاق الكريم؛ أن لا يبقى في أرض أفغانستان تحت حكم الإمارة الإسلامية من يعاني الجوع والفقر من سائر الطوائف والأقليات والأعراق.

كما لا يفوتنا أن ننصح إخواننا في سائر العالم الإسلامي ممن لا زالوا مقتنعين بسبيل الديمقراطية لإيصال الإسلام للحكم، أنهم لم ولن ينالوا بعدُ منها شيئا، ولئن نالوا حكماً، فلن يوصلوا لهذا الحكم إسلاما إلا بقوة السلاح والجهاد في سبيل الله المنضبط بشرع الله، فها قد وضح السبيل للعالم كله في تجربة إسلامية شاهدة، بوصول مجاهدي الإمارة الإسلامية للحكم بقوة الجهاد والسلاح، مع انتهاء الأمر بفتح كابل وغالب مناطق البلاد بسلمية أكثر مما كان يتوقع السلميون وأتباع مذهب ابن آدم الأول، فهي دعوة حب ونصح لهم كي يعيدوا النظر في تجاربهم الديمقراطية، وآرائهم الفلسفية تجاه مفاهيم الشراكة والتسامح والعدالة، وليصححوا سيرهم

الفكري والحركي لتجتمع الأمة الإسلامية على مهيع أجدادها الأوائل الذين سلكوا درب الجهاد في سبيل الله والله الموفق.

وختاما؛ بعد أوبة فلْذَة أفغانستان إلى كَبِد الإسلام، فإننا نطمئن أمتنا الغالية أن صفعاتنا الجهادية لأمريكا الصهيوصليبية وإن توقفت من أرض أفغانستان، فسيبقى الجهاد والصفع لها مستمرا من سائر أرض الله غضا طريا كما كان، فقد وعدنا الله بمراغم كثيرة وسعة، وسننطلق دوما من ثغور الإسلام التي دهمها العدو الصليبي، مستعينين بالله على إنجاز وظائفنا الجهادية في تحقيق العدالة وإلحاق الألم بأمريكا وحلفائها حتى تكف عن ظلم العالم الإسلامي، ومتوكلين عليه وحده في استكمال برنامجنا المستمر منذ عقود لإضعاف هيمنتهم الصليبية على أراضينا الإسلامية المحتلة، وكسر إرادتهم القتالية، والفتك بجنودهم حتى تتحرر جميع أراضي المسلمين كما تحررت كابل من رجس الكافرين، وفي مقدمتها فلسطين الأبية، وحتى نفك جميع أسرى المسلمين من «غوانتنامو» وغيرها من سجون الظالمين، وحتى تعود أمريكا وتنكفئ على نفسها خلف البحار والمحيطات، تاركة لأهل الإسلام أرضهم وشؤونهم ليديرونها بأنفسهم، وإننا نعد ونبشر أمتنا الإسلامية أنها لن تر من أبنائها في سائر الثغور إلا كما رأته منهم في أفغانستان، من التمسك بالسلاح والجهاد والاعتزاز بالشريعة الإسلامية، مع تغليب جانب التسامح والعفو عند النصر والفتح، فما نحن إلا من أبناء وتلاميذ مدرسة الإمام المجاهد أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد تقبله الله، والحمد لله رب العالمين.



جبُّ ريان
وعبرٌ لعباد الرَّحمن

بقلم: عاصم المغربي

في الوقت الذي ينقض فيه الجيش الأمريكي وأعوانهم لقتل الأطفال الأبرياء، وتفجير رؤوسهم بطلقات الرشاشات الثقيلة، وتقطيع أشلائهم بصواريخ طائرات الأباتشي والدرونز، في سوريا واليمن والصومال وغيرها من بلاد الإسلام، دون مراعاة لحقوق الإنسانية وحقوق الأطفال؛ كانت هناك أمة واحدة كريمة رحيمة، مشحونٌ قلبها بالإنسانية والأخلاق الأصيلة، تتداعى كلها من أقصى مشرقها لأجل طفل مسلم مكروب في أقصى مغربها، طفلٌ لا تعرفه أمة المليار من قبل ولم تشاهد صورته إلا على الشاشات ليلة كربته.

إنها قصة وعي إنساني، وتعاطف وجداني، وتراحم إيماني، وتعاضد لأمة كريمة واحدة، أمةٌ لا زالت تثبت لسائر الأمم أنها خير أمة أخرجت للناس، فالخير لا زال حيا طريا نابضا في أمتنا مصداقا لحديث رسولنا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ المَطَرِ لَا يُدْرَى أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ»، كما أثبتت أنها ذات معدنٍ طيبٍ نفيس، وتضامن أصيلٍ فريد، يتداعى أفرادها بالملايين بلا تحالف مصطنع، ودون مطامع دنيوية، لمصاب طفل صغير لا يكادون يعرفون منه إلا أنه مكروب ككربة يوسف -عليه السلام- في غيابت الجب، أو يونس -عليه السلام- في بطن الحوت، مصداقا لحديث رسولنا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ الواحد إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى»، وهكذا تداعت الأمة بأسرها لكربة الطفل ريان بسهر خمسة أيام وهي تدعو وتتضرع إلى الله أن يعيد هذا الطفل المكروب إلى أمه كما رد الله موسى -عليه السلام- ﴿ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَ ﴾ القصص: 13،

إلا أن قدر الله عز وجل كان أسبق وأحكم، لحكمة لا نعرفها، إلا أننا نعلم جميعا أن هذا الحدث الأليم يحمل في طياته رسائل ودروسا إلهية ومغازي وعِبَرَ ربانية، هي بحاجة لمن يتأملها ويكشف كنهها ويحاول استكشاف شيء من مراد الله عز وجل من أقداره وحكمتها، لتكون منبع استفادة واعتبار للعقل المسلم ولذوي الألباب.

لقد أثبت تجاوب أمتنا الكريمة مع قصة الطفل المغربي المكروب ريان -رحمه الله- أن هذه الأمة لا تموت إنسانيتها ولا أخلاقها، وأنها أحرص الأمم على إرضاء الله ورسوله، وإلصاق نفسها باسم أمة محمد صلى الله عليه وسلّم الذي حث أمته على إغاثة المظلوم، وإعانة المحتاج، وتنفيس كربة المكروب، فقد قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا



نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَتَرَ عَلَى مُسْلِمٍ فِي الدُّنْيَا سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ فِي الدُّنْيَا يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ»، وقال عليه الصلاة والسلام: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا»، ولئن كان قدرا مقدورا أن تنتهي قصة طفلنا ريان -رحمه الله- بوفاته في غيابت الجب، إلا أنَّ الأمة الإسلامية أثبتت في هذه الأيام الخمس نجاحا اجتماعيا وتفوقا إنسانيا لا مثيل له في سائر الأمم، فقد سهرت أطياف الأمة خمسة أيام بلياليها في توتر شديد، وارتقاب طويل، مشدودة الأعصاب، ومحبوسة الأنفاس، وكأن شهيقها وزفيرها يضيق عليها كما ضاق على الطفل ريان في البئر الذي علق فيه، في صورة ومشهد عجيب يظن سامعه أن مَن سقط في البئر قد جر معه إليه أمة بأكملها، فكأنها مشدودة وعالقة

معه بالبئر في تصوير عصري فريد لقول رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ.

لقد أعاد إلينا هذا الحدث في أيامه الخمسة أن أمتنا لا زالت قادرة على التماسك والتلاحم رغم مساعي التفرقة والتحريش، فقد تلاحم بعضها ببعض في صورة يملؤها الحب الخالد في الله، فالإسلام والإيمان وحب الله ورسوله والدار الآخرة هو الذي جمع الملايين من أمتنا ليتساءل كبيرها عن صغيرها، وليعتني من في مشارقها عن حال طفل مكروب في مغاربها، ولقد أراد الله بهذه النسمة المغربية الراحلة التي أحياها ثم أماتها أن يعطي للأمة درسا مهما مفاده أنكم أمة واحدة لا ينبغي للحدود أن تفكك لحمتكم ووحدتكم وأخوتكم، وأن هذه الحدود المصطنعة ليس لها مكان في قلوب أبناء الأمة وإنما محلها خرائط العدو وأعوانه، فنحن المسلمون إخوة كما قال تعالى:﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ الحجرات: 10، وما قصة الطفل ريان إلا قصة أمة سقطت معه في محنة الجب كما سقط الطفل ريان، ولا مخرج لها من العتمة والظلام والضيق والكربة التي هي فيها إلا بتداعي الأمة كلها للنجدة والوحدة والتعاون والإغاثة والتحابب والتلاحم والتراحم والتوادد بين شعوبها، والالتجاء الكامل والتضرع إلى الله أن يجعل لها من كل هم فرجا، ومن كل ضيق مخرجا، ومن كل بلاء عافية.

إن أمتنا الكريمة الواحدة لا زالت الرحمة تنبع من قلوب أبنائها بشكل جماعي يؤكد على أنها أمة غضة طرية تدب الحياة فيها ولا تموت، وأن أهلها وذووها لا زالوا يتراحمون ويتعاطفون ويتعاضدون كما تراحمت الشعوب على الطفل ريان بالدعاء والتعاطف والتضامن، وما شاهدناه عند فم البئر من ذكرٍ وتلاوةٍ وتضرعٍ والتجاءٍ تام إلى الله؛ فهو ما ينبغي أن نلجأ إليه جميعا كي يفرج الله عن أمتنا الهم والغم والألم، وأن ينفس عنها الكرب والحزن.

لقد كان في قصة ريان آيات للسائلين، ففيها رسائل مثقلة ودروس مكثفة لأمتنا، فقد لفتت قصته الأنظار إلى مآسي الأمة وكروبها في أقطار الأرض لا سيما أطفال المسلمين الأبرياء الذين لا زالوا منذ سنين عديدة عالقين في عتمة آبار بورما وسوريا وفلسطين واليمن والصومال وتركستان وأفغانستان والعراق، فإن ما حدث للطفل ريان لا زال يحدث كل يوم بأطفال المسلمين في آبار الصليبيين والكافرين والظالمين، غير أن أمتنا الكريمة الرحيمة شاهدت مأساته وكربته ووفاته على النقل المباشر في البئر، وهو يقاسي ويعاني بطفولته وضعفه ومسكنته البرد والجوع وضيق التنفس والكسور، لكن هناك من أمثاله الكثيرون ممن لا زالوا يموتون بردا في الآبار الباردة المتجمدة التي تسمى بـ (مخيمات اللاجئين السوريين) بالعشرات في اليوم الواحد، وهناك عشرات آخرون



يموتون بالاحتراق جراء استعمال الوسائل البدائية في التدفئة، وكل هؤلاء -والله وبالله- سيسألنا الله عن تقصيرنا بشأنهم يوم القيامة.

بلا شك أن أمتنا الإسلامية نجحت في اختبار الرحمة والعطف والتضامن ببعضها البعض، وهذا هو قدر هذه الأمة المحمدية كما أسلفنا، غير أن أمتنا يعوزها الوعي الكامل والإدراك التام بالآبار والأخاديد الضيقة الأخرى التي حفرها الطغاة الظالمون في زماننا، ويعيش في عتمتها وضيقها وزمهريرها مئات آلاف المستضعفين من أطفال المسلمين ونسائهم ورجالهم، بيد أن القنوات الفضائية لم تسلط بثها المباشر على معاناتهم وآلامهم لمئارب أخرى، من أقلها المساهمة في تزييف وعي الأمة وصرف أنظارها عن الآبار التي يقبع فيها آلف ريان وريان، وامتصاص مشاعر الأمة الجياشة لقضايا دون غيرها، وإلا فلا زال في اليمن والعراق وسوريا وأفغانستان آبار عديدة قتل فيها ولا يزال يقتل آلاف الأطفال من أشباه الطفل المغربي ريان، ويكفي أن تعلم الأمة أن بئرا واحدا في (الغوطة) قتل فيه مئات الأطفال في يوم واحد حينما فتح زبانية بشار الغاز الكيماوي عليهم بدلا من تركهم ليستنشقوا الأكسجين المجاني المباح للبشرية كلها، وكلنا يتذكر آخر بئر من آبار جرائم أمريكا في أفغانستان حين أحرقت بصواريخها الجهنمية(HEELFIRE) عشرة أجساد طاهرة بينهم سبعة أطفال.



وثمة آبار أخرى فيها من هو عالق حتى اليوم في (غوانتنامو) وغيرها من سجون الظالمين، لذا فجدير على سراة هذه الأمة وعلمائها ومفكريها ودعاتها أن يلفتوا الأنظار إلى جميع مآسي الأمة ليحصل التعاطف والتراحم الذي يريده الله ويحبه من عباده تجاه إخوانهم، وحتى نحقق أقصى قدر ممكن من معنى الجسد الواحد الذي إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، وإننا من هذا المنبر ندعو جميع المسلمين ليساهموا في تدفئة أطفال المسلمين في سوريا وأفغانستان وغيرها، فإنهم يموتون يوميا بسبب البرد القارس والأمراض والجوع، فليس المؤمن من يأكل وينام وأخوه جائع يقاسي البرد.

كذلك فإن مما يحسن التوصية به أن الأمة الإسلامية ينبغي لها أن تبرز تعاطفها كل يوم جمعة مع سائر المكروبين لا سيما أطفال اليمن وسوريا وبورما وأفغانستان الذين لا زالوا يصارعون الموت والبرد والجوع والعتمة كما أبرزت تراحمها وتلاحمها في الجمعة التي وافقت كربة الطفل ريان فقيد المغرب والأمة الإسلامية، فقد ضجت المساجد والمصلون بالتضرع إلى الله في كثير من مساجد العالم الإسلامي، وسمعنا كيف يناجي المسلمون ربهم بأن ينجي الله طفلا بريئا مكلوما من أبناء هذه الأمة المظلومة المكلومة، كما رأى العالم بأسره كيف تداعى الناس وفزعوا

إلى كتاب الله والقرآن بالتلاوة والدعاء والنشيج والتضرع عند باب الجب، ولقد برهن هذا الحدث الذي مر به الطفل ريان أن أمة الإسلام هي الأمة الوحيدة التي تعرف حقوق الإنسان، وهي الأمة التي تحمل الحب والرحمة والتلاحم لكل طفل بريء، وبينت للعالم من هم الإنسانيون الذين يرحمون الإنسان ويقفون معه في محنته بعيدا عن المنافع والمطامع، فها هو الغرب الصليبي لم يستدع أدواته التقنية وتكنولوجياته لإنقاذ الإنسانية، ولكنه يعرف ويتقن فقط كيف يصنع أسلحة الدمار الشامل ليقتل بها آلاف الأطفال في اليابان والعراق وأفغانستان، وكيف يحاصر بلدان المسلمين ويمنع عنهم الغذاء والدواء ليتسبب في موت آلاف الأطفال في العراق وأفغانستان، وتصرح وزيرة خارجية أكبر دوله ماديلن أولبرايت تعليقا على مقتل أكثر من مليون طفل جراء حصار العراق:«أنه ثمن مناسب للحصار»، وكيف يرسل طائراته وريبوتاته الآلية لتكتشف ما تحت الأرض من مخابئ وملاجئ، وكيف يقصف الجبال والآبار والكهوف بالصواريخ الذكية التي تصل لأعماق الأرض، فلماذا لم يخترعوا ولم يرسلوا ما هو أسهل من ذلك كله لإخراج المكروبين في الحفر والآبار الضيقة من ريبوتات وآليات؟

لكنه العداء الأصيل المستحكم مع الإنسانية بشتى أشكالها.

وها هم حكام عالمنا الإسلامي؛ لا يحفرون آبارا ولا يوفرون مياه شرب لشعوبهم، حتى ألجؤوا الفقراء إلى حفر آبار ضيقة أمام بيوتهم، فإذا وقع الإهمال من أهل الدار الفقراء، لم يكلفوا أنفسهم استدعاء الأدوات التقنية المتطورة من سادتهم الغربيين لإغاثة ريان ولا المسارعة بانتشال الطفل المكروب إلا بعد أن وضعتهم القنوات الفضائية تحت المقصلة، فهل سيكون التعامل

مع مثل هذا الحدث كما رأينا لو كان المكروب أحدا من أطفالهم؟

ومن الدروس الإيمانية المستفادة من هذا الحادث الأليم أن يتهيأ المسلم للقاء ربه، فنحن بالله ولله وإلى الله، فكلنا إلى الله راجعون، وكل الذي فوق التراب تراب، وها هو الطفل ريان يتم خرق الأرض والتنقيب عنه لإخراجه من الأرض ثم يتم بعد إخراجه من الأرض، دفنه وإعادته إلى الأرض، ولو وعى الناس هذا الدرس الإيماني المباشر لانقشعت عن كثير منا سحب الغفلة التي لا زالت تعمي بصائرنا عن نصرة إخواننا المسلمين ونصرة الدين.

ومن دروس هذا الحدث المؤلم؛ الاهتمام بشأن الأطفال ورعايتهم والحيطة لهم، وعدم إهمالهم ووجوب ردم وسد حفر الآبار عنهم، وتعليمهم فقه الصبر ومكافحة الصعاب عند مواجهتها، وكيفية التصرف في الكربات والمضايق، مع تحذيرهم من أماكن الخطر والهلكة، ولقد كان من ذكاء يوسف -عليه السلام- أنه حينما رأى الدلو ينزل لجلب الماء تعلق به فكانت نجاته به.

وكذلك من الدروس المستفادة أن نهتم بأمر إخواننا المأسورين في سجون الظالمين في أقطار الأرض، فإنهم يعانون شدة وقسوة على أيدي الجلادين، ولهم حق على أمتهم بالنصرة والدعاء والغوث والمدد، تنفيذا لقوله عليه الصلاة والسلام: «فكوا العاني».

ومن الدروس التربوية التي يحسن تربية أولادنا عليها؛ أن نربيهم على حب المسلمين جميعا، والاهتمام بشأن المكروبين، وتعويدهم على إغاثة الملهوفين، ونصرة المظلومين، وإن مما يسر الخاطر الإسلامي بعمومه، أن تجد آلاف الأطفال يتضامنون مع الطفل ريان بالدعاء والمواساة، وبعضهم رأيناه صادقا في رغبته أن يعرض نفسه للخطر بالنزول للبئر لاستخراج أخيهم المكروب، وإن من دواعي سرور الكاتب أنه دخل على أطفاله قبل غروب يوم الجمعة التي كان فيها الطفل ريان مكروبا، فوجد أطفال بيته وأهليه -وهم في أقصى المشرق- متحلقون يدعون الله في ساعة الإجابة أن يخرج أخيهم ريان المغربي، ولا أشك أن هذا كان حال ملايين المسلمين في شتى أنحاء الأرض يوم الجمعة، فهو سلوك اجتماعي جماعي لأمةٍ





محمديةٍ استقت وأخذت تعاليمها ممن أخبرنا الله تعالى عنه بأنه: ﴿ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝١٢٨ ﴾ التوبة: 128، فنسأل الله تعالى أن يرحم طفلنا ريان الذي مات في ضيق الأرض، وأن يجعل مثواه في جنة عرضها السموات والأرض، وأن ينزل الصبر والسلوان على أهله وذويه وعلى قلوبنا وقلوب المؤمنين الذين تضامنوا وتعاطفوا معه، وإننا في (جماعة قاعدة الجهاد) وأسرة (مجلة أمة واحدة) نرسل بتعازينا الصادقة ومواساتنا لأهلنا في أقصى المغرب الإسلامي، ولوالدي ريان وأقاربه وذويه، ولكل المسلمين المتعاطفين والمتألمين لريان، فرحم الله فقيدكم فقيد الأمة الإسلامية كلها، ولله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى، ونسأل الله أخيرا أن يوحد صف أمتنا الواحدة ويصلح حالها وبالها، ويجعل لها من لدنه رشدا، والحمد لله رب العالمين.


أمريكا تحترق 3
سنة على حكم بايدن
وتوالي الانتكاسات
بقلم: محسن الرومي

أمريكا تحترق٣:

يقول الجبار المتكبر:﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾

سبق لنا في الأعداد السابقة أن كتبنا في سلسلة أمريكا تحترق عن قرب أمريكا من الهاوية لكن أكثرنا تفاؤلا لم يكن يتوقع أن يكون السقوط بهذه السرعة المذهلة وعلى جميع الأصعدة، وستكون إطلالتنا هذه المرة موجزة، لتواكب سرعة هذا السقوط الحر لهبل العصر أمريكا، فهذا زمن التيك توك والفيس بوك، وقل من يقرأ ويكتب أكثر من سطر أو سطرين في تغريدة أو تغريدتين حتى وإن كان الموضوع حدث القرن انهزام إمبراطورية الشر أمريكا وبداية أفولها:

ـ هزيمة قاصمة:



نحمد الله الذي أنجز وعده و نصر عبده وهزم الأحزاب وحده، وأرانا في أمريكا وحلفائها عجائب قدرته، فمكن عباده المجاهدين وعلى رأسهم الشعب الأفغاني الأبي ومجاهدي الأمة الإسلامية في كل الجبهات من رقاب الأمريكان ومن ناصرهم من طواغيت العرب والعجم، فتهاوت صروح الكفر وتصاعدت أعمدة الطغيان وفرح المسلمون بل وجميع المستضعفين في الأرض:





وإذا طواغيت تهاوت جملة
فتحررت من ظلمها أممُ ترى

وعد الخائب بايدن شعبه بأن هروبهم من أفغانستان لن يكون مشابها لهروبهم المذل من الفيتنام، فشاء الله عز وجل أن يكون فرارهم من أفغانستان أكثر خيبة وإذلالا وعلى الهواء مباشرة، ورحم الله الإمام الملا عمر ورفع قدره في عليين حين صمد صمود جبال الهندكوش في وجه قطعان الصليب وحلفائهم:

يا خَيْبَةَ الإِفْرَنْجِ حينَ تَجَمَّعوا
في حَيْرَةٍ وأَتَوا إلى أفغان
جاؤوا وَظَنُّهُمْ يُعَجِّلُ رِبْحَهم
فأَعَدْتَهُمْ بِالخِزْيِ والْخُسْرانِ

وليكتمل مشهد الخيبة والإخفاق كان طوق نجاة فلول جنود الأمريكان والناتو وجواسيسهم للنفاذ بجلودهم، تدخل دولة وظيفية مجهرية تحتاج لرؤيتها في الخريطة لعدسة مكبرة.

وفي سابقة في تاريخ الحروب فإنه وحتى بعد انتهاء المعارك وفرار الأعداء إلى أوكارهم فيما وراء المحيطات، لازال عدّاد القتلى في صفوف قطعانهم يزداد يوميا بالعشرات جراء عمليات الانتحار الجماعية، أما في ضفة جنود الرحمن فلم تقع ولا عملية انتحار واحدة، رغم صعوبة الحرب وقلة الإمكانيات، ولن يعرف حجم التضحيات التي بذلت والصعاب التي تمت مواجهتها إلا من جالد جيوش الكفر العالمي لعقود، ورحم الله شهيد الإسلام الإمام أسامة بن لادن حين قال:« **ولقد بشركم جنرالات الروس الذين عركتهم المعارك في أفغانستان بنتيجة الحرب قبل أن تبدؤوها، ولكنكم لا تحبون الناصحين، فحربُ أموالها يتم اقتراضها بالربا المتغول للصرف عليها، وجنودها منهارون معنوياً ينتحرون يومياً فراراً منها، فهي حربٌ خاسرةٌ بإذن الله تعالى. وهذه الحرب وصفها لكم الطبيبان**

تشيني وبوش دواءً لأحداث الحادي عشر، فكانت مرارتها وخسارتها أشدّ من مرارة الأحداث نفسها، حتى أن ديونها المركبة لتكاد تودي باقتصاد أمريكا كله، وقد قيل: وأهون من بعض الدواء الداء.

ونحن بفضل الله تعالى نحمل سلاحنا على عواتقنا، نقاتل قُطبَي الشر في الشرق والغرب منذ ثلاثين سنة (وصلت لأربعين سنة)، ولم تُسجَّل عندنا حالة انتحار واحدة رغم المطاردة الدولية لنا فلله الحمد والمنّة، وهذا ينبئكم عن سلامة عقيدتنا وعدالة قضيتنا، ونحن بإذن الله ماضون في طريقنا لتحرير أرضنا، سلاحنا الصبر ومن الله نبتغي النصر، ولن نتخلى عن الأقصى فتمسكنا بفلسطين أعظم من تمسكنا بأرواحنا.

فطاولوا في الحرب ما شئتم، فوالله لن نساوم عليها أبداً ..

ما تنقم الحرب العوان مني
بازل عامين حديث سني
لمثل هذا ولدتني أمي».

رحم الله الشيخ رحمة واسعة فها قد تحررت كابل كما بشر، وقريبا بإذن الله سيتحرر الأقصى ومكة والمدينة ودلهي وغيرها من بلاد الإسلام بعز عزيز أو بذل ذليل تحقيقا لا تعليقا.

-ديمقراطية تحتضر:



أما الديمقراطية فسنترك نعيها لأهلها، أما رأينا فيها فقد أبانه وأفاض فيه أهل العلم ومشايخ الجهاد بما لا داعي لتكراره هنا، وخلاصته أنها منابذة للشرع الحنيف ومخالفة لما أتى به التنزيل الحكيم، ومآلها خسارة الدنيا والآخرة.

يقول الخائب بايدن: «إن ديمقراطيتنا هشة» ويقول أيضا: «التهديد الذي يداهم الديمقراطية خطير وعلينا تمرير مشروع الحق في التصويت».

سبحان الله إن كانت أقوى ديمقراطيات العالم غير قادرة على حماية ديمقراطيتها من جزء من شعبها يقود تمرده رئيس سابق لم يعترف وأنصاره ليومنا هذا بشرعية بايدن، فكيف باستطاعتها الدفاع عنها أمام أعدائها، وما هو مفهوم الفشل وعدم الصلاحية إذًا إن لم يكن عجز ديمقراطية لها أكثر من قرنين من الزمان عن توفير حق التصويت لجزء من شعبها فشلا وعدم صلاحية، بل ولا زال رئيسها الخائب يتظاهر بالنضال من أجل هذا الحق إلى يومنا هذا، وهو ما لم يعد ينطلي على أنصاره من مجموعات الدفاع عن حق التصويت، فبدأوا يقاطعون تجمعاته الباهتة كما حصل مؤخرا في أطلنطا بولاية جورجيا، ويصرحون بـ: «كفانا صورا تذكارية مع الرئيس نريد أفعالا».

CNN politics

ing rights groups in Georgia announced Monday that they will not

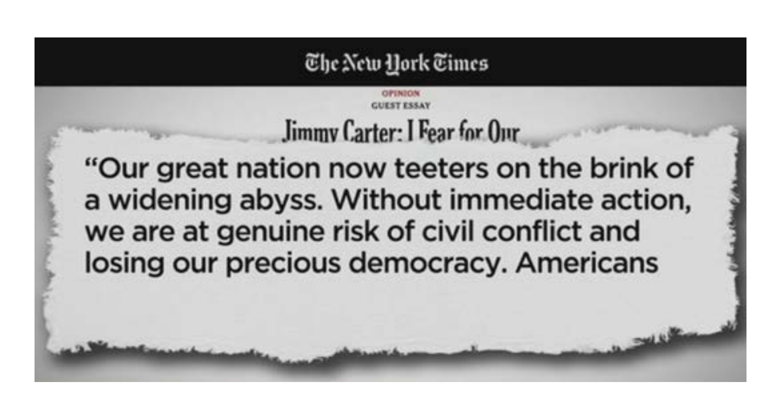
Georgia voting rights groups boycott Biden's Atlanta speech: 'We don't need even more photo ops. We need action'

By Nicole Chavez, CNN
Updated 9:35 AM ET, Tue January 11, 2022

Action Fund.

e photo ops. We need action, and that action is in the form of the John

أما الأب الروحي للديمقراطية الحديثة في أمريكا الرئيس الأسبق جيمي كارتر (97 سنة) فقد صرح وهو على فراش مرض الموت بالآتي -كما جاء في نيويورك التايمز-:«أنا أخاف على ديمقراطيتنا»، وقال أيضا: «أمتنا العظيمة تتأرجح على حافة هاوية سحيقة، ودون إجراء فوري فنحن على أبواب خطر الحرب الأهلية وفقدان ديمقراطيتنا الغالية».


The New York Times
OPINION
GUEST ESSAY
Jimmy Carter: I Fear for Our
"Our great nation now teeters on the brink of a widening abyss. Without immediate action, we are at genuine risk of civil conflict and losing our precious democracy. Americans

ونبشر كارتر أن الحرب الأهلية قد بدأت فعلا وقد أعطى صفارة انطلاقها ترمب هتلر أمريكا يوم أمر ميلشياته بالهجوم على صرح ديمقراطياتكم بواشنطن.



ولا زال ترمب يهدد بالمزيد حيث قال مؤخرا في تجمعاته الحاشدة لأنصاره:«إذا قام المدعون العامون المتطرفون الفاشيون العنصريون بأي شيء خطأ أو غير قانوني (يقصد متابعته جنائيا على تزعمه لتمرد 6 من يناير) فإني آمل أن نقوم بأكبر مظاهرات في بلادنا والتي لم يسبق لها مثيلا، في كل من نيويورك وواشنطن وأطلنطا وغيرها، لأن بلادنا وانتخاباتنا فاسدة».

أما بايدن الخائب رفيق كارتر في الحزب الديمقراطي فلم يكن أفضل حالا من هتلر أمريكا فقد صرح هو كذلك وفي نفس الوقت أثناء مؤتمره لحصاد انتكاسات السنة الأولى من حكمه: «أن الانتخابات النصفية ل 2022 لن تكون شرعية بدون إصلاحات»، ومن سيضمن شرعيتها إن كانت أكبر سلطة في البلاد متمثلة في الرئيس تشكك في مصداقيتها، وهذا الرئيس نفسه لازال أكثر من ثلثي الجمهوريين الذين صوتوا لترمب يرونه رئيسا غير شرعي، بل والنسبة نفسها تؤكد أنها لن تعترف بنتائج الانتخابات إن لم يفز مرشحها، وجزء كبير منهم يرى أن له الحق في استعمال السلاح للاحتجاج على نتائج الانتخابات القادمة، فتخيل معي الهجوم القادم على الكونجرس حين يكون مقتحموه مسلحين بأسلحة آلية

الثقة في نتائج انتخابات ٢٠٢٤
TRUST IN ELECTIO RESULT IN 2024
82%
33%
DEMOCRAT ديموقراطيون
REPUBLICAN الجمهوريون
المصدر: SOURCE: PBS/NPR/MARIST

وربما متفجرات بدل الهراوات والأعلام الأمريكية كما كان عليه الحال بالنسبة لمقتحمي الكابيتول في الهجوم الأول.

ونختم عن ديمقراطية أمريكا من الداخل بهذا التصريح الصادم لزعيمة التقدميين في الكونجرس أوكاسيو-كورتيز: «هناك مخاطر حقيقية للغاية، أن أمريكا لن تكون ديمقراطية خلال عشر سنوات» والأمر أقرب من ذلك.

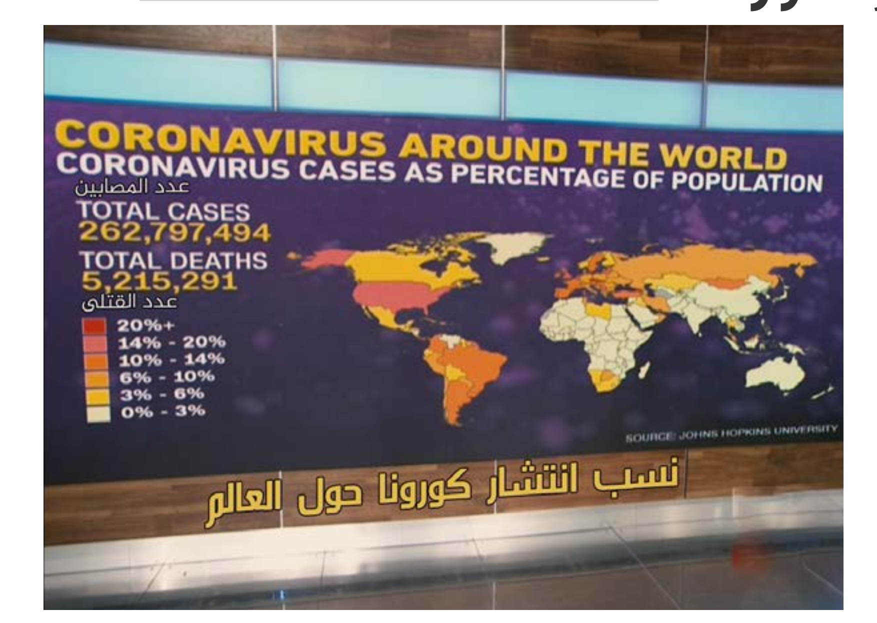
وأما خارج أمريكا فالديمقراطية ليست بأحسن حال يكفي أن تعرف أن من المشاركين في مسرحية مؤتمر الديمقراطية في العالم الذي نظمه بايدن، كان العراق والهند، وللتذكير فإن العراق من المتربعين على عرش أكثر الدول فسادا في العالم، وحكامه الفعليون مجموعة من الميليشيات المسلحة..أما الهند فتمارس إبادة جماعية في حق أكثر من 200 مليون مسلم ذنبهم الوحيد أنهم مسلمون، وأما الطفل المدلل لديمقراطيات أمريكا المفضلة في العالم فهو كيان الغصب إسرائيل التي صنفتها مؤخرا منظمة العفو الدولي بأنها نظام أبارتايد (فصل عنصري)..

وكان من مخرجات مسرحية بايدن في مؤتمر الدفاع عن الديمقراطية أن حظي في السنة الأولى من حكمه بعدد قياسي من الانقلابات عبر العالم؛ بدأ بمانيمار ومرورا بمالي وتونس والسودان وبوركينافاسو وأخيرا وليس آخرا غينيا بيساو والحبل على الجرار..وربما قريبا ينجح ترمب وجنرالهم المفضل مايكل فلين مستشار الأمن القومي الأمريكي

الأسبق في محاولاتهم القادمة للانقلاب في أمريكا.

ورغم ما آلات له الديمقراطية من هزات وانتكاسات كان آخرها انتصار الإسلام وأهله في أفغانستان على أعظم ديمقراطيات في العالم أمريكا وحلفائها في الناتو، مما ينبئ بقرب نهايتها واندثارها كما اندثرت الشيوعية، إلا أنه وللأسف الشديد وبشكل غير مفهوم لازال بعض من بني جلدتنا ممن ينسبون أنفسهم للعمل الإسلامي مصرين على أن الديمقراطية الكفرية هي سبيل الخلاص، ويدعون للدفاع عنها بالتحالف مع الملاحدة والعلمانيين ولو على حساب أنصار الشريعة، وأحسب أنه لو أتيح لهؤلاء التحالف مع الشيطان للدفاع عن الديمقراطية والرجوع إلى قبة البرلمان الشركي والمناصب الوزارية في الحكومات المرتدة لفعلوا، وعلى رأس هؤلاء الغنوشي وبنكيران والبرهامي وقيادات أحزابهم ومن هم على شاكلتهم، أما الصادقون من إخوان مصر فلا أخالهم إلا قد استفادوا من التجارب المريرة وفقهوا ماهية سبل التغيير والخروج من التيه، وإننا هنا لهم ناصحون أن استثمروا انتصارات إخوانكم في أفغانستان وباقي جبهات الجهاد الإسلامي، وابدأوا المسير لتحقيق آخر نصائح الإمام الشهيد -كما نحسبه- حسن البنا في عصارة تجربته التي سطرها في وصيته (معركة المصحف أين حكم الله؟).

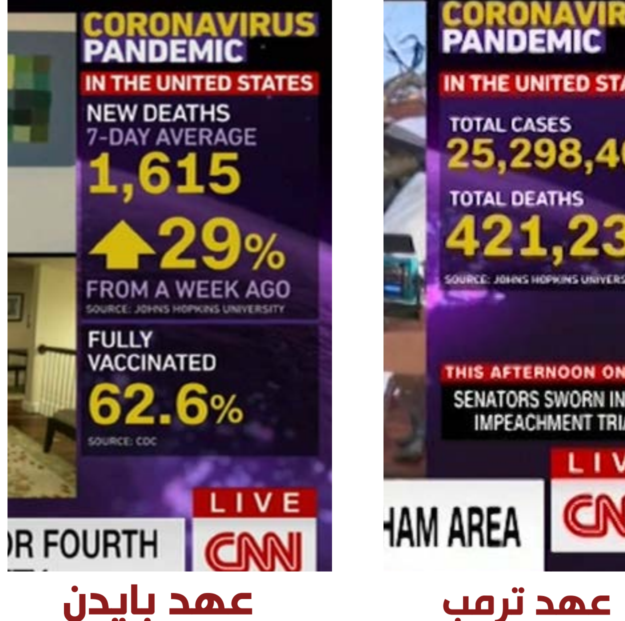
-فشل ذريع في مواجهة كورونا:



لا زال كورونا جندي الله الخفي ينخر في جسم الغرب المتهالك عموما وأمريكا خصوصا، وكلما اعتقدوا أنهم أوشكوا على الخروج من قهرها إلا وعاجلتهم متحورات جديدة كان آخرها متحور إميكرون، وقد شاء المولى عز وجل أن يرسل عليهم هذا المتحور في عز أعيادهم الشركية ليقلل من فسادهم وإفسادهم، فأُقفلت أمام قطعانهم البهائمية معظم بلدان الدول الإسلامية التي كانوا يمارسون فيها فسقهم وفجورهم في مثل هذا الوقت من السنة باسم سياحة أعياد الميلاد، فالحمد لله على لطفه بعباده بصيانة الكثير من الأعراض عن الانتهاك والتدنيس.

أما ما قدمه الخائب بايدن لأمته الضالة في مواجهة كورونا فقد كان الفشل الذريع، فقد ارتفع عدد من ماتوا بسبب كورونا إلى المليون أي تقريبا ضعفي عدد من ماتوا بسبب الفيروس في عهد ترمب، وعدد المصابين تضاعف بالعشرات، رغم وجود التطعيمات التي ترجع سرعة صناعتها لترمب، وهذا الفشل الذريع جاء رغم أن بايدن جعل قضية كورونا محور برنامجه الانتخابي؛ فشن على ترمب عبر الإعلام الليبرالي الذي تتزعمه سي إن إن حملات دعائية بعدم الكفاءة والإهمال في مواجهة الجائحة، وكانت من أساليب سي إن إن الماكرة لإضعاف حظوظ ترمب في الفوز في الانتخابات تخصيص جزء من شاشتهم لعرض الرقم الإجمالي لعدد القتلى والمصابين، أما في عهد بايدن فنادرا ما يعرضون أرقام ضحايا كورونا، وإن عرضوها فإنهم يعرضون الأرقام التي تشير للمعدل اليومي للموتى ونسب ارتفاع المصابين، وهي أرقام خانتها أقل بكثير مما كان يعرض في عهد ترمب، فيعرضون الآن أن عدد من توفي هو مثلا 2000

يوميا، ولا يعرضون أن عدد الموتى وصل إلى 1000000، في حين كانوا في عهد ترمب يعرضون العدد الإجمالي أي 200000 و300000.



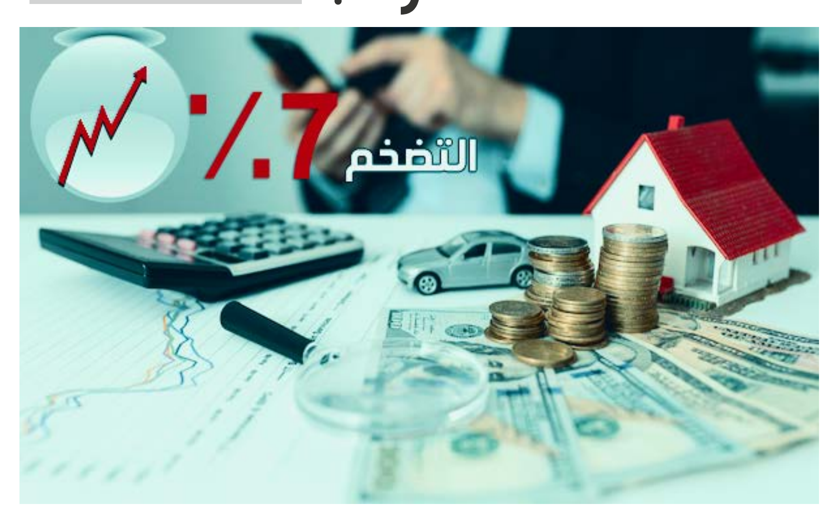
عهد ترمب   عهد بايدن

وتجدر الإشارة هنا أن المتابع للإعلام الليبرالي المسيطر على الساحة الإعلامية الأمريكية يتهيأ له أن رئيس أمريكا ربما لازال ترمب لأن التغطية -وكلها سلبية- التي يحظى بها تضاعف عدة مرات التغطية التي تخصص لبايدن، و حين تكون أخبار سلبية عن بايدن وما أكثرها، فإن الإعلام الليبرالي يبحث عن أي أخبار ضد ترمب ليدرجها قبل وبعد الخبر السلبي عن بايدن، وهذا ينبئك بأن الرئيس الخائب ومعسكره المهتز يخافون من عودة ترمب وأوباشه للحكم في الانتخابات النصفية 2022 وانتخابات 2024 لاتمام مشروع تدمير أمريكا، ويسعى معسكر بايدن بكل الطرق لتفادي ذلك لنيل ذلك الشرف، حتى وإن كان بإدخال ترمب للسجن بتهمة التمرد وإن لم تنجح هذه التهمة فبتهمة التقصير أو بتهم إتلاف الأدلة في مرحاض البيت الأبيض!.

وعودا لكورونا وآخر انتكاسات بايدن وإدراته في مواجهتها والتي كانت محطة سخرية العديد من النقاد حتى من معسكره الديمقراطي؛ أنه ومع دخول السنة الثالثة لكورونا وأثناء ذروة متحور أميكرون تعطل الموقع الصحي للحكومة، ولم تتمكن الإدارة الأمريكية من توفير ما يكفي من تحليلات كورونا ومن الكمامات

الطبية، ولا زالت الانتكاسات تتوالى وأهمها في الجانب الاقتصادي الذي سنتطرق له في الجزئية التالية.

-التضخم أنهك الجيوب وأتى على المدخرات:



منَّى بايدن الشعب الأمريكي في حملته الانتخابية بأن عهده سيكون عهد الفقراء والعمال والطبقة الوسطى، وأنه سيأخذ من الأغنياء ليعطي للفقراء، ولكن لم تمر سنة على حكمه حتى اتضح أنها وعود انتخابية كاذبة، فالتريليونات التي طبعت كحزمات لمواجهة كورونا، ولتحفيز الاقتصاد وادعى بايدن أنها في مصلحة الفقراء والطبقة الوسطى، صبت كلها في جيوب الأغنياء، فازداد الأغنياء غنا والفقراء فقرا، يكفي أن تعلم أن ثروات أول عشرة أغنياء زادت خلال جائحة كورونا والتي تشمل السنة الأولى من حكم بايدن بأكثر من 5 ترليون دولار:

TOTAL WEALTH OF BILLIONAIRES
مجموع ثروة المليادرات
March مارس 2020
November نوفمبر 2021
$15T
$10T
$5T
0
$8.6T
$13.8T
المصدر:
Source:OXFAM

أما الفقراء والطبقة الوسطى فهم من دفعوا الثمن وأدوا فواتير الديون من جيوبهم ومدخراتهم، حيث ارتفعت نسبة التضخم بشكل قياسي، وصلت إلى أكثر من ٪7,5 وهو التضخم الأكبر منذ 40 سنة. حيث ارتفع ثمن البنزين ليصل في بعض الولايات إلى 7 دولار للجالون الواحد بعد أن كان قبل سنة من حكم بايدن لا يتجاوز 1,3 دولار، وقد كان ترمب خلال فترة حكمه إذا ارتفع ثمن البنزين يكفيه أن يرفع

سماعة الهاتف لتلبي دكاكين البترول في الخليج طلباته بالزيادة في الانتاج لخفظ الأسعار، أما العجوز بايدن فلاقى تمردا كبيرا من صبيان حكام الخليج، ولم يستجيبوا لطلباته بالزيادة في الإنتاج، وهذا دليل آخر على أن انتصار المجاهدين أضعف مكانة أمريكا حتى عند عملائها.

كما كانت سياسة الإغلاق المتتالية سببا في إفلاس معظم المشاريع الصغيرة كالبقالات والمطاعم الصغيرة ومحلات الخدمات والشركات الصغرى وغيرها، وكل هذا صب في صالح عمالقة التجارة عبر النت الذين استفادوا من الإغلاقات وزادت مداخيلهم بمليارات الدولارات، وهو ما يناقض الشعارات الفارغة لبايدن بأنه سيكون رئيس الفقراء والأقليات العرقية وليس الأغنياء.

وكانت احتفالات الأعياد هذه السنة الأسوأ في التأريخ الأمريكي فقد عجز الملايين من الأمريكان عن شراء هدايا الأعياد، ومن كانت عنده القدرة على الشراء لم يجد ما يشتري، فرفوف المتاجر كانت فارغة، وذلك لفشل إدارة بايدن في حل مشكلة التوريد، وقد انعكست هذه الانتكاسات الاقتصادية على استطلاعات الرأي الأخيرة حيث أن أكثر من ثلثي الأمريكيين يرون أن بايدن غير مؤهل لإدارة الأزمات التي تعاني منها أمريكا، ولتدرك حجم الأزمة الوجودية التي تعيشها أمريكا هذه بعض استطلاعات الرأي الأخيرة التي تظهر أن الشعور السائد في هذه الأمة الضالة هو الإحباط والانحدار والانقسام، وأن نسبة الراضين عن الاتجاه الذي تسير فيه الأمة الأمريكية هو الأقل خلال هذا قرن 38٪.

JAN. 3-16 GALLUP 16-3 يناير
SATISFIED WITH STATE OF THE NATION
نسبة الرضا عن حال الأمة الأمريكية
2022 38%*
2021 41%
2020 48%
*LOWEST RECORDED THIS CENTURY
الرقم الأقل هذا القرن
NBC NEWS
'Downhill,' 'divisive': Americans sour on nation's direction in new NBC News poll
NBC POLL:AMERICANS ARE DOWNBEAT, DIVIDED, 'TUNING OUT'
إستطلاع NBC: الأمريكيون متشائمون ومنقسمون

وحين سئل في مؤتمره الصحفي السنوي -والذي كان فضيحة بكل المقاييس- عن الإجراءات التي ينوي اتخاذها للخروج من هذه الأزمات المركبة، أجاب إجابات أثارت سخرية جميع النقاد حتى من المنتمين لمعسكر الحزب الديمقراطي، حيث قال أنه سيسعى لتصحيح أخطائه بتكثيف لقاءاته المباشرة مع الجماهير ليوضح لها نجاحاته خلال السنة الأولى من حكمه، وأنه سيبذل جهودا مضاعفة لجمع التبرعات للمترشحين الديمقراطيين في الانتخابات النصفية لسنة 2022:

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا
أبشر بطول سلامة يا مربع.

ومن المؤشرات على قرب الإنهيار الاقتصاد الأمريكي والدخول في أزمة اقتصادية عالمية شاملة الارتفاع الجنوني في الدين العام الأمريكي الذي وصل لأرقام قياسية يحذر من تبعاتها معظم المحللين الاقتصاديين.

لقد جاءت كورونا لتتم عمل المجاهدين في تدمير الاقتصاد الرأسمالي عامة والأمريكي خاصة فاللهم لك الحمد والمنة، أن يصيبكم الله بعذاب من عنده (كورونا) أو بأيدينا (ضربات المجاهدين)، وقد أسلفنا فيما سبق بعض الآثار الاقتصادية لكورونا، وتعال معي أيها القارئ الكريم لنعد بعض ما تسبب فيه المجاهدون من خسائر للاقتصاد الأمريكي على امتداد العقدين الأخيرين:

- لقد كان بفضل الله أولا وآخرا لغزوات الحادي عشر من سبتمبر آثارا اقتصادية مدمرة مباشرة وغير مباشرة على اقتصاد أمريكا، والتي قدرت بمئات المليارات من الدولارات كخسائر مباشرة، وقرابة 3 تريليون دولار كخسائر غير مباشرة، كما كان لهذه الغزوات المباركة تأثيرات بنيوية مدمرة ودائمة على الاقتصاد الأمريكي، فصلنا في بعض

جوانبها في الجزء الأول من شريط الغرب والنفق المظلم، وعلى من أراد التفصيل الرجوع للشريط.

- كلفت -ولا زالت- الحرب الأمنية على الإرهاب الإدارة الأمريكية أكثر من 250 مليار دولار سنويا، أي ما يعادل 5 تريليون دولار خلال العقدين الماضيين.
- كلفت الحرب على العراق أكثر من 4 تريليون دولار.
- كلفت الحرب في أفغانستان أكثر من 2 تريليون دولار

هذا ما تصرح به الإدارات الأمريكية المتعاقبة ومراكز الأبحاث الأمريكية المعتمدة وإلا ما خفي أعظم، ودعنا في الأرقام المصرح بها، فهي قد تجاوزت 14 تريليون دولار أي ما يساوي تقريبا الناتج المحلي الإجمالي الحالي لأمريكا، فاللهم لك الحمد والمنة أن هديت عبادك المجاهدين لهذه الاستراتيجية في مواجهة رأس الكفر العالمي ووفقتهم لضربة استباقية هزت أركانه، وذلك قبل أيام من بدء مؤامراته العسكرية والأمنية على أفغانستان ومجاهديها[1]، ورحم الله الشيخ أسامة بن لادن وإخوانه الذين اختاروا الطريق الصعب لكنه بفضل الله كان الطريق الناجع لما حققت وستحقق الأمة من انتصارات وفتوحات بدأت بفتح كابل ولن تقف بإذن الله إلا عند تحرير بيت المقدس وغيره من بلاد الإسلام.

ونختم هذا المقال بمقتطف من رسالة للشيخ أسامة كتبها للشيخ عطية رحمه الله، والتي تجدها في الرسائل التي نشرت للشيخ رحمه الله، وهي رسالة ماتعة مفيدة ندعو العاملين للدين لدراستها وقراءتها قراءة متأنية، ففيها من الفوائد العظام من عصارة تجارب المجاهدين ما يختصر الطريق لمن رغب في التمكين لدين الله، ونحب أن نضيف هنا نصيحة ذهبية لمن أراد الاقتداء بأهل الجهاد والاستفادة من تجاربهم أن لا يكتفي بالاقتداء بالنهايات (النصر والتمكين) وهو لازال في البدايات (الدفع والقتال) فلكل مقام مقال ولكل مرحلة من مراحل الصراع أدواتها وطرق معالجتها، وأما المقتطف الذي أشرنا له والمرتبط بموضوع مقالنا فإنه يظهر ما من الله به على عباده المجاهدين من نعم الفراسة والقدرة على التقييم واستشراف المستقبل، ويوضح بعض أسباب هذه الحصيلة المأساوية للسنة الأولى من حكم الخائب بايدن والقادم مبشر بإذن الله:

«كنت قد طلبت من الشيخ سعيد رحمه الله تكليف الأخ إلياس بإعداد مجموعتين إحداهما في باكستان والثانية في أفغانستان في منطقة بجرام مهمتها هي الترصد لزيارات أوباما أو بتريوس إلى أفغانستان أو باكستان للقيام بعملية استهداف لطائرة أي منهما، وأما إن كانت هناك زيارة لنائب الرئيس الأمريكي بايدن أو لوزير الدفاع جيتس أو لقائد هيأة الأركان مولون أو المبعوث الخاص لأوباما في أفغانستان وباكستان هولبرك فلا يتم استهدافهم هم وأمثالهم، وتبقى المجموعتين تترصد أوباما أو بتريوس وسبب التركيز عليهما أن أوباما رأس الكفر وقتله سيجعل بايدن يستلم رئاسة أمريكا باقي فترته الرئاسية بشكل تلقائي كما هو مستقر عندهم، في حين أن بايدن غير مهيأ البتة لهذا المنصب مما سيدخل أمريكا في أزمة.»

صدقت شيخنا رحمك الله رحمة واسعة، والسنوات القادمات حبلى بإذن الله بما يسر الصديق ويغيظ العدى.

اللهم أبرم لهذه الأمة أمرا راشدا تعز فيه وليك وتذل به عدوك ويعمل فيه بطاعتك.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله والحمد لله رب العالمين.

---

١ (تجد تفاصيل هذه المؤامرات في المقال المهم بعنوان (أصحاب الشمال وأحفاد أبي رغال) كتبه للمجلة الشيخ أيمن الظواهري حفظه الله.



ما وراء التطبيع مع إسرائيل
خبايا المصطلح ومخاطر آلياته
الجزء الثاني
بقلم: أسامة المقدسي

التطبيع باختصار: جعل الشيء الشاذ المرفوض الذي تنفر منه النفوس والأرواح أمرا طبيعيا مألوفا عاديا، فالشيء المرفوض في الطبع الإنساني والحيواني يصبح بجهود التطبيع مألوفا، وإن سُئل مقترفه عن سبب ولوغه فيه أجاب بأنه أمر طبيعي لا استنكار فيه، فالمقصود بالتطبيع في مقالتنا أصالة؛ جهود العدو الداخلي والخارجي في إعادة صياغة عقول شعوبنا الإسلامية، وطريقة تفكيرها، ونمط فهمها، ومستوى علاقاتها مع من احتلوا أرضها، وسفكوا دماءها، وقتلوا أولادها، وسرقوا أموالها، فهناك رد فعل فطري إنساني يطالب العقلُ الجسدَ بتنفيذه تجاه هذا الصائل، وهناك من يحاول سلبَ هذه الروح المقاومة من الفطرة الإنسانية، وترويضها كي تتقبل هذا الاحتلال السافر للأرض، والقبول بكونه شيئا طبيعيا يمكن التسامح والتعاطي معه، استكمالا لجانب العفو والصفح الذي لا يمكن أن يتحلى به أحد في الكون.

لقد ذكرت آنفا في مقالي السابق خطورة مصطلح التطبيع من جهة كونه أحد الأدوات الصهيوصليبية التي تستهدف اختراق منظوماتنا العقدية والثقافية لأمتنا الإسلامية، وأكدت على معرفة التصور الصحيح لأهداف ومخاطر هذا المصطلح ونتائجه على مستقبل أمتنا الديني والاجتماعي والاقتصادي والعسكري، وأثر ذلك على أجيالنا الإسلامية القادمة، كما أشرت إلى كونه من المصطلحات اليهودية التي اخترعها اليهود لتمرير أهدافهم على شعوب الأمة الإسلامية، وأدناها الاعتراف بإسرائيل ككيان سياسي مستقل، وكدولة جوار

وشعب مجاور لأهل الإسلام له الحق في الإقامة بين ظهراني المسلمين والعيش بأمن ورخاء ووئام وسلام، مع إزالة روح العداء معهم عبر مخطط (اقتلاع واستئصال المفاهيم السلبية) كما يزعمون، ومقصودهم به: القضاء على الإسلام الحقيقي في نفوس أهله، وتلقين الجماهير الإسلامية مفاهيم السلام وفق الرؤية اليهودية الصهيوصليبية، وصياغة مفاهيم جديدة منحرفة تحل محل العقائد والفرائض الإسلامية الأصيلة كعقيدة الولاء والبراء وفريضة الجهاد في سبيل الله لاستئصالها وإضعاف تأثيرها الإيماني والوجداني على أهل الإسلام.

ونبهت في سياق المقال إلى أن التطبيع مع إسرائيل ليس المقصود به إحلال السلام معهم فحسب، فاليوم أصالة جميع الدول العربية ليس بينها وبين إسرائيل حرب ولا اقتتال، لكن المقصود الحقيقي أمر آخر وراء ستار الهدنة وإحلال السلام الخادع؛ وهو: تشريع موالاة المغضوب عليهم، وإباحة الركون إليهم قانونيا بجعل العلاقات السياسية والأمنية معهم أمرا طبيعيا لا مستنكر فيه، وإلغاء حكم الله والرسول والقرآن بمعاداتهم وبغضهم والنفرة منهم، ليتوج مشروعهم النهائي بطرد الإسلام من مهبط وحيه، وإعادة الوثنية والجاهلية إلى ما كانت عليه قبل مبعث الرسول الأكرم صلوات ربي وسلامه عليه.

وأستكمل في الجزء الثاني من مقالي هذا ما كنت قد وقفت عنده من بحث آليات العمل التطبيعي القائم والقادم، والإشارة لبعض وسائل اليهود وطرائق عملائهم في تهويد العقل الإسلامي، ليسهل على

المسلم وعيها والعمل على إجهاضها، فمن هذه الآليات التي تستهدف إعادة صياغة العقل الإسلامي ليتم تجريده من عقيدته الإسلامية وتأريخه المحمدي، ومحو ذاكرته الجهادية خاصة فيما يتعلق بقتال اليهود ومعاداتهم:-

1- تكوين منظومة عريضة من الخونة المناصرين للتطبيع في العالم الإسلامي عموما ودول الطوق العربية خصوصا، بدءا من حكام المنطقة وانتهاءا بعملائها، هدفها الدائم: التضييق على الإسلام ومحاصرته ومنعه من ممارسة تجلياته الروحية والاجتماعية والفكرية بحرية، فضلا عن نشاطاته الحركية والسياسة التي تم العمل على تطويقها منذ عقود، مع دعم هذا الجيش من الخونة ماديا وإبرازهم إعلاميا من خلال المنظمات الدولية الممولة صليبياً تحت لافتات متعددة ومتنوعة مثل: الصحافة والإعلام، ومنظمات الدفاع عن حقوق المرأة وحقوق الإنسان، وغيرهما من المنظمات الديموقراطية ليقوموا بأدوار متناسقة في مطاردة دين الإسلام في جميع الأماكن حتى المساجد، ثم تحجيم دوره الريادي في العالم بادعاء قصور شريعته الإسلامية وعدم صلاحيتها للتطبيق في العصر الحاضر، مع التأكيد على ضرورة إحلال القيم العلمانية ونشر الإلحاد في المجتمعات الإسلامية، وصولا للقضاء على (شرائع) الإسلام وإبقائه في صورة (شعائر) ريثما يأتي دور القضاء على الشعائر أيضا والتي لها دور إحيائي كبير في تعزيز السمو الروحي المساهم في إنهاض الإسلام لأدواره المستقبلية، وقد توجت هذه الحرب اليوم بمحاصرة دعاة

الإسلام ومحاربة علماء الدين عبر خنق أصواتهم وإسكاتها، والتضييق عليهم ثم اعتقالهم وسجنهم وصولا للحكم عليهم بالإعدام بعد اتهامهم بالتطرف والإرهاب، وجميع هذه الخطوات قد مورست منذ زمن بعيد بدءا من أقاصي العالم الإسلامي حتى وصلت ممارساتها اليوم بوضوح لعقر دار الإسلام ومهبط وحيه في جزيرة العرب، واليوم تعيش جزيرة محمد صلى الله عليه وسلم تحت حكم جاهلي صهيوصليبي تُسام فيه شعائر الإسلام نار الإصطلام تزامنا مع الحملة الصهيوصليبية على شرائع الإسلام على حد سواء، والمقصود أصالة بهذه الفقرة: إيجاد تيار عريض يقوم أفراده بدور الطابور

عُلماء في السجون

من سنن الله عزّ وجل أن يُحارب الرسل وأتباعهم؛ لحملهم الحقّ والذود عنه، قال تعالى:
«ولقد كُذّبت رسلٌ من قبلك فصبروا على ما كُذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرُنا ولا مُبدّل لكلمات الله ولقد جاءك من نبإ المُرسلين»

الشيخ وليد بن صالح بن حمد السناني السبيعي
ثاني أقدم معتقل سياسي، اعتقل منتصف ١٤١٦ هـ حُوكم مرتان، والأخيرة حكموا على الشيخ بالسجن ١٥ سنة، وقد أتم ٣٣ سنة! وما زال معتقلا في الانفرادي حتى الآن.

العلامة المحدث سليمان بن ناصر العلوان
اعتقل مرتان: الأولى ١٤٢٥ هـ، وله ٩ سنوات في الانفرادي، والثانية ١٤٣٥ هـ، وله ٤ سنوات في الانفرادي حتى الآن. حكم على الشيخ بالسجن ١٥ سنة.

الشيخ علي بن خضير بن فهد الخضير
اعتقل في ١٤٢٤ هـ، وبعد مُضي ١١ سنة على اعتقاله، حُكم على الشيخ بالسجن ٢٣ سنة.

الشيخ ناصر بن حمد بن حميّن الفهد العتيبي
اعتقل مرتان: الأولى في ١٤١٥ هـ، حتى ١٤١٨ هـ، والثانية في ١٤٢٤ هـ، وهو بالانفرادي من حينها، حكم على الشيخ بالسجن ٣١ سنة.

الشيخ وليد بن علي المديفر
اعتقل في ١٤٢٩ هـ
وصدر أمر بالإفراج عنه في ١٤٣٤ هـ ولم ينفذ حتى الآن!

الشيخ ناصر الثقيل العتيبي
اعتقل مرتان: المرة الأولى سُجن لمدة ١١ سنة بلا محاكمة! والثانية في ١٤٣٥ هـ، وما زال معتقلا حتى الآن.

الشيخ أحمد حمود الخالدي
اعتقل في ١٤٢٤ هـ وهو في الانفرادي حتى الآن. حكم على الشيخ بالسجن ٢١ سنة.

الشيخ الداعية خالد الراشد
اعتقل في ١٤٢٧ هـ ولا زال معتقلا حتى الآن. حكم على الشيخ بالسجن ١٥ سنة.

الشيخ علي بن صالح الجبالي
اعتقل مرتان: المرة الأولى سُجن لمدة ٨ سنوات، والثانية في ١٤٣٥ هـ، وما زال معتقلا حتى الآن.

الشيخ الزاهد عبدالكريم بن صالح الحميد
ضيقوا عليه وهدموا مسجده، واعتقل لعدة مرات، ومنذ عام ١٤٢٩هـ وهو في منزل تحت الإقامة الجبرية.

فاقتفِ أثرهم، وسِر على نهجهم، واصبر كما صبروا؛ فإن النصر مكتوبٌ للمتقين.



الخامس القابع خلف خطوط الدفاع في الأمة الإسلامية، فمهمتهم ضرب صميم عقيدة الأمة وملامح هويتها على



جميع الصعد لجعل الإنسان المسلم مجرد إنسان بلا هوية، يسهل تشكيل عقله على هوى المحتل الصهيوصليبي.

2- استنفار مجنون لنشر الإباحية والمثلية الجنسية والإلحاد والدعوة إليهما باسم التحرر من قيود الأديان والانفتاح للعلم العقلاني الحديث في صفوف شباب وفتيات الأمة الإسلامية عبر برامج القنوات الفضائية، ومواقع وتطبيقات الإنترنت المرئية، ووسائل التواصل الاجتماعي، والهدف من هذا الاستنفار الجنوني الذي تدعمه القوى الصهيوصليبية في العالم؛ حرث الأراضي الإسلامية لاقتلاع جذور الحشمة والغيرة، وتهشيم ما تبقى من معالم التدين الإسلامي في المجتمع بحجة تطهيره من طهارة الشريعة، ثم العمل على استنبات بذور الانحلال والرذيلة عبر مواسم الترفيه

وملاهي الخنا والرقص، لإنتاج أقصى قدر ممكن من الملحدين والزنادقة في المجتمعات الإسلامية، فالإباحية مفتاح الإلحاد، وكلاهما ينتج إنسانا عبثيا فارغا ليس في قاموسه أدنى قابلية للمقاومة، وهذا ما تريد الصهيوصليبية نشره في الأمة، واليوم تقوم على مشاريع إشاعة الفاحشة والإلحاد في بلاد المسلمين مؤسسات فكرية كبيرة، ولها إصدارات ثقافية وفنية وروائية عديدة، وتعززها مراكز أبحاث ودراسات وإعلام أجير في الداخل الإسلامي، وتعدى خطرها في وصولها للطفل المسلم عبر أفلام الكرتون المشبعة بمعاني الإلحاد الداعية إليه، وفي القنوات العربية اليوم توجد برامج إلحادية للعديد ممن تصدروا لتوجيه الناس من مدعي الدعوة والعلم، وتنشر الإلحاد بصورة بارزة وخفية، وأخطر من ذلك كله تأسيس مجاميع في فضاء العالم الافتراضي للتواصل مع جهلة الشباب والفتيات لتحسين المذهب الإلحادي وتسويقه، وترغيب الناس في الالتحاق بقطار الملحدين، ونشاط هذه المجاميع لا تقف عند حد الدعوة والإقناع، بل يساهمون وينسقون ويتكفلون بإخراج الشباب والفتيات من بلدان الإسلام لبلاد الغرب باسم



TURKI ALALSHIKH
@Turki_alalshikh

اشاهد افلام الكرتون والعب بلايستيشن واسمع اغاني وأكتبها وسأحاول أن اعمل افلام ...
الحياة مره واحده لن احرم نفسي من شيء
وسأربي **ابنائي** اذا جلست معاهم 😂 على أن لا امنعهم من شيء وفق ضوابطي ومعتقداتي ...
سيتعلمون الموسيقى ... كل الحواجز الوهميه التي صنعت لجيلي ساكسرها في بيتي!

المعارضة الوطنية ثم يبدأ مسلل استغلالهم في البغاء والدعوة إلى الإباحية والدعوة إلى الإلحاد ومحاربة الإسلام بشتى الوسائل والطرق.

3- هجوم متعدد المحاور على أصول فقه النص القرآني والخطاب النبوي بهدف تخطئة تفاسير السلف الأوائل وفهمهم للإسلام، والطعن في فهم القرون الثلاثة الأولى لتطبيقات الشريعة الإسلامية بحجة عدم إطلاعهم على العلم الحديث الذي برز في عصرنا الحاضر، وقد برز ذلك مؤخرا في دعاوى عديدة مُجيَّشة كدعوة (تجديد الخطاب الديني) و (إعادة قراءة النص من خلال تقديم المقاصد) لا سيما النصوص القرآنية والحديثية الجهادية كالتي تتعلق بجهاد المغضوب عليهم والضالين، وقد قرر بعض عمائم التطبيع مؤخرا أن التعامل مع نصوص الكتاب والسنة ينبغي أن يكون باعتبارهما من نصوص التراث الإسلامي التأريخي غير الملائم للعصر الحاضر، ويساهم هذا الهجوم الحاد في زعزعة المفاهيم لدى غير الراسخين من المنتسبين للعلم الشرعي ليسهل إستغلالهم في إنجاح خطة العدو الصهيوصليبي ليكونوا طلائع صليبية في عمق المجتمع بلباس العلم، أو على الأقل إلجام أفواههم عن نصرة الإسلام، وهذا ما نراه اليوم واضحا على البعض كابن بية والعيسى والريسوني وغيرهم، ويمكن رصد ذلك بوضوح عبر سبر تعاطيهم مع آخر وأبرز قضايا الأمة في فلسطين، حيث لم يهمس كثير منهم ببنت شفة فيما جرى في شهر رمضان في المسجد الأقصى وفي غزة، والله المستعان.

رابطة العالم الإسلامي
MUSLIM WORLD LEAGUE

توقيع (اتفاقية باريس للعائلة الإبراهيمية بتنظيم ومشاركة وتوقيع معالي أمين رابطة العالم الإسلامي ودعم مؤسسة إسلام فرنسا



في لحظة تاريخية: توقيع (اتفاقية باريس للعائلة الإبراهيمية) بحضور القيادات الدينية الفرنسية : اليهودية والكاثوليكية والأرثوذكسية والبروتستانتية بتنظيم ومشاركة وتوقيع معالي أمين رابطة العالم الإسلامي ودعم مؤسسة إسلام فرنسا، حيث تضمنت عدداً من الموضوعات ذات الصلة بالقيم المشتركة.

تناولت الجلسة الافتتاحية من مؤتمر الدوحة الثالث عشر لحوار الأديان، بالعاصمة القطرية الدوحة، قضية حقوق الإنسان في الأديان.

20.02.2018



4- تعزيز الاضطرابات داخل المجتمعات الإسلامية بإثارة النزاعات العرقية والحروب الطائفية بين أطياف الأمة الإسلامية وفرقها الثلاث والسبعين، ثم تسعير نار النزاعات بوقود التحالف مع الأقليات والفرق الإسلامية، وتوظيفها ودعمها لحرب المكونات الأساسية في الأمة الإسلامية، مع إشغال الشعوب المسلمة بأهمية تأريخ مناطقها وحضاراتها البائدة قبل مداهمة الإسلام للعالم، وتعميق أهمية هذه الحضارات السابقة للإسلام كالفرعونية ونحوها في قلوب أبناء الإسلام.

5- فتح جبهة داخلية يكون لواؤها بيد من مردوا على النفاق داخل الصف الإسلامي، وهم فئة من الكتاب والصحفيين والمتثاقفين المسنودين من قبل الأنظمة العربية الصهيوصليبية، بتوفير منابر الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي لهم، وتوفير فرص تدفعهم إلى مناصب سياسية قيادية أو اجتماعية متقدمة، حتى وإن كانت مؤهلاتهم الحقيقية متواضعة وضعيفة للغاية، والهدف من ذلك إبراز أصواتهم؛ لسد فراغ الصمت العلمائي المحاصر في أبواب السياسة، والسعي لتكوين رأي شعبي عام ليتم توجيه دفة التأثير في المجتمع على أيدي النفاق الداعمة لمشروع التطبيع مع إسرائيل في العالم الإسلامي.

كان هذا بعض أهم آلياتهم ووسائلهم لنشر التطبيع في عالمنا الإسلامي، ولعلي أزدلف بعد ذلك لبحث نفاذ اليهود إلى قلب المؤسسات الإعلامية والفكرية العربية واختراقهم لها، ونجاحهم في تغيير خطابها السياسي والفكري؟

****



"

(الحكم ضرورة في تصور الدعوة، ولكنه لن يأتي منحة من المغتصبين له، ولن يتحقق بالمساومات الرخيصة، بل يجب أن يسترد بالجهاد والعمل؛ ليكون ولاية شرعية حقيقية، ويجب ألا يمنع الاستضعاف ضرورة المواجهة بين الدعوة والحكم الظالم، وليس في تلك المواجهة -دون اعتبار للإمكانيات المادية- أي تهور، ولهذا بين الرسول صلى الله عليه وسلم أن سيد الشهداء من يقوم إلى حاكم ظالم يأمره وينهاه، وهو يعلم أنه سيقتله، فقال: [سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَرَجُل قَامَ إِلَى إِمَامٍ ظَالِمٍ فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ فَقَتَلَهُ] لأنه أكد مايؤكده الشهداء بقتالهم الكافرين أصحاب القوة والسلطان، ويزيد عليهم أن الشهداء كانوا يقاتلون باحتمال النصر أو الشهادة، وهو يواجه باحتمال واحد وهو الشهادة)

"

مباحث استراتيجية [٢]



من أهم العناصر المساعدة للنصر في حرب العصابات هو فن إيجاد الحليف، ومن المهم أن نعرف أن الحلفاء تتنوع أشكالهم، ولهم إيجابيات وسلبيات، فالأرض الوعرة هي حليف مثالي للعصابات إلا أنها قد تؤدي إلى عزلته إن لم يحسن التعامل مع الجيران ويتخذ منها نقطة ارتكاز وانطلاق، وليس نقطة هروب وكمون، والليل حليف جيد لعمليات التسلل والتملص، كما أن الأنهار والبحار تعمل كحليف رائع للمجاهدين في أعمال الالتفاف لمفاجأة العدو الغافل عن حراستها، وهكذا يجب تحويل البيئة المحيطة بالعصابات إلى حليف يمنع عنهم الخطر ويمكنهم من النكاية بالعدو.

ولكننا نقصد تحت هذا العنوان الحليف الآدمي، لأنه أخطر من الأرض والليل، وأكثر التفافاً واحتواءً من الأنهار، وهو أيضاً متنوع وتختلف أسس التحالف معه، فالحليف قد يكون عقائدياً تجمعهما رسالة أو منهج واحد، كما قد يكون سياسياً، تجمعهما مصلحة مؤقتة وتفرقهما عناصر كثر، ومن الممكن أن يكون بفعل الجوار الحدودي كامتداد عرقي، أو نظام حكومي مجاور.

حينما تلتقي إرادات الساسة أو العسكر في حلف ما فإنهم يلتقون على عدة أهداف، منها ما هو خاص بالعصابات ومنها ما هو لمصلحة الحليف، قد تكون نقطة التقاء واحدة وقد تكون عدة أهداف، أما المسائل الأدبية والعقدية فهي لا تمثل هدف ولا نقطة لقاء وإنما هي لتزين الحلف لخداع الشعوب، الحلف العقدي يكون بين المجاهدين وأمتهم، وهو ما سنذكره لاحقاً.

نقطة اللقاء قد تكون في ظن العصابات هي القضاء

إن بعض الدول تتحالف مع العصابات وتتحالف عليهم في نفس الوقت

يجب أن تكون القيادة واعية ومنتبهة حتى لا تكون مجرد بيدق في صراع الكبار

على عدو مشترك، أما عند الحليف فهي إضعاف العدو فقط.. إن لفظ إضعاف العدو هو توصيف دقيق وواقعي لهذا التحالف، وبالتالي يعطي الحليف العصابات بقدر حاجته لإضعاف العدو لا بقدر ما ترغب العصابات، فالحليف السياسي لا يمكن أن يعمل على تقوية جاره الجديد لأن المستقبل متقلب، وعادة ما يطلب الحليف في مقابل الدعم خدمات مستقبلية كامتيازات اقتصادية أو خدمات سياسية، وحتى عسكرية، أو تنازل حدودي، فالعمل السياسي أساسه الابتزاز لا الأخلاق.

قادة المجاهدين يجب أن يكونوا على درجة من الوعي لإدراك حيل ومتقلبات السياسة، إن بعض الدول تتحالف مع العصابات وتتحالف عليهم في نفس الوقت، فالحليف لن يمنح دون مقابل، ولن يقوي خصما مستقبليا بل يبقه مقيداً، ولن يقضي على العدو بل يبقيه ضعيفاً، ليُشغل كلا الجارين ويبقى مستفيداً، فالحرب وطولها يشكلان دخلاً اقتصادياً رائعاً للحليف سواء لسلب المواد الخام أو لتصريف المنتجات، وفي مناخ الفوضى يستغل أرضهم لزراعة المخدرات، حدث هذا في أمريكا اللاتينية كما حدث في أفغانستان، فبعد أن منعت إمارة أفغانستان زراعة المخدرات فيها، عادت الولايات المتحدة وأحيت واستثمرت زراعة المخدرات فيها، وهو نفس ما تقوم به في أمريكا الجنوبية.

وفي كل الأحوال وأي ما يكون نوع الحليف فأكثرهم خطراً على العصابات هو الحليف الحكومي، لأن له حساباته الخاصة التي تسمح للعصابات بالتفوق على الخصم المشترك، ولكنه يبقيهم

ضعفاء في حاجة إليه دائماً، وتظل العلاقة بينهما قائمة بحساسية شديدة حتى تأتي لحظة الانفصال أو الطلاق (الطلاق السياسي)، وهي اللحظة التي يصبح فيها مستقبل العصابات يشكل خطورة على الحليف، أو تكلفتهم أكبر من الفائدة العائدة منهم للحكومة التي قد ترى أن النظام السابق قد ضعف ويمكن التفاهم معه، أو يصبح عبء تحملهم تهديداً للحكومة داخلياً وخارجياً، عند هذه النقطة تصبح المساعدات في أقل صورها ويندر أن تنعدم المساعدات، لأن السياسة ليس فيها أبواب موصدة.

عادة ما تكون نقطة اللقاء هي نقطة الطلاق، لأن الهدف الذي اجتمعوا عليه قد اكتمل أو بالأصح ضعف خطره، ومن الصعب أن تكون نقطة الطلاق هي نقطة عداء لكنها نقطة خصام، فالطلاق في السياسة لا يعني الانفصال التام، إنه أشبه بشهور العدة التي لا تنتهي، وتبقى العلاقة في أضعف صورها، وتعمل العصابات على كبت مشاعر الضيق من حليفها لممارساته الاستغلالية أثناء الحرب وبعدها، إنها الحاجة السياسية التي تجعل من المصالح محور العلاقات.

وإذا كانت قيادة العصابات على قدر من الدهاء فعليها أن تضع في اعتبارها منذ بدأ التحالف حقيقة ما يريده الحليف من صراعها، وتستعد بشكل عقلاني متجرد من مشاعر حسن الظن أو حسن النية وما شابه، وتعد لهذا اليوم قبل أن تدركه، وهنا قمة المهارة. ومن المهم أيضاً عند تحالفها أن تعرف العصابات أنها الطرف الأقوى رغم ضعفها الظاهر، فلولا حاجة الحلفاء لها لما اجتهدوا في التحالف معها،

لأنها قد تمثل خط دفاع أول عنهم وعن مصالحهم، وبالتالي يجب أن تكون القيادة واعية ومنتبهة حتى لا تكون مجرد بيدق في صراع الكبار وتحرم من الغنيمة أو تمنع من النصر أو يتلاعب بمستقبلها ومستقبل جهادها، كما كان الوضع في أفغانستان، فقد كان الأفغان يدافعون عن دينهم واستقلالهم، ولكنهم على مستوى خريطة العالم في الحقيقة يدافعون عن أمن ومصالح باكستان من طرف وثروات الخليج النفطية من طرف ثاني، ولا شك أن باكستان ودول الخليج ومن ورائهم أمريكا يعتبرونها مصلحة حيوية، وبالتالي سارعوا بالتحالف مع الأفغان وتم تمويل الحرب بسخاء من طرفهم.

نقطة أخرى مهمة في قضية الحلفاء السياسيين الحكوميين هي مدى صدقهم وجديتهم، فالبعض منهم خاصة الذين يكونون واجهة لقوى أخرى، لا يقدمون خدماتهم إلا من أجل تحقيق أهداف خفية، وأعمالهم تحتاج إلى الخضر عليه السلام ليفسرها، ولنأخذ على سبيل المثال النموذج السعودي في الجهاد الأفغاني، فهو واجهة لجهاز المخابرات الأمريكية، فسخروه بكامل طاقته لتلبية الأمر الأمريكي، فبدأ بالمنابر الإسلامية لتوضيح حقيقة الخطر السوفيتي على الأمة الإسلامية -كأن الأمريكيين يحبون الإسلام- وما به من حقد على الإسلام والمسلمين، ولم يقصر الخطباء والوعاظ فألهبوا حماسة الناس للجهاد في سبيل الله بالمال والنفس، وحشدت المخابرات السعودية طاقتها وعناصرها، فوصلت مبكراً لساحة بشاور الباكستانية، وعملت على تنظيمها لاستقبال الأموال والشباب، وكان جهاز المخابرات الباكستانية قد رتب قبلهم الساحة الأفغانية، والتقى الجهازان على أمر قد قدر، وتحت المظلة الأمريكية، تخطيط أمريكي بنكهة باكستانية بتمويل سعودي، كان من أهدافهم: (إضعاف الاتحاد السوفيتي وإخراجه بشكل لائق من الحرب، عدم تمكين المجاهدين من الاتحاد وتعميق الخلافات بينهم، عدم حسم الحرب عسكرياً وأن الحل يجب أن يكون سياسياً لخلط الأوراق وضمان التبعية، تشكيل حكومة مشتركة بين الشيوعيين والإسلاميين، القضاء على التواجد العربي بعد الحرب، عدم تصدير التجربة، وباختصار التأكيد على أن الجهاد قادر على التدمير لا على البناء، وأن مرحلة تواجدهم انتهت والمرحلة القادمة للساسة لا للمقاتلين، وبهذا الشكل لا يحقق المجاهدون إلا أهداف الحلفاء ويخسرون كل شيء، وعلى المستوى الإسلامي تصاب الأمة بخيبة أمل وتفقد الثقة في إقامة دولة عن طريق الجهاد وبقوة السلاح)، علق على ذلك العميد محمد يوسف صاحب كتاب فخ الدب وأحد المشاركين في الحرب بقوله لقد تم انتزاع الهزيمة من بين فكي النصر، يا له من تشبيه عجيب، لقد كان نصر المجاهدين وشيكاً إلا أنهم حالوا بينهم وبين النصر، وحولوا نصرهم إلى كارثة. لقد أحكم الأمريكان الخناق على التجربة الأفغانية من خلال وكيليه، أفسد التمويل السعودي الضخم والمهول القادة الأفغان، كما أفسدت باكستان المجهود العسكري بتحكمها في شرايينه، وأفسدوا جميعهم متعمدين الحوار الأفغاني الداخلي (الجركا).

ورغم ذلك حقق الجهاد الكثير من أهدافه المباشرة وغير المباشرة، وشب عن الطوق بفضل الله أولاً ثم من خلال بعض القادة الميدانيين وإخوانهم الأنصار من كافة الدول الإسلامية، لم يكن الأمريكان ونظامي باكستان والسعودية هم فقط اللاعبون في أفغانستان، فعلى الطرف الآخر من أفغانستان مارست فرنسا وإيران نفس الدور ولكن شمال البلاد.

نموذج الحلفاء الأفضل دائما للمجاهدين هو الشعوب التي تتعامل عقائدياً أو حتى إنسانياً، فهذا النوع من الحلفاء يندر أن تكون له أهداف خفية، فعادة ما يقدم ما لديه دون أن ينتظر مقابل أكثر من الشكر والعرفان بالجميل، فكثير من الأطباء وفدوا إلى أفغانستان لأسباب شخصية نابعة من معتقدهم أو إنسانيتهم، وكذلك كان من أصحاب الأموال وغيرهم.

وما فعله ويفعله أمراء السعودية من محاولة لجعل أنبوب التبرعات الإسلامية تمر من خلالهم إلا لهدفين: الأول سرقتها، والثاني لإخراج هذا الحليف الشعبي من المعادلة، فيضمن السيطرة على مجريات الأحداث.

ولهذا فعلى عيون المجاهدين في جميع الساحات أن تكون منتبهة لما يحاك لهم، فالأمريكان والسعودية وباقي الأذناب لهم تجربة عميقة من خلال الجهاد ضد الروس في أفغانستان، ويستحيل أن يجتمع حلف الشيطان هذا لنصرة الإسلام، وإنما هي مصالحهم ومصلحة حليفهم اليهودي، وأيما تيار نال رضاهم ودعمهم فلا شك أنه بعيد عن مراد الله وقريب من مرادهم، وسيعملون على تعاظم التنظيمات الجهادية وتعددها، ثم يميلون إلى الأسوء منها فيختاروه ليدعموه ويقاتلون سوياً المجاهدين ثم يعالجون القضية سياسيا مع النظام، وأما التنظيمات التي تضخمت وترهلت ففي الوقت المناسب سيقطعون عنها التمويل، ويهددونها في قواعدها الخارجية فلا يقوى قادتها على رفض التوجه الأمريكي السعودي التركي، وبالتالي فهم سيمولون الحرب بسخاء حتى إذا بدا النصر في الأفق حالوا بين المجاهدين وما يريدون، واخترعوا لهم حلا سياسيا يناسب بقاء اليهود واستمراريتهم في المنطقة، يجب أن نكون على بصيرة من الأسرة السعودية وذيلهم الإماراتي، إذ لا هم لها إلا حرب الإسلام والمسلمين



وتأمين وجود اليهود.
وعلى المجاهدين الانتباه لحلفاء النظام، على المجاهدين إفساد هذا التحالف والعمل على تفتيته، خاصة وأنه حلف سياسي مصلحي سرعان ما يصل مع النظام إلى نقطة الطلاق إذا توفر لهم علاج لنقطة اللقاء معه.
ويَهزم كل هذا العبث السياسي توفيق الله للمجاهدين، ثم عناد المجاهدين وإصرارهم على البقاء والنصر والتمكين للدين.
على المجاهدين في كل مكان أن يكونوا على درجة عالية من الوعي والانتباه، سواء كانوا في أفغانستان أو سوريا أو الصومال أو مالي أو الجزائر أو ليبيا أو اليمن أو مصر أو باكستان، أو أي مكان، فعدوهم مشترك، وستلاحظون دائما في القضايا التي تدار على الأرض الإسلامية اسمين لا يفترقان ولا هدف لهما إلا ضرب أي تحرك إسلامي أو حرفه عن مساره أو نصب العداء له، إنهما «الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية»، ومن شد أزرهم من «فرنسا وبريطانيا والإمارات العربية المتحدة»، إنه نموذج القوة العسكرية المؤجرة بالتمويل العربي، لمحاربة الله والإسلام والمسلمين على هذا الكوكب.
يُنهي التحالف أيضاً فشل العصابات أو الثوار في تحقيق ما راهن عليه الحليف، فعندما تلوح في الأفق بوادر هزيمة العصابات يبدأ الحلفاء في التخلي عنهم واحداً تلو الآخر، فلن يظل الحليف في خصومة طويلة مع خصم يمكن التفاهم معه ويحقق من وراء ذلك مكاسب لدولته، ليس هناك ما يدعو للبقاء لدعم عناصر لم تحقق تقدما في صراعها السياسي والعسكري، من هنا نفهم الموقف التركي وتخليه عن دعم المعارضة السياسية المصرية،



فلن يدوم توتر العلاقة مع مصر في مقابل فشل مساعي المعارضة؛ ودعم دولي وإقليمي لاستقرار الوضع في مصر، الاشكالية أخلاقية؟! ولكن متى كانت الأخلاق أحد عناصر السياسة؟، النموذج التركي الذي ناور بالدين والإرث العثماني ألقى كل ذلك وراء ظهره وقدم للنظام المصري تنازلات لإعادة العلاقات معها ومع حلفائها العرب، لم ينتصر أرطغرل في هذا الصراع، لم يكن صادقاً فيما ادعاه وإلا لمات دونه (رحم الله الملا عمر)، وليعي ذلك جيداً كل المستضعفين فبعد التجربة التركية مع المعارضة المصرية اليوم وغدا مع السورية: أن الساسة رغم قدراتهم على الإيحاء والتمثيل فلن يعدوا قدرهم، فلا دين لهم إلا مصالحهم ونداءات الماضي إرث مكسور لكنه مفيد في المناورة والخداع.

****



البشرية اليوم أشد حاجة لدين الإسلام وإلى توحيد الربوبية والألوهية والأسماء والصِّفات؛ منها قبل نزول الوحي من السَّماء على خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم! لأنَّ الجاهلية القديمة كانت أبسط بكثير من جاهلية القرن الحادي والعشرين، وأفكارهم ومعتقداتهم كان يسهل تفنيدها وبيان زيفها ومناقضتها للعقل؛ ولم يكن هناك ذلك الزخم من السدنة والكهنة والشياطين الذين يُلَبِّسُون على الناس أحكام السماء، ويدورون معهم حيث كانت المصلحة والمكاسب الدنيوية.

وشرك القدامى لم يكن في الربوبية ولا حتى في الأسماء والصِّفات ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾ ؛ ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ وإنَّما كان شركهم أنَّهم جعلوا مع الله آلهة أخرى لتقربهم إلى الله زلفى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾، وشرَّعوا من القوانين والعبادات ما يتناسب مع عقولهم القاصرة وفكرهم الضَّحْلِ وغرائزهم الحيوانية؛ وحسبما توسوس لهم به شياطين الإنس والجنِّ.

أما الجاهلية الحديثة فلها الآلاف المؤلفة من قلاع الضَّلال والتَّضليل من الكنائس والمعابد والصوامع ودور العبادة؛ ومئات الألوف بل الملايين من السَّدَنَةِ والرُّهْبَانِ والكهنة والخدام والمُنَظِّرين؛ تسندهم الحكومات والدول وتدعمهم

بمئات المليارات من الدولارات سنوياً؛ لممارسة دورهم في إغواء البشرية وضمان استمرار النظام الرأسمالي العالمي! وكمثال فإنَّ ميزانية الفاتيكان «رأس الكفر والضلال العالمي» تبلغ عشرة أضعاف ميزانية قارة أفريقيا بالكامل؛ وهي مرصودة أساساً لتنصير المسلمين!!

وقد جمعت عقائدهم الباطلة كل أشكال الكفر والإلحاد والانفكاك عن كل القيم والأخلاقيات الفاضلة, فجمعوا كل صور الكفر التي تناقض التوحيد بأنواعه؛ قَالَ النَّوَوِيُّ في تَهْذِيبِهِ: «الْكُفْرُ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ، كُفْرُ إِنْكَارٍ، وَكُفْرُ جُحُودٍ، وَكُفْرُ عِنَادٍ، وَكُفْرُ نِفَاقٍ، مَنْ أَتَى اللَّهَ بِوَاحِدٍ مِنْهَا لَا يُغْفَرُ لَهُ، وَلَا يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ».

أمَّا كفر الإنكار: فهو أنْ يَكْفُرَ بقلبه، ولسانه، ولا يعتقد بِالحَقِّ، ولا يُقِرُّ بِهِ. وأمَّا كفر الجحود: فهو أن يعرف الحقَ بقلبه، ولا يُقِرُّ بلسانه، ككفر إبليس، وهو قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ﴾ يعني كفرُ الجحود.

وأمَّا كفرُ المعاندة: فهو أن يعرفَ بقلبه، ويقرَّ بلسانِهِ، ولا يقبلُ ولا يتدينُ به، ككفرِ أبي طالب.

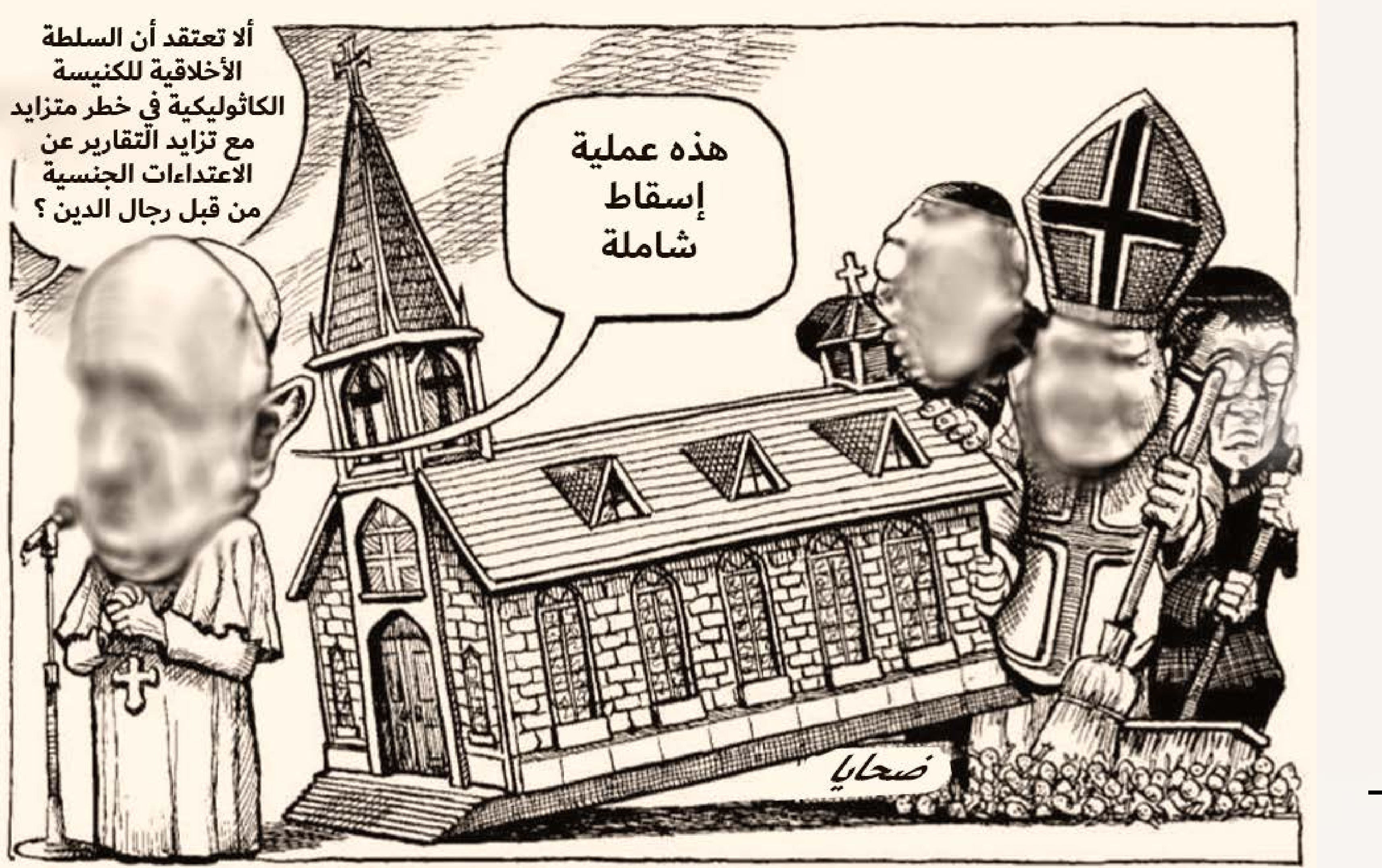
وأمَّا كفرُ النِّفاق، فبأن يقرَّ بلسانِهِ، ويكفرَ بقلبه.

وكفر المعاندة وكفر النفاق هما أظهر صور الكفر في زماننا سواء ممن ينتسبون زورًا للإسلام، أو للدِّيانات الأخرى خاصة النَّصرانية واليهودية.

وقيل: أنواع الكفر: «كفر إلحاد - كفر شرك - كفر تشبيه - كفر تعطيل».

ولقد ذمَّ الله سبحانه وتعالى النَّصارى لأنَّهم يعبدون الله بأهوائهم؛ وذم علماءهم لأنَّهم ابتدعوا الرهبانية ثم لم يلتزموا بها ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَـَٔاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾ ٢٧ ولعل الجرائم المُشَرَّعَة التي ترتكب الآن والتي لم تشهد البشرية ولا الحيوانية لها مثيلاً كزواج المثليين وعقد مراسم الزواج في الكنائس؛ وفرض الأنظمة والقوانين والدَّساتير الكفرية على البشر بالحديد والنار وصمت الكنيسة على تلك الجرائم صمت القبور؛ كل ذلك دليل على انحراف وفساد عقيدة النصارى وعدم صلاحيتهم لقيادة البشرية لأنَّ فاقد الشيء لا يعطيه!

وكل ما تبع ذلك من الخسف والمسخ وما يُسَمُّونها بـ «الكوارث الطبيعية» وهي ليست من الطبيعة؛ وإنَّما هي سيف انتقام من الله سبحانه وتعالى لانتهاك حرماته. كل ذلك في رقاب علماء النصرانية الذين باعوا دينهم وآخرتهم



بقليل من المتاع الفاني؛ ولا يُسْتَثْنَى الرِّعاع من النَّصارى من التبعة واستحقاق العقاب لأنَّهم ساروا وراء كل ناعق، وألغوا عقولهم، واتبعوا أهواءهم وضلالهم على علم. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «كل صلاح في الأرض فسببه توحيد الله وعبادته، وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم، وكل شر في العالم وفتنة وبلاء وقحط وتسليط عدو وغير ذلك؛ فسببه مخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم والدعوة إلى غير الله» اهـ.

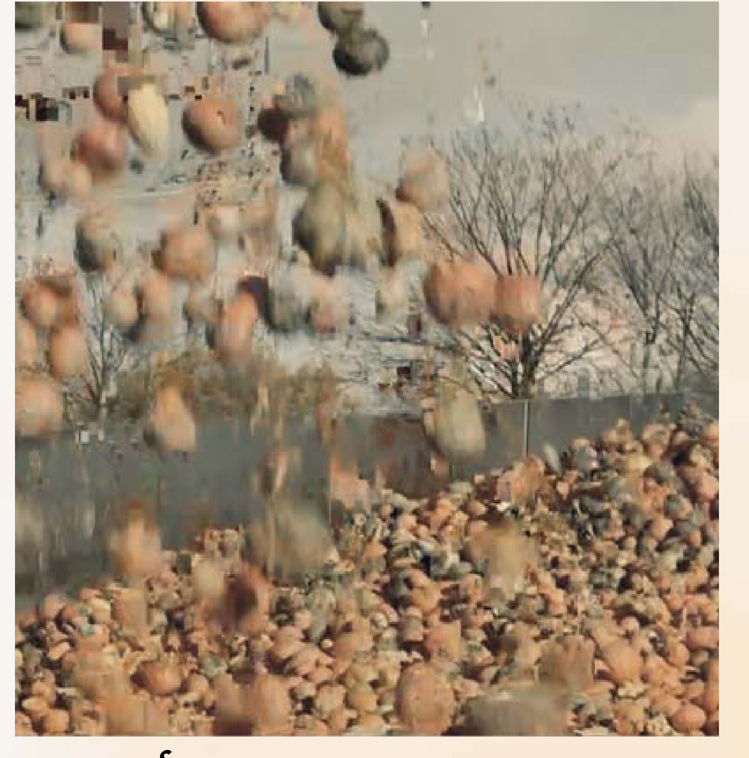
وللدُّلالة على مدى الانحطاط الخلقي الذي وصلت إليه الكنيسة الكاثوليكية على وجه الخصوص والمدنية الحديثة والمتاجرين بحقوق الإنسان والإغاثة الإنسانية على وجه العموم؛ نذكر أنَّ أعضاء المؤسسات الإغاثية العالمية كـ «مؤسسة أوكسفام البريطانية الخيرية» كانوا يتفننون في استغلال الناس جنسيا عقب زلزال هايتي الذي وقع قبل ثمان سنوات؛ وكذلك تخيير النساء السوريات بين تلقي المساعدات الغذائية المخصصة لهن وإباحة أنفسهن لأعضاء تلك اللجان لاغتصابهن جنسياً؛ أو الحرمان من تلقي تلك المساعدات! أو ما كان يفعله «البغل المنتفش ترمب» وإدارته من الفصل بين الأطفال المكسيكيين وذويهم الذين دخلوا الولايات المتحدة بطريقة غير شرعية!



وباعتراف وكالة الشرطة الأوروبية (اليوروبول) فإنَّ هناك أكثر من عشرة آلاف طفل لا يصحبهم أحد وصلوا إلى أوروبا فُقِدُوا وكَنَسَتْهُم عصابات الاتجار في الجنس أو تجارة العبيد خلال فترة زمنية لا تتجاوز 18-24 شهراً؛ منهم خمسة آلاف فُقِدُوا في إيطاليا وحدها.

والمعلوم أنَّ أكثر من مليون شخص من المهاجرين واللاجئين معظمهم فروا من القتال في سوريا قد عبروا الحدود إلى أوروبا خلال عام 2015 وحده؛ ويقدر عدد الأطفال منهم بنحو 27٪ (أي حوالي 270 ألف طفل!!).

وفي الوقت الذي يواجه فيه مئات الملايين من البشر الموت جوعاً أو بسبب الأمراض الناتجة عن نقص التَّغْذية وفقر الدَّمِ فإنَّ دول العالم «المتقدم» تتخلص من محاصيل ومنتجات غذائية تقدر بعشرات المليارات سنويا



للحفاظ على مستوى الأسعار لتلك المحاصيل والمواد؛ بإلقاء تلك المحاصيل والمواد في

المحيطات؛ أو سكبها على الأرض كما يَحْدُثُ مع الحليب مثلاً؛ أو حرثها في الأرض لتدميرها! فهذه هي المدنية الحديثة القائمة على الدِّيانات الباطلة من نصرانية ويهودية وبوذية ووثنية؛ أو منخلعة من الدِّين قائمة على الإلحاد وعبادة أهواء البشر؛ ولذا فالمجتمعات القائمة عليها مجتمعات متخلفة حتى وإن عدَّت نفسها أو عدَّها العالم كله دول متحضرة متقدمة؛ لأنَّ قيم التقدم والحضارة والأخلاق ليست من صنع البيئة أو أهواء البشر أو من مستوى المعيشة، وإنَّما تكون هناك «قيم وأخلاق إنسانية» نابعة من الإيمان بالله وباليوم الآخر والحساب والعقاب. «وقيم وأخلاق حيوانية» يصطلح عليها الناس في المجتمع المتخلف .. أو بالاصطلاح الإسلامي تكون هناك قيم وأخلاق ربانية إسلامية؛ وقيم وأخلاق رجعية جاهلية! إنَّ المجتمعات التي تسود فيها القيم والأخلاق والنزعات الحيوانية، لا يمكن أنْ تكون مجتمعات متحضرة، مهما تبلغ من التَّقَدُّمِ الصِّناعي والاقتصادي والعلمي! إنَّ هذا المقياس لا يُخْطِئ في قياس مدى التَّقدم في الإنسان ذاته، وفي المجتمعات الجاهلية الحديثة ينحسر المفهوم الأخلاقي بحيث يتخلى عن كل ما له علاقة بالتميز الإنساني عن الحيوان، ففي هذه المجتمعات لا تعتبر العلاقات الجنسية غير الشرعية أو الشاذة رذيلة أخلاقية! إنَّ المفهوم «الأخلاقي» عندهم ينحصر في المعاملات الشخصية والاقتصادية والسياسية - أحيانا في حدود مصلحة الدَّولة! - والكُتَّاب والصحفيون والروائيون وكل أجهزة التوجيه والإعلام في هذه المجتمعات

الجاهلية تقولها صريحة للفتيات والزوجات والفتيان والشبان: إنَّ الاتصالات الجنسية الحرة ليست رذائل أخلاقية! ولذا ففي المدنية المادية الحديثة تتفنن الشركات والدول الكبرى في إنتاج وتَصْدير أحدث أنواع أسلحة الدمار الشامل والأسلحة التَّقْليدية؛ للكسب المادي فقط دون النظر لمخالفة استخدام تلك الأسلحة لأبسط القواعد الإنسانية والأخلاقية والرحمة! فعلى سبيل المثال قامت المقاتلات الروسية بـ 20 ألف طلعة جوية بمتوسط 55 طلعة يومية في سوريا في العام الأول لتدخلهم في الحرب وهناك استهدفت المدنيين ومدنهم ومستشفياتهم ومدارسهم بدعوى محاربة الإرهابيين والحفاظ على وحدة سوريا ونظامها الشرعي المعترف به دولياً والهدف



هـو زيـادة فاتـورة الحسـاب التـي سـيطالب الشـعب السـوريٍ المسـكين بدفعهـا مسـتقبلاً؛ كمـا فعلـت أمريـكا مـع العـراق بعـد غـزوه وتدميـره بحجـة التخلـص مـن الطاغيـة وترسـيخ دعائـم الديمقراطيـة وحقـوق الإنسـان! وكمـا فعلتـه مـع دول الخليـج بعـد (تحريـر الكويـت)! هـذا بجانـب اسـتخدام الـروس للبشـر والحجـر كحقـل تجـارب ووسـيلة دعايـة لترويـج بيـع أكثـر مـن 120 سـلاح جديـدا! ولذلـك فنتيجـة لهـذه البشـاعة والوحشـية التـي طُبِعَـتْ في قلوبهـم فـإنَّ في العالم الآن أكثر مـن 68 مليـون لاجـيء أو طالـب لجـوءٍ أو مهجـر داخليـاً؛ وهنـاك نـازح كل ثانيتيـن؛ وذلـك بسـبب الحـروب والنزاعـات الداخليـة والإقليميـة التـي تغذيهـا تلـك الـدول لزيـادة مبيعاتهـا مـن الأسـلحة ووسـائل التَّعذيـب.

إن النظاميـن الماديـين الرأسـمالي أو الاشـتراكي قائمـان على الغـش وامتصـاص دمـاء الشـعوب الفقيـرة واسـتعبادها وهمـا سـبب شـقاء البشـرية والتهديـد بفنائهـا؛ كمـا يقـول الأسـتاذ الدكتـور عبـد الحميـد الغزالـي: «على مسـتوى الـدول لدينـا نظامـان اقتصاديـان إمَّـا اشـتراكي وإمَّـا رأسـمالي وهمـا نظامـان ماديـان! والأول انهـار لخلـل في بنائـه النظـري ولانحـراف في تطبيقـه العملـي، والثانـي يتعـرض لانهيـار ويتعـرض لتقلبـات دوريـة مـن كسـاد وتضخـم! أمَّـا نحـن فلدينـا نظـام متكامـل يسـتطيع أنْ يُصَحِّـحَ الأخطـاء في النظـام



الرأسـمالي، ولدينـا أسـس تفصيليـة للنظـام الاقتصـادي الإسـلامي: ابتـداءً مـن فلسـفة النظـام، مـرورًا بالملكيـة، ونظـام العمـل والأجـور، والاسـتثمار، والشـركات، والأسـواق، والأسـواق الماليـة، والاسـتثمار وصيغـه، والسياسـات النقديـة، والسياسـات الماليـة، ونظـام ماليـة الدولـة، والتأميـن .. إلـخ. فالرأسـمالية نظـام اقتصـادي ذو فلسـفة اجتماعيـة وسياسـية، يقوم على أسـاس إشـباع حاجات الإنسـان الضروريـة والكماليـة، والبحـث عـن الربـح بشـتى الطـرق والأسـاليب إلا مـا تمنعـه الدولـة لضـرر عـام كالمخـدرات مثـلاً، وتقديـس الملكيـة الفرديـة وذلـك بفتـح الطريق لأن يسـتغل كل إنسـان قدراتـه في زيـادة ثروتـه وحمايتهـا وعـدم الاعتداء عليهـا وتوفيـر القوانيـن اللازمـة لنموهـا واطرادهـا وعـدم تدخـل الدولـة في الحيـاة الاقتصاديـة إلا بالقـدر الـذي يتطلبـه النظـام العـام وتوطيـد الأمـن.

إنَّ هـذا الاقتصـاد الرأسـمالي الـذي سـبب كل هـذه الكـوارث المعيشـية والاجتماعيـة يقـوم على ركائـز ثـلاث هـي أس الـداء ومكمـن البـلاء وهـي التاليـة:

1- الشركات المساهمة: أي تلك الشركات التي يتم تداول أسهمها في البورصة فتصبح قيمة هذه الشركة أضعاف قيمتها الحقيقة نتيجة للمضاربة على أسهمها.

2- الربا: أي الاقتراض قصير الأجل بفائدة؛ وهذا غني عن الشرح.

3- النقد الإلزامي: أي أن الدول لا تغطي عملتها المطبوعة بالذهب أو الفضة، وإنما العملات مثل الشيكات تصدرها الدولة وتلتزم بتصريفها دون أن يكون لها رصيد حقيقي.

وقد تآزرت هذه الركائز الثلاث لتفصم الاقتصاد الرأسمالي إلى نوعين من الاقتصاد أو الأسواق:

الأول: هو الاقتصاد الفعلي: وفيه يكون إنتاج وتسويق السلع والخدمات الفعلية، وهو ما تنص عليه الشريعة والتزم به المسلمون عبر تاريخهم الطويل؛ فكان عامل السعادة والإسعاد لهم وللبشرية.

والثاني: هو الاقتصاد المالي: وهو ما يسميه بعضهم بالاقتصاد الطفيلي القائم على الشركات المساهمة والبورصات والأسواق المالية التي يتم فيها بيع وشراء الأسهم والسندات والبضائع؛ دونما شرط التقابض للسلع بل تشترى وتباع مرات عدة، دون انتقالها من بائعها الأصلي، وهو نظامٌ يهوديٌ شيطانيٌ باطل يُعقِّد المشكلة ولا يحلها، حيث يزيد التَّداول وينخفض دون تقابض بل دون وجود سلع أصلاً!! إن هذه الأسواق المالية مصدر كبير للفقر المدقع لكثير من الفقراء، وهي أسواق تقتات على حساب المستثمرين الصغار، والجائعين والمحرومين. ومع أن حجم الأموال المتداولة فيها تقدر بـ 98٪ مقارنة بالمال المستخدم في الاقتصاد الحقيقي والفعلي المتعلق بالإنتاج، إلا أن هذه الأموال لا

ينتفع بها إلا فئة قليلة من الناس.

فالإسلام جاء كدين ونظام حياة كامل وشامل ولذا فإن 75٪ من أبواب الفقه تختص بالمعاملات؛ وقد قال الغربيون بضرورة الأخذ بصيغة التمويل الإسلامي والنظام الاقتصادي الإسلامي لترميم النظام الرأسمالي؛ وقد عقد مجلس الشيوخ الفرنسي في مايو 2008 ندوتين حول التمويل الإسلامي وخرج من هاتين النَّدوتين بتوصية تبنتها لجنة المالية والموازنة في هذا المجلس تقول: «يتعين الأخذ بالتمويل الإسلامي لدعم التمويل المصرفي الفرنسي حتى لا يقع في أزمة».

وكبار علماء الاقتصاد الأمريكي وعلى رأسهم فريدمان وهو أبو الاقتصاد النقدي الأمريكي يقولون إنَّ التقلبات الاقتصادية التي يعاني منها الاقتصاد المعاصر ترجع بالأساس إلى التقلبات الطائشة في سعر الفائدة؛ وأحدهم يقول: «إن السبب الرئيس للكساد العالمي العظيم في أواخر العشرينيات وأوائل الثلاثينيات في القرن الماضي يرجع بالأساس إلى الاقتراض قصير الأجل بفائدة؛ والمخرج من هذا يعود إلى أن يكون التَّمويل الذَّاتي للمشروعات من خلال الأرباح غير الموزعة أو المشاركة عن طريق الحصص»؛ وكأنَّه يتكلم عن التمويل الإسلامي على أساس المشاركة في الربح والخسارة وفقا للعقود الشرعية وهي: عقود الشركة وعقود البيوع وعقود الإجارة!

ولنأخذ مثالا على مدى الفساد الذي وصلت إليه الحكومات والمسؤولين المحليين الذين يحظون بالاعتراف الدولي ويتلقون الدعم والتأييد المادي والسياسي من الرأسمالية

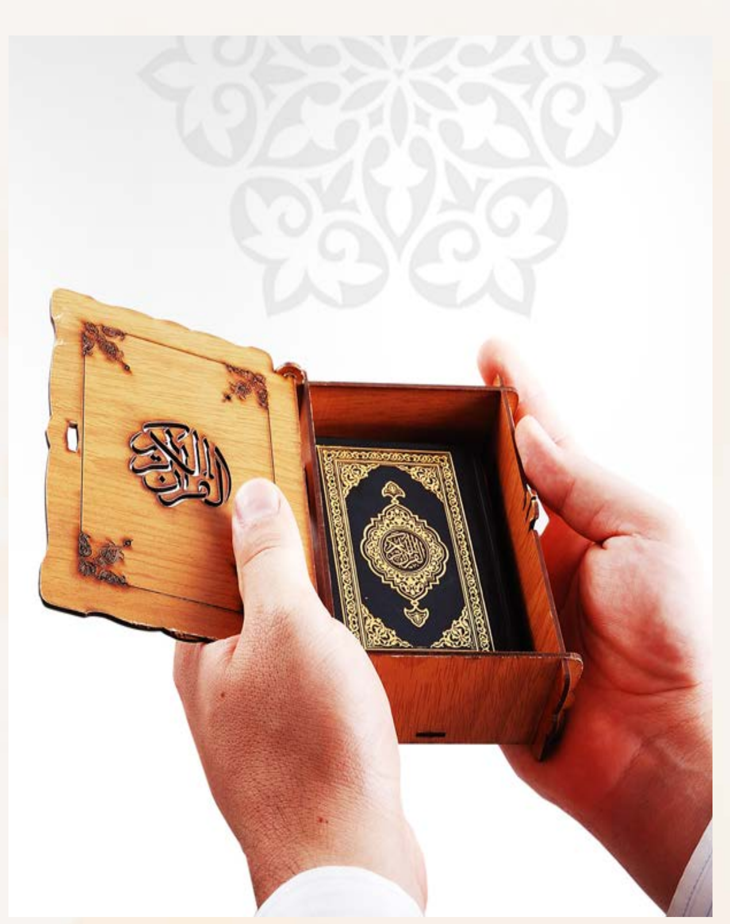
العالميــة؛ مــا تذكــره التقاريــر مــن أنَّ الرؤســاء الســابقين والمسئولين النيجيريين سرقوا خــلال ســبع ســنوات (2006-2013) ما مقداره 6,72 مليار دولار، وأن الأمــوال التــي أدخلــت إلــى العراق منذ الاحتلال عام 2003 وإلى الآن ونُهِبَتْ تقدر بنحو تريليــون ومائتــي مليــار دولار. هــذا عــن التَّخريــب والفســاد الفردي أي الــذي يتعلق بدولــة أو منطقــة معينــة؛ أمَّا التَّخريب والإفســاد الــذي تســببه الرأســمالية والمدنيــة الحديثــة ويهدد بفناء البشرية وتحويل الكــرة الأرضيــة إلــى صحــاري وخــراب يبــاب لا نبــات فيــه ولا حيــوان؛ فهــو نتيجــة التَّوســع في الإنتــاج الصناعــي وخاصــة صناعــة الســيارات ووســائل النقــل والمصانــع العملاقــة للأســلحة والآليــات الثقيلــة خصوصــاً؛ وبالتالــي ارتفــاع ظاهــرة الاحتبــاس الحــراري وانبعــاث ثانــي أكســيد الكربــون؛ وتشير التَّوقعات إلى أنَّ الكتــل الجليديــة في جبــال الهِمَالايــا التــي تمثل مصدر مياه للملايين ســوف تختفــي خــلال أربعــة عقــود، وخــلال خمسين عاماً لن يكــون بالإمــكان إيقــاف ذوبــان طبقــة الجليــد في جرينلانــد. ومــع نهايــة هــذا القرن ســوف تختفــي غابــات الأمــازون التــي تحتــوي على نصــف العالــم مــن التنــوع البيئــي وســوف تتحــول إلــى «ســافانا قاحلــة»!



ومصيبــة الاحتبــاس الحــراري أنــه لا يعنــي مجــرد تغييــر بطــيء في درجــات الحــرارة؛ بــل يعنــي تغييــرًا في طريقــة نظــام عمــل الأرض؛ ولهــذا نــرى جفافــا في منطقــة وفيضانــات في مناطــق أخــرى. إنَّ مجــرد الارتفــاع في درجــة حــرارة الكــرة الأرضيــة 0,8 درجــة مئويــة ســبَّب كل الكــوارث التــي نشــاهدها في العالــم الآن مــن: فيضانــات وانزلاقــات أرضيــة وســيول مدمــرة للبنــى التحتيــة خاصــة شــبكات الكهربــاء والاتصــالات والطــرق. وأمــا ارتفــاع درجــة الحــرارة بمعــدل درجــة مئويــة كاملــة فيمكنــه أن يُحَــوِّل أكثــر المناطــق الخصبــة في أمريــكا إلــى صحــراء؛ ويحــوِّل دول زراعيــة بكاملهــا إلــى أراض قفــر تعانــي مــن الحــر والجفــاف المســتمر؛ فمــا بالــه والعلمــاء يقــدِّرون أنْ درجــة الحــرارة ســوف ترتفــع ســت درجــات خــلال المائــة عــام القادمــة لــو اســتمر معــدل الانبعــاث الحــراري وغــاز ثانــي أكســيد الكربــون

على ما هو عليه الآن؟!. ثم يأتي «البغل المنتفش ترمب» ليُشكِّك في صحة تلك الأبحاث والنتائج؛ وينفي أن يكون ما ذكرناه هو السبب المباشر للمصائب التي تحدث في العالم، كل ذلك ليحافظ على مصالحه الشخصية ومصالح الرأسماليين الكبار واقتصاد دولته المارقة (أس الفساد في العالم)، ولتذهب البشرية بعد ذلك إلى الجحيم! وبمن فيهم سُكَّان دولته!! ولأنَّ الإسلام دين الله الخاتم فإنَّ شريعته صالحة لكل زمان ومكان؛ ولن تعجز عن مواكبة عصرنا الحاضر أو العصور القادمة! وهي صالحة لمواجهة كل صور وأشكال التقدم الحضاري المادي والاجتماعي والأخلاقي والسلوكي؛ ومجامع العلوم الإسلامية: الفقهية والطبية والهندسية والفلكية والجغرافية واللغوية والعلمية ذاخرة بالأبحاث والنتائج والتوصيات ما يقطع ألسنة المشككين في ذلك!

ولذا فإنَّ البشرية كما هي بحاجة إلى الإسلام كدين يخلصها من عبادة آلهة متعددة صماء بكماء لا تضر ولا تنفع سواء كانت صليبا أو تمثالا من الحجارة طوله عشرون أو ثلاثون متراً؛ وهي سبب الشقاء الذي تحياه البشرية والحروب المدمرة المبيدة للشعوب؛ فهي أيضًا بحاجة إلى الشريعة الإسلامية كنظام حياة كامل شامل؛ يقيم العدل وينشر الأخلاق الفاضلة؛ ويسوس المجتمعات بالحكمة والحيادية؛ ويسوِّي بين البشر دون ما تفرقة بينهم على أساس عرقٍ أو لون أو لغة؛ ويقيم الحدود فتتنزل البركات من السَّماء والأرض، ويضمن الأمن والسَّلام والتكافل والتَّراحُم بين



الشعوب، وهو الحكم العدل في الخلافات التي تنشب بين الدول والممالك فيحفظ حقوق الإنسان: الدّين وَالْعقل وَالنَّفس وَالنّسب وَالْمَال:

عجبت لما يخوض الناس فيه
يرومون الخلافة أن تزولا
ولو زالت لزال الخير عنهم
ولا قوا بعدها ذلا ذليلا
وكانوا كاليهود أو النصارى
سواء كلهم ضلوا السبيلا

فالإمامة والخلافة هما الوحدة الجامعة لكلمة الأمة، والحكم بالشريعة هو الأمان لأمور الدنيا والآخرة، ولا تستقيم أمور الأمة إلا بالعدل، والعدل لا يكون إلا بتحكيم الشريعة، لذا يجب على الأمة جميعاً العمل على عودة الخلافة الإسلامية على منهاج النبوة، وإذابة كل الفوارق الحدودية والعرقية واللغوية؛ في ظل حكم الشريعة لتكون قائدة لا مقودة، ومتبوعة لا تابعة للأنظمة الوضعية البشرية؛ عندها فقط ستستعيد البشرية هويتها، وتعود للإنسانية أخلاقياتها ومبادئها الرَّبَّانية، وتتنزل البركات؛ ويرفع عنها القتل والاستعباد والبلاء والشقاء والضنك .. ولله الأمر من قبل ومن بعد؛ وصل اللهم على سيدنا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين؛ والحمد لله رب العالمين.



همسات للأسرة المسلمة في سبيل

صيانة الأولاد

وحراسة المجتمع

قوا أنفسكم وأهليكم نارًا بتربية أبنائكم على حب اللّٰه ورسوله، ومن أحبهم أطاعهم فلم يعصهم.

قوا أنفسكم وأهليكم نارًا بتربية أبنائكم على حب الطاعات وأهلها، وكره المعاصي والفواحش وأهلها.

قوا أنفسكم وأهليكم نارًا بتربية أبنائكم على نصرة الدين والجهاد في سبيل اللّٰه، وعلى حب أهل الجهاد، لا على النكاية في الدين وأهله، وحب أعدائه والميل إلى الفجار والأشرار.

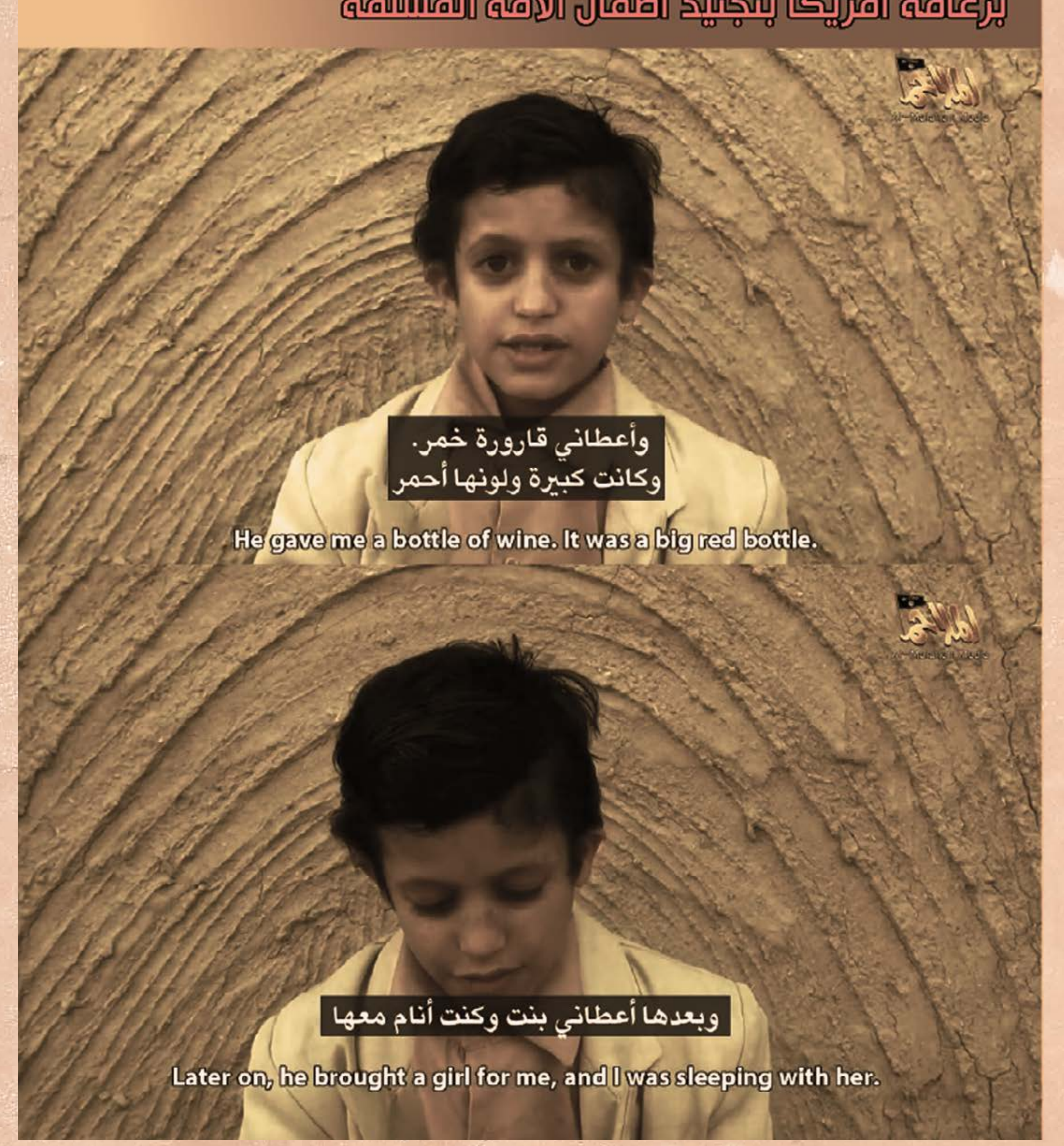
بقلم: الشيخ محمود الخراساني

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فلم يعد خافيًا على أحد ما تتعرض له الأمة المسلمة من أعتى حملة صليبية يشهدها التاريخ، هذه الحملة التي ما فتئت تقتل وتحارب وتفسد ما تطاله أيديها، حملة كل شيء أمامها مباح ولو أجمعت البشرية على قبحه، حملة قذرة مجرمة تظهر في أقبح وجه عرفته الدنيا.

ولم يكن من المستغرب أن يحاول المسلمون وفي طليعتهم هذه الفئة المؤمنة المجاهدة التصدي لهذه الحملة ورد عاديتها وعدوانها، وقد أبلوا في هذا بلاء حسنًا، وقدموا كل ما يملكون من غالٍ ونفيسٍ من أجل هذا الهدف النبيل، وأداء لواجب الجهاد الذي فرط فيه الكثير من المسلمين، وقد قضى الكثير من هؤلاء شهداء، وابتلي بعضهم بالأسر وغيرهم بالتشريد، فعاشوا غرباء مطاردين محاربين.

هذا هو الجانب الظاهر المعروف، بل وربما المشرق في هذه المعركة المصيرية التي تخوضها الأمة في حلقة من حلقات الصراع بين الإيمان والكفر، أما الجانب الذي غفل عنه البعض فقصر فيه وأهمل، ولم يبذل فيه جهده ووسعه، فهي حصوننا الإسلامية من داخلها، فقد أهمل البعض أولاده فلم يعطهم حقهم في التربية والتوجيه والتعليم، حتى أصبح بعضهم عرضة لشياطين الإنس والجن، وشباك الفساد والانحراف، ولم يدر هؤلاء أننا لسنا محصنين ضد ما يصيب غيرنا من فساد وانحراف، بل هي سنن لا تحابي أحدًا، وقوانين تسري على الجميع، فمن قصر في تربية أبنائه فلا ينتظر أن يخرج منهم صالح من صالحي الزمان، أو عظيم من عظماء الإسلام.



لقد ظن البعض أن المعركة هي فقط معركة طائرات ودبابات ورشاشات، وغفل عن الجانب الآخر من المعركة، وهي معركة داخل البيوت وفي الأسواق، بل إن حرص العدو على الانتصار في هذه المعركة أشد؛ لأنه يدرك جيدًا معنى أن يخرج جيل من الرجال يحملون العقيدة الصحيحة، والسلوك السوي، والخلق الكريم.

إن قضية الأسرة المسلمة وتنشئتها على الصلاح والسداد، وعلى ما يحب رب العباد، شأنها عظيم وأمرها جلل خطير.

والسؤال الذي ينبغي أن نسأله لأنفسنا بكل صراحة ووضوح، هل قامت الأسرة المسلمة بواجباتها في تربية أبنائها وتعليمهم وتوجيههم إلى ما ينفعهم في دنياهم وآخرتهم.

إن إهمال وتقصير أي أسرة في تربية أبنائها ينطوي على الفساد والإفساد العظيم، والأمر في الأسرة المهاجرة المجاهدة التي تخوض مع إخوانها معركة بهذه الشراسة أعظم وأشد، فقد يصل إلى حد النكاية الشديدة في الدين الذي هاجر المجاهد لينصره، وفي الجماعة المجاهدة التي انضوى تحت رايتها وجاهد في صفوفها.

إن الخطأ في الجهاد ليس كالخطأ في غيره، فهناك عدو متربص بنا وبأبنائنا ينتظر غفلة تصيبنا أو إهمالًا نبتلى به، حتى ينقض علينا وعلى أبنائنا، ولا يشك عاقل بأن البقاء في وسط المعركة وقلب الصراع مع هذا التقصير والإهمال خطره أعظم وأشد، مما لو عاش المرء بعيدًا عن هذا القلب، ولو قصر بعدها في بعض واجبات الدين، ولكنه مع ذلك يحافظ على أصله وجوهره، ولا يُبتلى المسلمون وطليعتهم المجاهدة ويُنكى فيهم بسبب تقصيره وإهماله.

إن المقطوع به هو أن دين المرء أغلى ما يملك، فهو مقدم على الأهل والولد والمال، وكما قال تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾

وقال صلى الله عليه وسلم: «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ».

هذا المعنى العظيم الذي عليه مدار الولاء والبراء، ينبغي أن يكون حاضرًا في ذهن كل مسلم، ولنا في سيرة صحابة النبي صلى الله عليه وسلم خير مثال، فقد قدموا الدين ونصرته على ما سواه، وحاربوا آباءهم وأبناءهم وإخوانهم وأقرب الناس إليهم لله وفي سبيل الله، ولم يجدوا في أنفسهم مودة لأهل الضلال والانحراف، ولم تأخذهم في الله لومة لائم.

إن الأسرة المسلمة هي اللبنة التي تتكوّن منها الجماعة المسلمة والطائفة المجاهدة، فإن صلحت أخرجت من الرجال العظماء من ينصر الله بهم دينه، ويعلي بهم كلمته، وإن فسدت كانت وبالًا -وأي وبال- على من حولها أفرادًا وجماعات.

إخواني وأخواتي: هذه كلمات مشفق ينصحكم بها لتعتنوا بأهليكم وأولادكم، لا تقصروا ولا تفرطوا، فعاقبة ذلك وبال على الأسرة كلها، وعلى المجتمع الذي تعيشون فيه، وقبل ذلك تعريض المقصر والمهمل نفسه للوعيد في الآخرة، نسأل الله العفو والعافية للجميع.

أخي المسلم .. أختي المسلمة:

إن تربية الأولاد أمانة في أعناقكم، وقد أمرتم بالعناية بهم وأداء حقهم، وسيسألكم عنهم ربكم، وكما أن لولدكم عليكم حق البر والإحسان، فله عليكم حق حسن تربيته وتوجيهه وتعليمه ما ينفعه في دينه ودنياه، فاتقوا الله في أولادكم، ولا تكونوا سببًا في هلاكهم وإهلاكهم غيرهم، بسبب تقصيركم وإهمالكم تربيتهم، ولا تنتظروا غيركم ليربي لكم أبناءكم، فإنه وإن كان على غيركم بعض الواجب في ذلك، لكنه تابع لجهدكم ومتمم لعملكم أنتم.

قال تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦ ﴾

قوا أنفسكم وأهليكم نارًا بتربية أبنائكم على حب الله ورسوله، ومن أحبهم أطاعهم فلم يعصهم.

قوا أنفسكم وأهليكم نارًا بتربية أبنائكم على حب الطاعات وأهلها، وكره المعاصي والفواحش وأهلها.

قوا أنفسكم وأهليكم نارًا بتربية أبنائكم على نصرة الدين والجهاد في سبيل الله، وعلى حب أهل الجهاد، لا على النكاية في الدين وأهله، وحب أعدائه والميل إلى الفجار والأشرار.

قوا أنفسكم وأهليكم نارًا بتربية أبنائكم على الزهد في الدنيا وحطامها الزائل، لا على حبها والتعلق بزينتها من مال وشهوات.

أخي المسلم: أعرني مسامع النصح منك فأنت رب البيت وراعيه ومسؤول عن رعيتك، قال صلى الله عليه وسلم: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا».

وقال صلى الله عليه وسلم: «مَا نَحَلَ وَالِدٌ وَلَدًا أَفْضَلَ مِنْ أَدَبٍ حَسَنٍ».

وقال عبد الله بن عمر: «أَدِّبِ ابْنَكَ فَإِنَّكَ مَسْئُولٌ عَنْ وَلَدِكَ، مَاذَا أَدَّبْتَهُ، وَمَاذَا عَلَّمْتَهُ، وَإِنَّهُ مَسْئُولٌ عَنْ بِرِّكَ وَطَوَاعِيَتِهِ لَكَ».

اعلم أخي أن صلاح الأسرة يبدأ من صلاحك، فإذا صلحت صلح أهلك وذريتك، قال عز وجل:

﴿ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ يَحۡيَىٰ وَأَصۡلَحۡنَا لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ

﴿يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾﴾.

بل إن الله يحفظ أهلك وذريتك من بعدك بصلاحك وتقواك، كما قال تعالى:

﴿وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيۡنِ يَتِيمَيۡنِ فِي ٱلۡمَدِينَةِ وَكَانَ تَحۡتَهُۥ كَنزٞ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحٗا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبۡلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسۡتَخۡرِجَا كَنزَهُمَا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ﴾ الآية.

وقال عز وجل:

﴿وَلۡيَخۡشَ ٱلَّذِينَ لَوۡ تَرَكُواْ مِنۡ خَلۡفِهِمۡ ذُرِّيَّةٗ ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيۡهِمۡ فَلۡيَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡيَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدًا ﴿٩﴾﴾.

وقد بشرك ربك بأن أهلك وذريتك يلحقون بك في منزلتك في الجنة وإن لم يكونوا أهلا لها، كما قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖۚ كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ ﴿٢١﴾﴾.

هذا ما ينالهم منك، أما ما ينالك أنت منهم فهو خير عظيم ونعم جليلة، قال صلى الله عليه وسلم: «إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثٍ: صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ، وَعِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ، وَوَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ».

فيكفيك أن عملك لن ينقطع بموتك، بل حسناتك جارية، وأجرك مستمر يصلك وأنت في قبرك، وما أعظمها من نعمة لمن تأملها.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الرَّجُلَ لَتُرْفَعُ دَرَجَتُهُ فِي الْجَنَّةِ فَيَقُولُ: أَنَّى لِي هَذَا؟ فَيُقَالُ: بِاسْتِغْفَارِ وَلَدِكَ لَكَ».

هذا الجزاء إذا صلحت وأحسنت وأديت الأمانة، وقمت بواجبك في تربية أهلك وأولادك، أما إذا قصرت وأهملت فعاقبة ذلك فساد وإفساد سيكتب في صحيفة أعمالك، وقد قال صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً، يَمُوتُ

يَوْمَ يَمُوتُ، وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ» فإياك أخي أن تخون أمانتك، وإياك أن تغش أولى الناس برعايتك، ومن غشهم إهمال تربيتهم وعدم تعليمهم العلم النافع والعمل الصالح.

وإياك أخي أن تكون ممن قال فيهم الإمام الجليل ابن القيم: «وكم ممن أشقى ولده، وفلذة كبده في الدنيا والآخرة بإهماله، وترك تأديبه، وإعانته على شهواته، ويزعم أنه يكرمه وقد أهانه، وأنه يرحمه وقد ظلمه، ففاته انتفاعُه بولده، وفوَّت عليه حظه في الدنيا والآخرة، وإذا اعتبرت الفساد في الأولاد رأيت عامته من قبل الآباء».

إن الولد يولد جاهلاً لا يعلم شيئًا، فهو إناء خال ينتظر ما يملأ فيه إن خيرًا فخير وإن شرًا فشر.

وكما قال صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ».

قال الإمام الغزالي: «الصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة ساذجة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نقش، ومائل إلى كل ما يمال به إليه، فإن عُوّد الخير وعلمه نشأ عليه، وسعد في الدنيا والآخرة أبواه وكل معلم له ومؤدب، وإن عُوّد الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك، وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له».

إن التربية هي النبع الذي يستقي منه الولد خلقه ودينه، فإن كان صافيًا حسن خلقه وصلح دينه، وإن كان كدرًا ناله من الشر بحسب ذلك.

قال الغزالي: «مثال النفس في علاجها بمحو الرذائل والأخلاق الرديئة عنها، وجلب الفضائل

والأخلاق الجميلة إليها، مثال البدن في علاجه بمحو العلل عنه وكسب الصحة له وجلبها إليه، وكما أن الغالب على أصل المزاج الاعتدال وإنما تعتري المعدة المضرة بعوارض الأغذية والأهوية والأحوال، فكذلك كل مولود يولد معتدلًا صحيح الفطرة، وإنما أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، أي بالاعتياد والتعليم تكتسب الرذائل، وكما أن البدن في الابتداء لا يخلق كاملًا وإنما يكمل ويقوى بالنشوء والتربية بالغذاء، فكذلك النفس تخلق ناقصة قابلة للكمال، وإنما تكمل بالتربية وتهذيب الأخلاق والتغذية بالعلم -إلى أن قال- فإن الصبي مهما أهمل في ابتداء نشوئه خرج في الأغلب رديء الأخلاق، كذابًا حسودًا سروقًا نمامًا، لحوحًا ذا فضول وضحك وكياد ومجانة، وإنما يحفظ عن جميع ذلك بحسن التأديب».

إن التربية هي السبيل الأول -بعد توفيق الله تعالى وحفظه- لمواجهة كل أشكال الانحراف وأبواب الشهوات التي تحيط بأبنائنا، فمن لم يتحل بقوة الإيمان ورسوخه لن يستطيع أن يقاوم هذا السيل الجارف من الشهوات والشبهات التي تقف في طريقه إلى الجنة، وتدفعه إلى طريق جهنم والعياذ بالله، وكما قال صلى الله عليه وسلم: «حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ».

ثم لا تهمل أخي إصلاح أهلك، فالأم هي المربي والمدرس والمعلم والمهذب، وهي النموذج الذي تحتذي به الذرية، فحالها كما قال حافظ إبراهيم:

الأمُّ مدرسةٌ إذا أعدَدْتَها ... أعددْتَ شعباً طيبَ الأعراقِ

الأمُّ روضٌ إن تعهَدَه الحيا ... بالـرِّيِّ أورقَ أيمـا إِيـراقِ

الأمُّ أستاذُ الأساتذةِ الأُلى ... شغلتْ مآثرهم مدى الآفاقِ



وقد تجد من يظن أن الإحسان لأهله هو فقط في الاهتمام بتوفير الكماليات ووسائل الراحة والترفيه لها، حتى وإن كان في بعض ذلك شبهات، ويهمل مع ذلك تربيتها وتقويمها وإصلاحها وتعليمها، وهي ناقصة خلقة وتحتاج إلى من يعتني بها، كما قال تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى ١٣٢﴾.

ثم قد يأتي يوم لتحمل هذه المسكينة وحدها عبئًا كالجبال، ولم تُعَدَّ لذلك أحسن إعداد، ولم تزود بما يساعدها على تحمله، فتظلم هذه المسكينة مرتين: مرة حين أهملت فلم تعط حقها في التعليم

والتوجيه، ومرة حين تحملت ما لا تملك سبيلًا لتحمله.
بل والأدهى من ذلك جهل بعض الأمهات فيتسترن على حال أبنائهن وفسادهم، بدلًا من الاستعانة بأهل الخير لإصلاحهم وتوجيههم والشد على أيديهم، فيوغل المساكين في وحل الفساد، لينتهوا إلى طريق مغلق مسدود يصعب الرجوع منه.
والأَمَرّ من ذلك من تجدها لا تقبل في أولادها صرفًا ولا عدلًا، فلا تستمع لنصح ناصح، ولا لتحذير حريص، حتى تفاجأ بعاقبة ذلك وتصدم بنتائجه.
إن الأم هي من تعلم الطفل جميل الطباع وحسن الأخلاق، وهي من تعلمه رداءة الطبع وسوء الخلق، والطفل يقلد من يراه ويتأثر بمن يخالطه، ولا يوجد أحد أقرب إليه من أمه.
وهذا يجعلنا أن نتطرق إلى مسألة في غاية الأهمية، وهي القدوة الصالحة، فيجب على الوالدين أن يكونا قدوة صالحة لأبنائهما، فيعلموهما بالعمل كما يعلموهما بالعلم والكلام، وأن يرى منهما أولادهما الصلاح الذي يدعونه إليه.
قال عمر بن عتبة لمؤدب ولده: «ليكن أول إصلاحك لولدي إصلاحك لنفسك، فإن عيونهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما صنعت، والقبيح عندهم ما تركت».



وانظر إلى ما يقوله محمد قطب: «ومرة واحدة من القدوة السيئة تكفي، مرة واحدة يجد أمه تكذب على أبيه، وأباه يكذب على أمه، أو أحدهما يكذب على الجيران.. مرة واحدة تكفي في تدمير قيمة الصدق في نفسه، ولو أخذا كل يوم وساعة يرددان على سمعه النصائح والمواعظ والتوصيات بالصدق، مرة واحدة يجد أمه وأباه يغش أحدهما الآخر، أو يغشان الناس في قول أو فعل.. مرة واحدة كفيلة بأن تدمر قيمة الاستقامة في نفسه، ولو انهالت على سمعه التعليمات، مرة واحدة يجد في هؤلاء المقربين إليه نموذجاً من السرقة كفيلة بأن تدمر في نفسه قيمة الأمانة، وهكذا في كل القيم والمبادئ التي تقوم عليها الحياة الإنسانية السوية.
وقد يغفر الطفل للآخرين أن يكذبوا ويخدعوا ويسرقوا ويغشوا ويخونوا... أو لا يتأثر به كثيراً، أو لا يتأثر به على الإطلاق، إذا كان يأوي إلى ركن ركين من القيم والمبادئ متمثلة في أبويه، وخاصة حين يبيّن له أبواه بالقدر الكافي من الإبانة والتوضيح أن تلك نماذج سيئة لا ينبغي له أن يحاكيها، مستندين إلى النموذج الطيب الذي يقدمانه هما لطفلهما. ولكنه لا يغفر لأبويه أبداً شيئاً من ذلك، ولا يمكن أن يمر

شيء منه بغير تأثر عميق في نفسه، وقد يبقى بقية العمر كله لا يتغير».

ثم إليك أيتها الأم المسلمة نوجه نصيحتنا وكلمتنا، فأنت المدرسة التي تخرج الرجال والعظماء، ولكن الأمر يحتاج منك أن تقومي بما عليك ولا تقصري في واجبك، وليكن همك هو تربية أبنائك على ما يحب ربك ويرضى، وليكن لك في نساء السلف خير مثال تحتذين به، فكم من عظيم ولد أو نشأ يتيمًا وقامت أمه بتربيته وتوجيهه وتعليمه: فهذا سفيان الثوري وهو أمير المؤمنين في الحديث، وآية من آيات الله في العلم والورع، من رباه؟ ومن تولى توجيهه حتى صار علمًا من أعلام المسلمين؟ إنها أمه:

روى الإمام أحمد عن وكيع قال: قالت أم سفيان لسفيان: يا بني: اطلب العلم وأنا أكفيك بمغزلي.

فرحمها الله كانت تعمل وتكد وتتعب ليتفرغ ابنها لطلب العلم، بل ليس ذلك فقط، فلم تبخل عليه بالنصح والتوجيه والموعظة، قالت له ذات مرة: يا بني إن كتبت عشرة أحرفٍ فانظر هل ترى في نفسك زيادة في خشيتك وحلمك ووقارك، فإن لم ترَ ذلك فاعلم أنها تضرك ولا تنفعك.

انظري يا أختاه إلى هذه المرأة العظيمة، وضعي همتك بجوار همتها، واهتماماتك بجوار اهتماماتها، ثم احكمي أنت على نفسك وحالك.

ونفس الحال يقال في الأوزاعي ومالك والشافعي وأحمد وغيرهم من عظماء الإسلام وأعلام الأمة، من كان وراءهم حتى صاروا كذلك، إنهن أمهاتهم.

وغير هؤلاء كثير لولا خوف الإطالة لذكرت ما يثبت لك عظيم مهمتك في تربية الأبناء وتوجيههم وتعليمهم. والذي أعان امرأة بحسن نيتها وعظيم مقصدها حتى أخرجت الثوري ومالك والشافعي، بقادر على أن يعينك بحسن نيتك وعطائك حتى تخرجي للأمة أمثال هؤلاء.

أيها الأب المسلم، وأيتها الأم المسلمة: يجب أن تعلما أن هذه التربية ما هي إلا عبادة يتعبد بها المرء ربه، فهو كما يصلي ويصوم ويجاهد، فهو كذلك يربي أبناءه وأهله ومن هم تحت ولايته، لذا فليحتسب المرء ذلك عند الله تعالى، ويحسن فيه نيته ويصلح توجهه، وليس للمرء من عمله إلا ما كان خالصًا لوجه الله، فلا يربي أحدنا ليقال مربٍ، ولا يوجه ليقال موجه، فلا يُرجى من حاله كذلك أن يجعل الله في عمله بركة تظهر على أهله وأولاده، والتربية شاقة على النفوس تحتاج إلى كد وتعب وعمل دؤوب لا ينقطع، وجهد لا يعرف الملل ولا اليأس، مما يوجب على الإنسان إحسان نيته وسؤال العون والتوفيق من ربه.

واعلما أن الهداية نوعان: أحدهما هداية التوفيق للعمل والإيمان والطاعة، وهذه ليست إلا لرب البشر، فهو سبحانه يهدي من يشاء بفضله وكرمه، ويضل من يشاء بعدله وحكمته. والثانية: هي هداية الإرشاد والدلالة والتوجيه، وهذه هي التي يطالب المرء بأن يبذل فيها وسعه، وقد أشرنا إلى خطر التقصير والإهمال في أداء ما وجب عليكما منها.

هذه صرخة إنذار لكل أب وأم، بأن يتقوا الله ويشمروا عن ساعد الجد ليربوا أولادهم على الإيمان والتقوى والورع، على الفضيلة والعفة وحسن الخلق وطيب الشيم، على العلم والتعلم

والقرآن والسنة، على محبة الله وأوليائه وبغض أعدائه وعصاته، على حب الطاعات وكره الفواحش والمنكرات.

أبعدوا عن أولادكم أبواب الفساد وخاصةً التسكع في الأسواق، واستعمال الحواسيب والهواتف النقالة المشبوهة، فالواجب منع الأبناء منها إذا لم تستطيعوا السيطرة عليها، ومراقبة استخدام الأبناء لها، وإياكم إعطاء الأبناء المال بلا رقابة ومعرفة دقيقة فيما ينفقونه، وعلى أي شيء يصرفونه.

واحذروا رفقاء السوء، وراقبوا أبناءكم فلا تتركوهم فريسة سهلة لهؤلاء، فهم من أكبر الأسباب التي توقع الأولاد في الانحراف والفساد، فالحذار الحذار من هؤلاء، وإياكم والتساهل في اختلاط أولادكم بالأشرار والفجار أو مصاحبتهم، واختاروا لأولادكم الرفقة الصالحة التي تعينهم على طاعة الله واكتساب الأخلاق الحسنة والصفات الحميدة.

ودلنا صلى الله عليه وسلم على أهمية ذلك فقال: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ وَكِيرِ الْحَدَّادِ لَا يَعْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ الْمِسْكِ إِمَّا تَشْتَرِيهِ أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ وَكِيرُ الْحَدَّادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ أَوْ ثَوْبَكَ أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً».

أخي المسلم، أختي المسلمة: لا تيأسوا من رحمة الله، فعليكم بالمحاولة والجد والاجتهاد في تربية أولادكم وتعليمهم العلم النافع والعمل الصالح، والله سبحانه لا يضيع أجر العاملين، خاصة إذا كانوا من المجاهدين والمهاجرين الذين قدموا أغلى ما يملكون، وضحوا بالكثير مما يحبون، واحتسبوا عند الله الكثير من أحبابهم وأقرب الناس إليهم، فلا نظن بالله تعالى إلا أنه مع هؤلاء يعينهم ويسددهم ويحفظهم وأبناءهم إذا استعانوا به تعالى، وأخذوا بالأسباب التي أمروا بها.

وأكثروا من دعاء من يملك قلوب العباد، وبيده الهداية وإصلاح النفوس، فادعوا لأولادكم بالصلاح والهداية والتوفيق والفلاح في الدنيا والآخرة، وهذا هو دأب الأنبياء والصالحين:﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ ﴾.

وختامًا: ندعو إخواننا إلى الصبر والتحمل، فإننا نرى النصر يلوح والفرج يقترب بإذن الله تعالى، ومن لم يدرك منا ذلك فأجره على الله، إننا نعيش في نعمة من نعم الله تعالى، نعيش مهاجرين مجاهدين، وما أعظمها من نعمة، وما أجلها من فضيلة لمن أحسن نيته واحتسب أجره، فاحتسبوا إخواننا أجركم، واصبروا على طريقكم، فوالله إنكم على الحق، فوالله إنكم على الحق.

والحمد لله رب العالمين


غزوناكم بأجنحة المنايا
بقلم الشيخ المجاهد الشهيد:
محمود مهدي زيدان الشامي
مسؤول اللجنة الشرعية لجماعة قاعدة الجهاد (ت: 1429 هـ)

سواد الليل يجلوه الصباحُ … وذل الوجه يمحوه السلاحُ

ومن يرتع بمرعى الظلم يوماً … تؤدبه الصوارمُ والرماحُ

وللمظلوم حق يقتضيه … وإن غارت بلبّته الجراحُ

ومهما حاول الطاغوت كيداً … لدين الله بادرهم كفاحُ

رمانا الفرس بالآساد منهم … فأحسنا المذابح فاستراحوا

ونكسنا لأهل الصين رأساً … وأعطونا الفدا كي لا يجاحوا

وأهل الكفر من عَجَم وعُربٍ … خضدنا شوكهم لمّا أشاحوا

ومهما سرت في شرق وغرب … تخبرك الروابي والبِطاحُ

ورام الروم للإسلام كيداً … فأردتهم مكائدهم وطاحوا

تناسى الروم ذلاً قد دهاهم … وفي التاريخ للناسي انتصاحُ

سقيناهم من الإذلال بحراً … وكانوا لا يهاض لهم جناحُ

وجاءوا اليوم في كَلَبٍ علينا … يظن الروم أنّا نستباحُ

يظنون الفوارس في سبات … وأن الأسد يُفزعُها نُبَاحُ

تركناكم على اليرموك صرعى … تنازعكم نسورٌ والسَّراحُ

ومعتصم وهارون غزاكم … وفي حطين حطمكم صلاحُ

وقوضنا بأمريكا صروحاً … أأنكرتم وهل تخفى بَرَاحُ

غزوناكم بأجنحة المنايا … ولم يخطر ببالكم الطَلاحُ

على صهواتها فرسان عِزٍّ … ترى أن اعتناق الموت راحُ

فعانقت الصروح عناق غيظ … فخرَّت إذ ألم بها الجُلاحُ

دككناها بفضل الله دكاً … ودب القتل فيهم والجراحُ

ومعقد حربكم أضحى ركاماً … كسرنا أنفكم وهوى الطِماحُ

وأما الحية الرقطا فذاقت … بلندن بأسنا وعلا النُواحُ

ونازلنا جموعكم كفاحاً … ببغداد فخانكم النجاحُ

حصدنا منكم الآلاف مهما … تسترتم فخزيكمُ بَوَاحُ

وكم من هامة حُزَّت جهاراً … بأيدينا فأطربنا الصياحُ

فلو عاينت بوشاً حين ينمى … إليه الرعب والخزي الصُراحُ

لقد واجهت إعصاراً شديداً … فخابت إن تواجهه الرياحُ

ولا أحصي قوارعنا عليكم … فعِرضكمُ لشوكتنا مباحُ

سنبني من جماجمكم فَخَاراً … وأسمى الفخر ما شاد الكِفَاحُ

وعقبى الكفر خُسْرٌ ثم نارٌ … وعاقبة المصلين الفلاحُ


اليرموك
يَوْمٌ مِنْ أَيَامِ الله
في سهل اليرموك تحصن الجيش الروماني مستفيدا من طبيعة
الأرض على أفضل شكل .. بحيث يحد من الالتفافات ويفسح
لنفسه مجالا للتواصل مع قيادته السياسية حيث يأتي الدعم
والمدد والأوامر كما يسمح له بمناورة انحياز مخطط لها إذا ساءت
الأمور من المخاض الرئيسي عند قرية (كفر إلما) ..
بقلم: سالم الشريف

امتد خط الرومان من جنوب (الجابية) إلى ضفة اليرموك جنوب وادي علان .. فنهر اليرموك ووادي الرقاد وهاويته يحفظان له جبهته وقسماً كبيراً من جناحه الأيسر .. ومن وراءه طرق آمنة مع قيادته .. وكان عمق الجيش ثلاثين صفاً ..

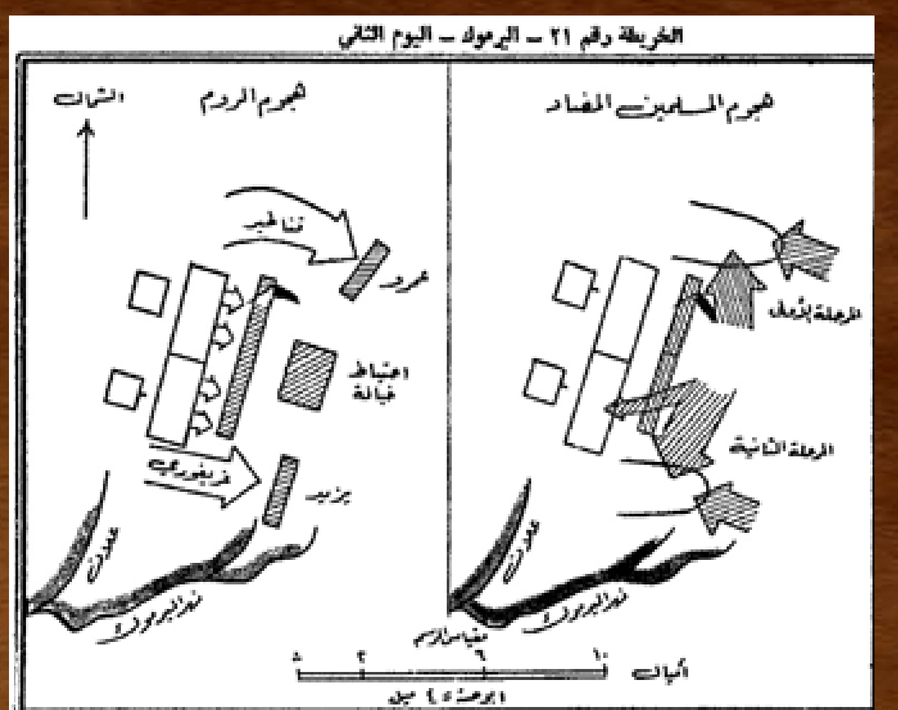
شاب هذا التموضع إمكانية الالتفاف على ميسرته في حال دفع قوات الاحتياط في اتجاه آخر .. ولكنه كان يملك وفرة في الاحتياط حيث بلغ تعداد الجيش مائتي ألف .. وبني تموضعه على خطة دفاعية يستنزف بها مهاجميه .. شابه أيضا هاوية الرقاد في مؤخرة الجيش إلى الغرب من تموضعه تمثل سلاحا ذي حدين ..

عسكر الجيش الإسلامي البالغ (40) ألفاً إلى الجنوب الشرقي من وادي اليرموك .. بحيث يبقي ظهره للصحراء التي أتى منها .. وتأتيه منها الأوامر والمدد .. كما احتل تل (سمين) غرب (نوى) وهي التل الوحيد المشرف على ميدان المعركة .. وأطلق عليه (تل الجموع) ..

استطلع خالد بن الوليد رضي الله عنه جيش العدو وتموضوعه مع الأرض وتشكيلاته وتعبئته .. فأدرك أن تكتيك الكر والفر الذي يجيده مقاتلوا الصحراء لم يعد مناسباً مع هذه المعركة .. وعلى الفور اقتبس طريقة تعبئة وتشكيلات الجيش الروماني .. وأعاد

ترتيب القوات الإسلامية وفقها وعلى أسس قبلية .. فقسم قواته إلى كتائب بلغت (36) كتيبة قوة الواحدة (800 - 900) رجل .. وشكل ثلاث كتائب خيالة بقوة (2000) فارس .. وحرس متحرك بقوة (4000) فارس .. ثم ألف من كتائب المشاة أربع ألوية .. وعين على لواء الميمنة وهو الأكبر حجماً عمرو بن العاص رضي الله عنه وعين على لواء الميسرة يزيد بن أبي سفيان رضي الله عنه ودعم كل منهما بكتيبة خيالة كقوة احتياط تحت إمرته .. وجعل في القلب لواءين: لواء أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ولواء شرحبيل بن حسنة رضي الله عنه .. وشكل قوة الاحتياط من لواءين: لواء الحرس المتحرك وينوب عنه عليه ضرار بن الأزور الذي لقب لاحقاً بالمحارب عاري الصدر .. وأبقى لواء الخيالة تحت قيادته .. وامتد جيش المسلمين على طول المواجهة مع الجيش الروماني .. ولكن عمق الجيش الإسلامي كان ثلاثة صفوف فقط المثير أن هذه التعبئة وتشكيلاتها القتالية لم يتدرب عليها المسلمون من قبل .. وفي هذا بيان لحجم الخبرة والمهارة التي حصلها المقاتل المسلم .. كما دل على المرونة الكبيرة التي تميز بها الجيش الإسلامي وقدرته على التفاعل مع أي مستجد ..

وفي ليلة المعركة وصباحها تليت سورة الأنفال .. كتمهيد رباني ومدد نوراني للمسلمين .. وتوالت البشائر فقد أسلم الجنرال الروماني (جرجه) وانضم للمسلمين .. وفي سلسلة المبارزات المعتادة قتل عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه خمسة من الرومان وعلى هذا سارت أغلب المبارزات حتى انتصف النهار .. فدفع (ماهان) عشرة صفوف بعرض الجبهة (ثلث المشاة) اصطدمت بالمسلمين في قتال متوسط الشدة سرعان ما انتهى مع غروب الشمس ..

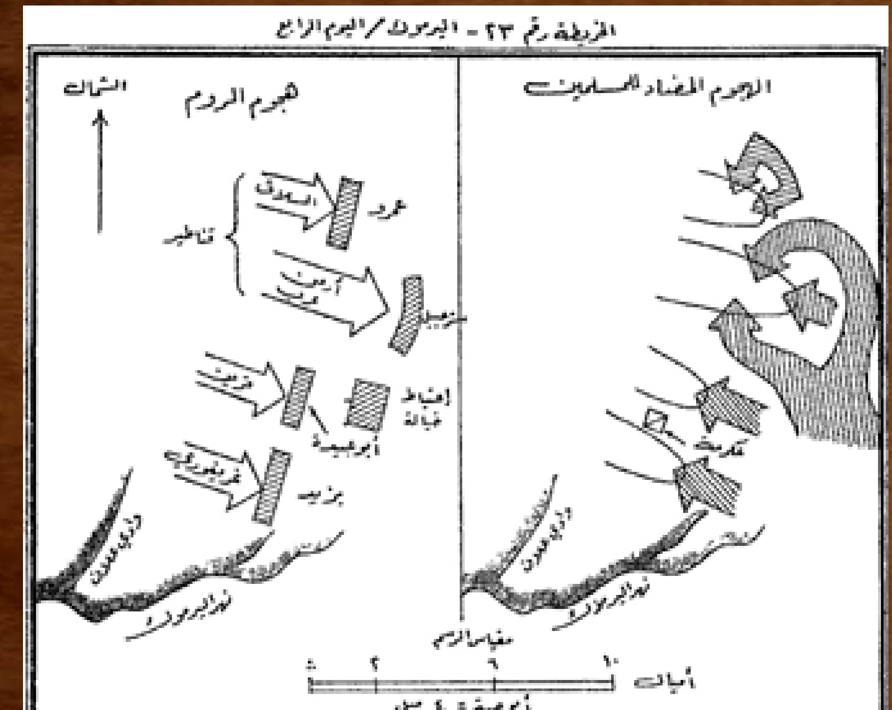


في باكورة اليوم التالي دفع(ماهان) أجنحته لضرب أجنحة المسلمين مع هجوم جبهوي لإشغال وتثبيت القلب عن دعم أجنحته .. وقد نجح في دفع الأجنحة للخلف حتى بلغت خيام النساء .. اللواتي عنفن المنسحبين .. انتظر خالد رضي الله عنه الوقت المناسب لدفع احتياطيه من الحرس والخيالة فانطلق بالخيالة لدعم قوات عمرو بن العاص رضي الله عنه ودفع ضرار بن الأزور لدعم يزيد بن أبي سفيان رضي الله عنه مع دفع مجموعة من الخيالة باتجاه ميمنة قلب الجيش الروماني لتثبيته ومنعه من دعم ميمنته التي تواجه يزيد .. وتمكن ضرار من اختراق الصفوف الرومانية حتى وصل إلى قائده (ديرجان) فقتله .. واشتد القتال لكن دخول الليل أعاد كل جيش إلى مكانه مرة أخرى .. وبطبيعة الحال فإن الخسائر تكون مضاعفة في صف المهاجم .. فكانت خسائر الروم في هذا اليوم كبيرة أيضا وعلى رأسها مقتل (ديرجان) أحد أكبر قواده ..

في اليوم الثالث بادرت ميسرة الرومان بهجوم شرس على نقطة الفصل بين ميمنة المسلمين وميمنة القلب ..على إثره تراجع كلا من لواء عمرو وشرحبيل رضي الله عنه .. فتحرك لواء الخيالة والحرس المتحرك لإنقاذ الموقف .. وقاوم الروم بعناد وسقط المئات من الشهداء .. ومع الغسق عاد الوضع إلى ما كان عليه

..وبدا للروم أن جميع هجماتهم قد فشلت في تحقيق أهدافها ..

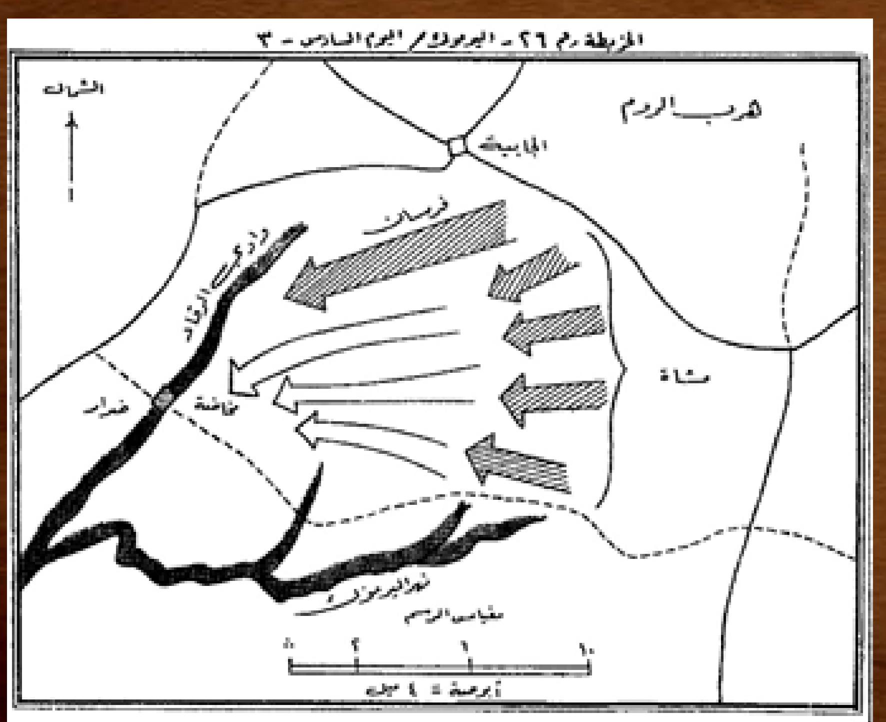
ومع فجر مليئ بالتوتر بدا أن الروم قد حسموا أمرهم .. ليقضوا على جيش المسلمين .. في اليوم الرابع شن ماهان هجوماً هو الأعنف على ميمنة المسلمين وعلى ميمنة القلب .. فصمد لواء عمرو رضي الله عنه ولم يتراجع فانهارت مناورة الروم على الميمنة .. لكنهم حققوا خرقاً في ميمنة القلب ودُفع لواء شرحبيل رضي الله عنه إلى الخلف .. دفع خالد رضي الله عنه كلا من لوائي أبي عبيدة ويزيد رضي الله عنه لشن هجوم على ميمنة جيش الرومان لتثبيتها حتى لا تندفع وتتسبب بخرق يحد من مرونة الخيالة .. وعلى إثر ذلك تحرك خالد رضي الله عنه لدعم شرحبيل رضي الله عنه فقسم الخيالة إلى قسمين أحدهما إلى يمين شرحبيل رضي الله عنه والآخر إلى يساره وبهجوم ذي ثلاث شعب على قطاع شرحبيل رضي الله عنه تمكن



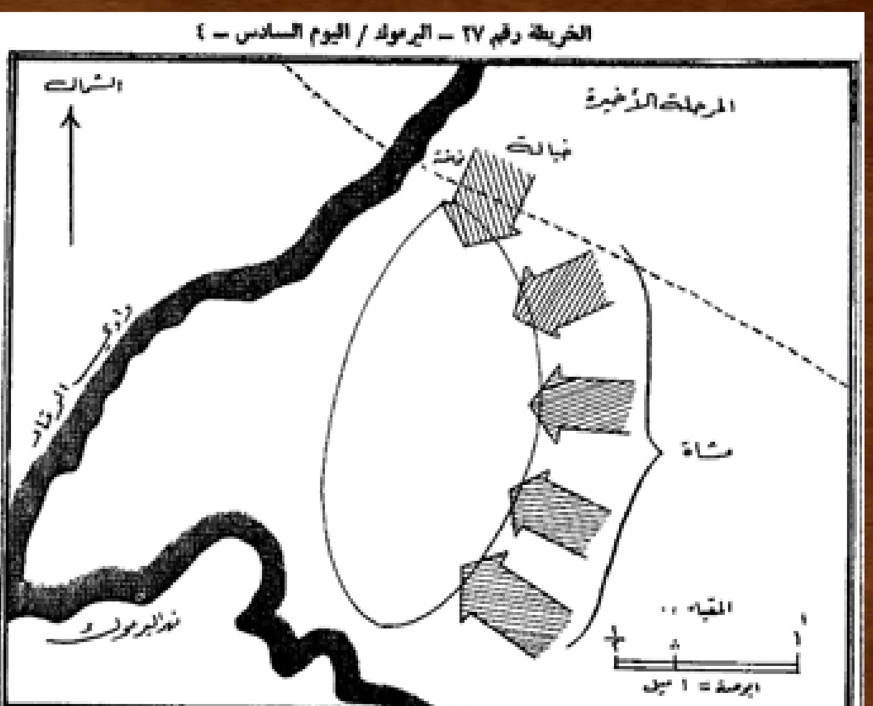
الجيش الإسلامي من دحر العدو وتكبيده خسائر فادحة .. واستثمر عمرو رضي الله عنه انشغال كل قسم للروم بالقتال فرد قوات العدو للخلف .. وكان القتال محتدما في ميسرة المسلمين وعنيفاً إلى درجة أن فقد سبعمائة مسلم واحدة من عيونهم ومنهم أبو سفيان رضي الله عنه وسمي بيوم فقد العيون .. وهنا بايعت كتيبة عكرمة رضي الله عنه قائدها على الموت فقاتلوا حتى ردوا الروم وما تراجعوا عن مواقعهم حتى فنى أغلبهم .. وقاتل النساء في هذا اليوم بجوار الرجال وصمدن صمود الأبطال ..وقد بلغت المعركة ذروتها في هذا اليوم على طول المواجهة .. وما توقف القتال إلا في المساء .. وهنا حكاية مشهورة عن فقد خالد رضي الله عنه لخوذته التي وضع بها شعرات من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

ومر اليوم الخامس بلا قتال فقد بادر الرومان إلى التفاوض .. ورفض المسلمون ذلك .. وأعدو ترتيبات قتالية للغد .. واستفاد المسلمون من هذه الاستراحة التي أعادت لهم نشاطهم وحماستهم .. فلجوء الرومان إلى التفاوض بشارة ضعف رفعت معنويات المسلمين ..

مع بزوغ فجر اليوم السادس تهيأ جيش المسلمين لأخذ زمام المبادرة .. إلا أن جريجوري أراد مبارزة قائد جيش المسلمين فخرج له أبو عبيدة رضي الله عنه وتبارزا عدة جولات انتهت بقتل جريجوري .. مما أشعل فتيل الحماسة في جيش المسلمين .. وعلى إثر عودة أبي عبيدة رضي الله عنه دفع خالد رضي الله عنه الجيش للهجوم على طول الجبهة .. وانطلق مع لوائي الخيالة لضرب ميسرة الروم فدفعت إلى الخلف بعنف مما كشف مجنبة الروم فالتف لواء عمرو رضي الله عنه عليها .. واشتبك خالد رضي الله عنه مع خيالة الروم ودفعها إلى الخلف فهربت شمالاً ولم تعد لليرموك مرة أخرى .. على الفور اندفع ماهان بقوة الخيالة الثقيلة لجبر الكسر إلا أنه جوبه بخيالة المسلمين الخفيفة والسريعة التي فاجأت الخيالة الثقيلة بقدراتها على المناورة .. وسرعان ما خارت قوة ماهان فقطع التماس مع المسلمين وفر باتجاه الشمال .. وبقي مشاة الروم بالميدان فانهارت معنوياتهم وبدؤوا بالفرار باتجاه وادي الرقاد حيث توجد مخاضة يعقبها منحدر غربي شديد الانحدار وقرب القمة هاوية سحيقة على جانبي الطريق .. وعند وصولهم إلى قمة المنحدر تفاجؤوا بالمحارب عاري الصدر ولواءه



يقطعون عليهم الطريق .. لقد دفع خالد رضي الله عنه ضرار بن الأزور ليلا في مناورة التفاف رائعة تهدف لسد أي ثغرة أمام جيش الروم .. ومن فوق القمة تتابعت الحجارة كالسيل على كتيبة المقدمة للروم الذين استقروا قتلى في قعر الوادي .. أصبح الروم أمام ممر مغلق بإحكام من الشمال..ومن الشرق حاصرهم جيش المسلمين ومن الغرب والجنوب وادي الرقاد ونهر اليرموك .. واندفع جيش المسلمين بقوة فأوقع حالة من الرعب والذعر بين الروم فقتلوا أنفسهم دهساً خاصة ممن كان بجيش السلاسل ..واستمروا في فرارهم حتى بلغوا حافة الوادي .. ومع تدافع الفارين توالى سقوط الجيش الروماني بالهاوية .. في يوم من أيام الله كسر الروم وانتهت معركة اليرموك ولعلها المعركة الأعظم في التاريخ الإسلامي ..كانت معركة اليرموك إعلان انتهاء سيطرة إمبراطورية الرومان الشرقية على الشام حيث غادر على إثرها هرقل إلى القسطنطينية مردداً (وداعاً سوريا) ..



نظرة على سير المعركة:

بنى خالد بن الوليد رضي الله عنه استراتيجيته على الدفاع لاستنزاف قوات الرومان .. وضمت معركة اليرموك أشكالا تكتيكية كثيرة منها الهجوم الجبهوي .. الاختراق .. الهجوم المعاكس .. الهجوم الجانبي .. مناورة الأجنحة .. الالتفاف على المؤخرة .. فتح ثغرة - وهي من عبقرية القائد - لتسهيل فرار خيالة العدو .. التطويق باستثمار الأرض وإحكام الحصار .. غلق الثغرات .. تدمير قوة العدو تحت ضربات مطرقة المسلمين على سندان وادي الرقاد

اليرموك كان يوماً من أيام الله الحاسمة والفاصلة .. كان ملحمة بطولية .. ونصراً مظفراً .. وإعلاناً للعالم عن ميلاد نظام عالمي جديد .. إنهم المسلمون الفاتح الرحيم وانطلاقته نحو العالم .. وفق رسالة هداية للبشرية .. مثلت إلهاماً لأصحاب المبادئ والقيم ولأهل الحكمة والفكر .. اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما، وأدخلنا في رحمتك يا أرحم الراحمين.

***

المصدر بتصرف: سيف الله خالد للجنرال أ. أكرم أستاذ التاريخ العسكري



"يجب على من توفرت عنده القوة؛ استهداف القوات الأمريكية والحليفة المتمركزة في الدول المجاورة للعراق، التي تنطلق من قواعدها لضرب العراق.

فإن هذه القوات جاءت لمحاربة الإسلام والمسلمين، ولم تأت مُعَاهِدَةً مُسَالِمَةً.

ودعوى المعاهدات معها؛ كدعوى المعاهدات مع اليهود في داخل فلسطين."



تحالف الشمال

"أصحاب الشِّمال و أحفاد أبي رغال"

بقلم: الشيخ أيمن الظواهري

يمثل تحالف الشمال في أفغانستان نموذجًا للخيانة والفضيحة التاريخية، والقوم قد ارتضوا لأنفسهم ذلك، وتبجحوا به، ورضوا بأن يكونوا جنود وعبيد أمريكا، في مقابل فتات من الدنيا قليل.

ولكن المشكلة اليوم فيمن يأتي ليحاول أن يصورهم بصورة الأبطال، وأنهم كانوا محل احترام الإمارة الإسلامية، وأن الشيخ أسامة بن لادن -رحمه الله- وإخوانه قد ارتكبوا خطأً فاحشًا بتورطهم في القتال بين الفصائل الأفغانية، وأن أحمد شاه مسعود قد أثنى عليه الشيخ عبد الله عزام رحمه الله، إلى آخر هذه الحجج العرجاء، التي تحاول أن تستر على الفضيحة التاريخية، التي تستعصي على الإخفاء والتستر.

وأنا في هذه العجالة الموجزة أود أن أتناول هذا الأمر تحت العناوين التالية:

- موجز عن تورط أحمد شاه مسعود ثم تحالف الشمال مع الأمريكان والحملة الصليبية ضد المسلمين.

- لماذا قرر الشيخ أسامة بن لادن -رحمه الله- وإخوانه أن يقاتلوا التحالف الشمالي تحت راية الإمارة الإسلامية.

- موقف الشيخ عبد الله عزام ممن يوالي الكفار عامة والأمريكان خاصة على المسلمين.

- تحالف الشمال ظاهرة تتكرر.

***

- موجـز عـن تـورط أحمـد شـاه مسـعود ثـم تحالـف الشـمال مـع الأمريـكان والحملـة الصليبيـة ضـد المسـلمين:

1- اتصـال أحمـد شـاه مسـعود بالأمريـكان وتآمـره معهـم ضـد الإمـارة الإسـلامية والشـيخ أسـامة بـن لادن والقاعـدة قبـل أحـداث الحـادي عشـر مـن سـبتمبر.

أكـد هـذه العلاقـة جـورج تينيـت مديـر المخابـرات المركزيـة السـابق في شـهادته أمـام لجنـة الكونجـرس الخاصـة بالتحقيـق في هجمـات 11 سـبتمبر، حيـث صـرح بـأن المخابـرات الأمريكيـة تعاونـت مـع أحمـد شـاه مسـعود -قبـل هجمـات 11 سـبتمبر- لتتبـع أسـامة بـن لادن زعيـم تنظيـم القاعـدة، غيـر أن مقتـل أحمـد شـاه مسـعود -قبـل هجمـات سـبتمبر- أحبـط تلـك المخططـات [1].



'جورج تينيت : تعاونا مع شاه مسعود لتتبع 'بن لادن

مفكرة الإسلام : صرح جورج تينيت مدير المخابرات المركزية الأمريكية بأن المخابرات الأمريكية تعاونت مع أحمد شاه مسعود القائد الأفغاني قبل هجمات ١١ سبتمبر لتتبع أسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة، غير أن مقتل شاه مسعود قبل هجمات سبتمبر أحبط تلك المخططات.
جدير بالذكر أن أحمد شاه مسعود لقي مصرعه قبل هجمات سبتمبر بأيام قليلة، وقد وجهت أصابع الاتهام في حادث مقتله إلى تنظيم القاعدة.
هذا وقد أدلى تينيت بهذه التصريحات أما لجنة الكونجرس الخاصة بالتحقيق في هجمات ١١ سبتمبر والتي نقلتها الجزيرة الإخبارية مباشرة مساء اليوم الأربعاء، وأشار تينيت في شهادته أن الاستخبارات الأمريكية لم تستطع اختراق منفذي هجمات سبتمبر، وقال :' لم ننجح في اختراق منفذي هجمات سبتمبر على الرغم من جهودنا'.
وفي السياق ذاته اعتبرت لجنة التحقيق المستقلة التي شكلها الكونجرس الأميركي حول هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ في تقرير تمهيدي أنه كان يتوجب على إدارتي الرئيسين بيل كلينتون وجورج بوش التحرك مبكرا ضد زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن بدل التعويل على الضغوط الدبلوماسية لعزله،،،

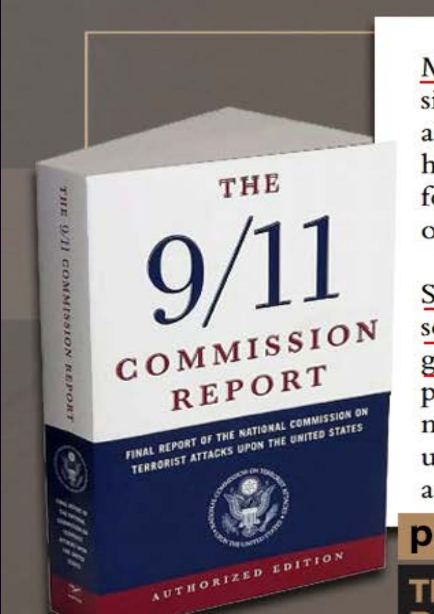
كمـا شـهد بهـذه العلاقـة -رسـميًا- تقريـر الكونجـرس عـن أحـداث الحـادي عشـر مـن سـبتمبر [2]، ومنـه أقتبـس بعـض الفقـرات العديـدة، التـي ذكـر فيهـا التعـاون بيـن الأمريـكان ومسـعود:

- ففـي فبرايـر 1999 أصـدر كلنتـون بنـاء على طلـب السـي آي إيـه مذكـرة تعتبـر تحالـف الشـمال شـركاء، وتمنحهـم صلاحيـة القبـض على أسـامة بـن لادن أو قتلـه إذا اقتضـى الأمـر، ويذكـر ضابـط الاسـتخبارات شـروين أن مسـعود لمـا علـم بـأن

1 موقع مفكرة الإسلام- الأربعاء 3 صفر 1425هـ- 24 مارس 2004م. وقد أذاعت قناة الجزيرة هذه الشهادة في نفس اليوم.

2 راجع لتفاصيل العلاقة السرية بين الاستخبارات الأمريكية وأحمد شاه مسعود، واستخدامه لقتل أسامة بن لادن أو القبض عليه الشهادة الأمريكية الرسمية، التي ذكرها تقرير لجنة الكونجرس عن أحداث الحادي عشر من سبتمبر:
11/9 COMMISSION REPORT, p: 506 & 505 ,214 ,206 ,143 ,142 ,139 ,133 ,125 ,124

أمريـكا تريـد منـه أساسًـا أن يقبـض على الشـيخ أسـامة بـن لادن لا أن يقتلـه، أنـه قـال: «أيهـا النـاس إنكـم مجانيـن، ولـم تتغيـروا قـط» [3].

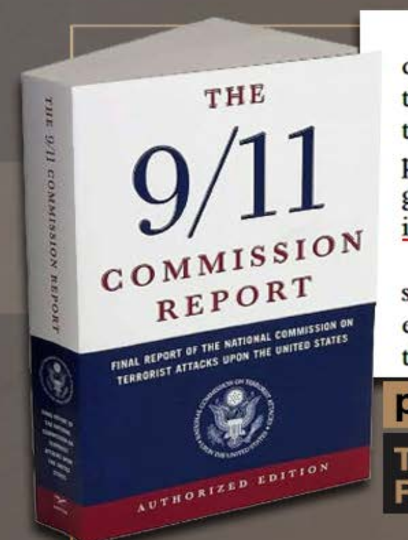


In February 1999, Tenet sought President Clinton's authorization to enlist Massoud and his forces as partners. In response to this request, the President signed the Memorandum of Notification whose language he personally altered. Tenet says he saw no significance in the President's changes. So far as he was concerned, it was the language of August 1998, expressing a preference for capture but accepting the possibility that Bin Ladin could not be brought out alive. "We were plowing the same ground," Tenet said.[171]
CIA officers described Massoud's reaction when he heard that the United States wanted him to capture and not kill Bin Ladin. One characterized Massoud's body language as "a wince." Schroen recalled Massoud's response as "You guys are crazy—you haven't changed a bit." In Schroen's opinion, the capture proviso inhibited Massoud and his forces from going after Bin Ladin but did not completely stop them.[172] The idea, however, was a long shot. Bin Ladin's usual base of activity was near Kandahar, far from the front lines of Taliban operations against the Northern Alliance.

p.139

THE 9/11 COMMISSION REPORT

- وفي خريـف 1999م أعـدت السـي آي إيـه خطـة للقبـض على الشـيخ أسـامة أو قتلـه، وكان عنوانهـا (الخطـة)، وتضمنـت زيـادة الاتصـالات مـع تحالـف الشـمال [4].



In fall 1999, DCI Tenet unveiled the CIA's new Bin Ladin strategy. It was called, simply, "the Plan." The Plan proposed continuing disruption and rendition operations worldwide. It announced a program for hiring and training better officers with counterterrorism skills, recruiting more assets, and trying to penetrate al Qaeda's ranks. The Plan aimed to close gaps in technical intelligence collection (signal and imagery) as well. In addition, the CIA would increase contacts with the Northern Alliance rebels fighting the Taliban.[191]
With a new operational strategy, the CIA evaluated its capture options. None scored high marks. The CIA had no confidence in the Pakistani effort. In the event that Bin Ladin traveled to the Kandahar region in southern Afghanistan, the tribal network there was unlikely to attack a heavily guarded Bin Ladin; the

p.142

THE 9/11 COMMISSION REPORT

- وفي آخـر أكتوبـر 1999م التقـت مجموعـة مـن ضبـاط السـي آي إيـه بمسـعود، وتلـى ذلـك اللقـاء عـدة لقـاءات بعـده، وعـن ذلـك جـاء في تقريـر الكونجـرس.

3 THE 11/9 COMMISSION REPORT, p: 133 & 139
4 THE 11/9 COMMISSION REPORT, p: 142

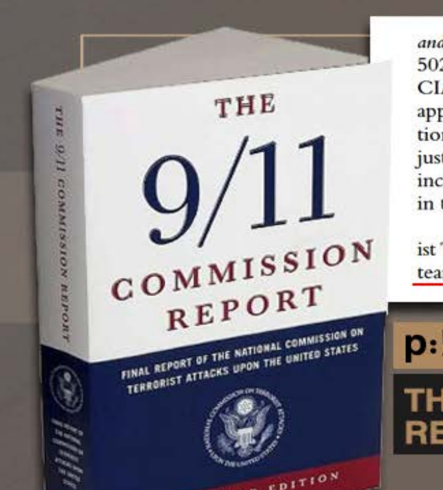
«وفي الشمال الشرقي كانت هناك قوات مسعود لتحالف الشمال، التي ربما تعد أفضل خيار للسي آي إيه، وفي آخر أكتوبر[5] طارت مجموعة من ضباط مركز مكافحة الإرهاب لوادي بنجشير للقاء مسعود، وهي رحلة خطرة في حوامات متهالكة، ستتكرر لعدة مرات في المستقبل، وقد بدا مسعود مصممًا على مساعدة الولايات المتحدة في جمع المعلومات عن أنشطة وأماكن وجود بن لادن، كما وافق على أن يحاول القبض عليه إذا سنحت الفرصة»[6].

months; their chance of success was also rated at less than 10 percent.[192]
In the northeast were Massoud's Northern Alliance forces—perhaps the CIA's best option. In late October, a group of officers from the Counterterrorist Center flew into the Panjshir Valley to meet up with Massoud, a hazardous journey in rickety helicopters that would be repeated several times in the future. Massoud appeared committed to helping the United States collect intelligence on Bin Ladin's activities and whereabouts and agreed to try to capture him if the opportunity arose. The Bin Ladin unit was satisfied that its reporting on Bin Ladin would now have a second source. But it also knew that Massoud would act against Bin Ladin only if his own interests and those of the

p.142

THE 9/11 COMMISSION REPORT

وقد تكررت هذه الزيارة بعد ذلك مرتين على الأقل، مرة من 13 إلى 21 مارس 2000، ومرة أخرى من 24 إلى 28 أبريل 2000[7] .



100. A good account of the episode is found in Steve Coll, *Ghost Wars: The Secret History of the CIA, Afghanistan, and bin Laden, from the Soviet Invasion to September 10, 2001* (Penguin, 2004), pp. 487–491; see also ibid., pp. 495–496, 502–503, 517–519; Richard interview (Dec. 11, 2003). "Richard" told us the attack had already occurred when CIA headquarters heard about it; "within this building, they were breathless," he remarked. The CIA concern was apparently over possible casualties and whether, by sharing intelligence with Massoud on Bin Ladin's possible location, the CIA might have violated the assassination ban. Tenet did not recall the incident, saying it was no doubt just "a blip" on his screen within the context of the millennium alerts. George Tenet interview (Jan. 22, 2004). The incident was, however, noticed by the NSC counterterrorism staff, which pointedly asked to be kept in the loop in the future. NSC memo, "Review of Terrorism Alert and Lessons Learned," Jan. 3, 2000 (draft).
101. See, e.g., CIA officers' visits to Tashkent noted in CIA briefing materials, DCI Update, "Islamic Extremist Terrorist Threat," Feb. 18, 2000; CIA briefing materials, EXDIR Update, Visit to Tashkent, Apr. 5, 2000. CTC teams were deployed to Afghanistan to meet with Massoud on March 13–21, 2000, and possibly on April 24–28,

p:505&506

THE 9/11 COMMISSION REPORT

5 لعام 1992

6 THE 11/9 COMMISSION REPORT, p: 142
7 THE 11/9 COMMISSION REPORT, p: 506&505

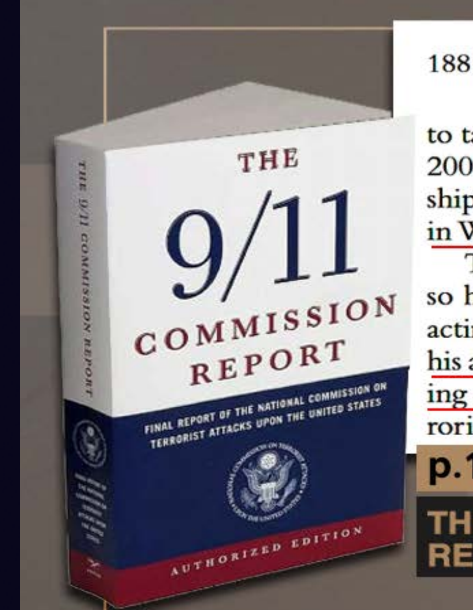
- وفي ديسمبر 1999م ذكر تقرير الكونجرس أن مسعودًا عرض قصف مجمع درونتا التدريبي بالصواريخ[8].

"Afghan Eyes"
In early March 2000, when President Clinton received an update on U.S. covert action efforts against Bin Ladin, he wrote in the memo's margin that the United States could surely do better. Military officers in the Joint Staff told us that they shared this sense of frustration. Clarke used the President's comment to push the CSG to brainstorm new ideas, including aid to the Northern Alliance.[99]
Back in December 1999, Northern Alliance leader Ahmed Shah Massoud had offered to stage a rocket attack against Bin Ladin's Derunta training complex. Officers at the CIA had worried that giving him a green light might cross the line into violation of the assassination ban. Hence, Massoud was told not

p.187

THE 9/11 COMMISSION REPORT

- وفي مايو 2000 زار وفد يمثل مسعود واشنطن، والتقى بريتشارد كلارك و ميتشل شيهان وكبار المديرين في السي آي إيه لمناقشة ما اتفق عليه من قبل وكان مسعود يرغب في أن تكون الولايات المتحدة حليفه في الإطاحة بالطالبان، وأن تدرك أنهما يقاتلان عدوًا مشتركًا[9].



188 THE 9/11 COMMISSION REPORT

to take any such action without explicit U.S. authorization.[100] In the spring of 2000, after the CIA had sent out officers to explore possible closer relationships with both the Uzbeks and the Northern Alliance, discussions took place in Washington between U.S. officials and delegates sent by Massoud.[101]
The Americans agreed that Massoud should get some modest technical help so he could work on U.S. priorities—collecting intelligence on and possibly acting against al Qaeda. But Massoud wanted the United States both to become his ally in trying to overthrow the Taliban and to recognize that they were fighting common enemies. Clarke and Cofer Black, the head of the Counterterrorist Center, wanted to take this next step. Proposals to help the Northern

p.188

THE 9/11 COMMISSION REPORT

8 THE 11/9 COMMISSION REPORT, p: 187
9 THE 11/9 COMMISSION REPORT, p: 506&188

100. A good account of the episode is found in Steve Coll, *Ghost Wars: The Secret History of the CIA, Afghanistan, and bin Laden, from the Soviet Invasion to September 10, 2001* (Penguin, 2004), pp. 487–491; see also ibid., pp. 495–496, 502–503, 517–519; Richard interview (Dec. 11, 2003). "Richard" told us the attack had already occurred when CIA headquarters heard about it; "within this building, they were breathless," he remarked. The CIA concern was apparently over possible casualties and whether, by sharing intelligence with Massoud on Bin Ladin's possible location, the CIA might have violated the assassination ban. Tenet did not recall the incident, saying it was no doubt just "a blip" on his screen within the context of the millennium alerts. George Tenet interview (Jan. 22, 2004). The incident was, however, noticed by the NSC counterterrorism staff, which pointedly asked to be kept in the loop in the future. NSC memo, "Review of Terrorism Alert and Lessons Learned," Jan. 3, 2000 (draft).

101. See, e.g., CIA officers' visits to Tashkent noted in CIA briefing materials, DCI Update, "Islamic Extremist Terrorist Threat," Feb. 18, 2000; CIA briefing materials, EXDIR Update, Visit to Tashkent, Apr. 5, 2000. CTC teams were deployed to Afghanistan to meet with Massoud on March 13–21, 2000, and possibly on April 24–28,

p:505&506

THE 9/11 COMMISSION REPORT

2- عـرض أحمـد شـاه مسـعود نفسـه على الغـرب كحليـف مدافـع عنه ضـد التطرف الإسلامي.

واتصـال أحمـد شـاه مسـعود بالغـرب الصليبـي وتحالفـه معـه ليـس سـراً، فلقـد أعلـن ذلـك علـى المـلأ، حينمـا ذهـب لبروكسـل، واسـتقبل في مقـر البرلمـان الأوروبـي اسـتقبال رؤسـاء الـدول، رغـم مخالفـة هـذا للعـرف الدولـي، فاسـتقبلته رئيسـة البرلمـان الأوروبـي (نيكـول فونتـان) علـى بـاب مقـر البرلمـان كأي رئيـس دولة[10].



رئيسة البرلمان الأوروبي تستقبل أحمد شاه مسعود عند مدخل البرلمان، وعلى يمينه عبد الله عبد الله نائبه في التحالف الشمالي.

وألقـى كلمـة فـي البرلمـان الأوروبـي، ووقـف لـه أعضـاؤه يصفقـون لدقائـق، وقـال فـي كلمتـه: إنـه فـي خـط الدفـاع الأول ضـد الأصوليـة الإسـلامية.

10 شريط (من اغتال أحمد شاه مسعود؟)- قناة العربية ج: 2 الدقيقة: 5,30 حتى الدقيقة: 7,3.

وعقـد مؤتمـرًا صحفيًـا فـي مقـر البرلمـان الأوروبـي، طلـب فيـه مسـاعدة الاتحـاد الأوروبـي مـن أجـل إسـقاط نظـام طالبـان، وضـد القـوى الخارجيـة، مثـل أسـامة بـن لادن، حيـث قـال فيـه:

«أنـا متأكـد أنـه دون تدخـل باكسـتان وجنودهـا النظامييـن والقـوى الخارجيـة -مثـل أسـامة بـن لادن والطـلاب الباكسـتانيين- مـا كانـت قواتنـا فـي احتيـاج، ويقينـي أن الأمـة الأفغانيـة بنفسـها وأهـل قندهـار بأنفسـهم والعنصـر البشـتوني بنفسـه قـادرون علـى إسـقاط نظـام طالبـان».



أحمد شاه مسعود في مؤتمره الصحفي في البرلمان الأوروبي

وطالـب أيضًـا بالتدخـل الأمريكـي فـي أفغانسـتان حفاظًـا علـى أمـن أمريـكا وحلفائهـا، وهـو الـذي كان يبنـي كل دعاياتـه علـى أسـاس أنـه يقاتـل مـن أجـل طـرد نفـوذ باكسـتان الأجنبـي مـن أفغانسـتان، الـذي كانـت تمثلـه حركـة طالبـان فـي زعمـه، ولكنـه لـم يسـتح -مـن أجـل التنافـس علـى الدنيـا وحـب الملـك- أن يطالـب بالتدخـل الأمريكـي فـي شـؤون أفغانسـتان، ويؤكـد ذلـك بـأن يهـدد أمريكا بمـا يمكـن أن يلحـق بهـا مـن أخطـار علـى يـد أعدائـه وأعدائهـا؛ الإمـارة الإسـلامية والقاعـدة.

أي أنـه جعـل نفسـه وحركتـه وأوروبـا وأمريـكا فـي جانـب، والأصولييـن بمـا فيهـم الإمـارة الإسـلامية والقاعـدة فـي الجانـب المقابـل.

فهـدم بذلـك كل تاريخـه السـابق فـي مقاومتـه للـروس والشـيوعيين، فلمـاذا يعـد القتـال ضـد الـروس والشـيوعيين جهـادًا فـي سـبيل الله لطردهـم من أفغانسـتان؟

بينما استدعاء النفوذ الأمريكي للتدخل في شؤون أفغانستان يعد وصولاً للسلام كما زعم، حين قال في نفس المؤتمر:

«رسالتي للسيد بوش أنه إذا لم يتوجه لمسألة تأمين السلام في أفغانستان، وإذا لم يساعد شعب أفغانستان في طريق الوصول للسلام، فإن المشكلة يقيناً لن تؤثر فقط على أفغانستان، بل على أمريكا والدول المتحالفة معها»[11].

وصدق النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَافْعَلْ مَا شِئْتَ»[12].

وهكذا أعلن مسعود عن سقوطه في مستنقع العمالة للصليبيين بعد طول تكتم، وأصر على أن يعلن ذلك في عقر دار أوروبا، ومن فوق منبر البرلمان الأوروبي، حتى لا يدع لهم أي مجال للشك في ولائه لهم. وأعلن انضمامه بوضوح تام للحملة الصليبية الأمريكية ضد الإسلام، أو ما تسميه أمريكا بالإرهاب والأصولية، وهكذا لم يترك لنفسه عذراً، ووقع بنفسه على حكم قتله، وعن هذا يقول أخوه ولي مسعود:

«تلك الرحلة إلى أوروبا، ذلك التحذير لبقية العالم كان فعلاً خطيراً، لقد غامر مسعود بحياته، ودفع من حياته، ليحذر الآخرين؛ (انظروا. لن تكونوا آمنين إلا إذا فعلتم شيئًا من أجله). لقد ضحى بحياته، ليس فقط من أجل الأفغان بل من أجل المجتمع الدولي. لقد كان مستاءً جدًا من الحكومات الغربية، ففيما يتعلق ببرنامجها لمحاربة الإرهاب اكتشف أن برنامج محاربة الإرهاب في ذلك الوقت ليس إلا شعاراً، لم يكن برنامجًا عمليًا أو حقيقيًا»[13].

وقد نشرت مؤسسة السحاب هذه المقاطع مع حقائق أخرى في شريطي (قراءة للأحداث) و(حقائق الجهاد وأباطيل النفاق).

كان مسعود يتسول الدعم الدولي -لمحاولة إنقاذه من الهزيمة على أيدي الإمارة الإسلامية وأنصارها- بطرح نفسه كراع لمصالح القوى المعادية للإسلام والجهاد في أفغانستان، وعن هذا يقول مايكل شور[14]:

«في الأول من سبتمبر لعام 2001 كان الطالبان بالمساعدة -الهامة- ولكن ليست

11 شريط (من اغتال أحمد شاه مسعود؟)- قناة العربية ج: 2 الدقيقة: 7 حتى الدقيقة: 7،48.
12 صحيح البخاري- كتاب: أحاديث الأنبياء- باب: حديث الغار- حديث رقم: 3224 ج: 11 ص: 302.
13 شريط (من اغتال أحمد شاه مسعود؟)- قناة العربية ج: 2 الدقيقة: 8,41 حتى الدقيقة: 9,27.
14 الرئيس الأسبق لـ(وحدة بن لادن) في المخابرات المركزية الأمريكية.

التي لا غنى عنها- للقاعدة قد هزموا قوات التحالف الشمالي المتعددة الأعراق. وكان التحالف بقيادة مسعود يسيطر فقط على 5- 10٪ من أفغانستان، وقدرها بعضهم بما يصل إلى 5٪، وكان كقوة عسكرية كما كتب المؤرخ فريدرك و. كاجان: «قد استنفذت طاقتها في مواصلة القتال [مع الطالبان]».

أما حيوية التحالف فكانت -كما ظلت دائماً- معتمدة أساسًا على التميز -الذي لا يعتريه الشك- لزعيمه كقائد متمرد، وعلى جاذبيته الرابحة للإعلام، وعلى الأسلحة والتمويل والدعم الاقتصادي القادمين من روسيا وإيران والهند وأوزبكستان. والثلاثة الأولى كانت تسد منافذ أفغانستان لتعزل عدوى الطالبان، أما الهند فكانت تبحث عن نظام معاد لباكستان في كابل، لتبقي القوات العسكرية نشطة قرب حدود باكستان الغربية. و قفزت فرنسا أيضًا بسرعة إلى هذه الصورة، مقدمة تأييدًا وافرًا متحمسًا لمسعود، وبعض المساعدة العسكرية والتمويل الخفيين لمقاتليه. ولم يكن لفرنسا اهتمامات استراتيجية في أفغانستان، ولا تفهم عنها إلا قليلاً، ولكن تدخلت أساسًا لولعها -الخادع للنفس- بصورة مسعود كإسلامي معتدل، وكفنان طويل المعاناة تحول لمحارب، وهي صورة رسمها مسعود بمكر، واستهلكها بشغف الصحفيون والساسة الأوروبيون لما يربو على عشرين عاماً.

....

إن الدعم الخارجي ربما كان قد مكن تحالف مسعود من العيش لعدة سنوات أكثر، وقد يضيف لنفوذه بعضاً من فتات المناطق في حرب الكر والفر بينه وبين طالبان، ولكن -بكل الاعتبارات والمقاييس- برز الطالبان منتصرين في الأول من سبتمبر 2001، وقد بسطوا حكماً صارمًا ولكن مستقرًا من الأمن والقانون على معظم البلاد. والأهم من ذلك أن نظام الملا عمر كان متقبلاً باطراد بين الأفغان، الذين بدأوا يرون نهاية لتفشي اللصوصية وسيطرة أمراء الحرب، والعودة التدريجية للأمان لهم ولأطفالهم وممتلكاتهم الضئيلة»[15].

3- صدمة الروس والأمريكان من مقتل أحمد شاه مسعود، وتصميمهم على اتخاذ إجراءات قوية ضد الإمارة الإسلامية.

15 IMPERIAL HUBRIS, P : 33.

لما قتل مسعود أحست كل من أمريكا وروسيا بالقلق.

أما القلق الأمريكي فقد ذكره تقرير الحادي عشر من سبتمبر عند ذكر الاجتماع، الذي حدث بعد يوم من مقتل مسعود:

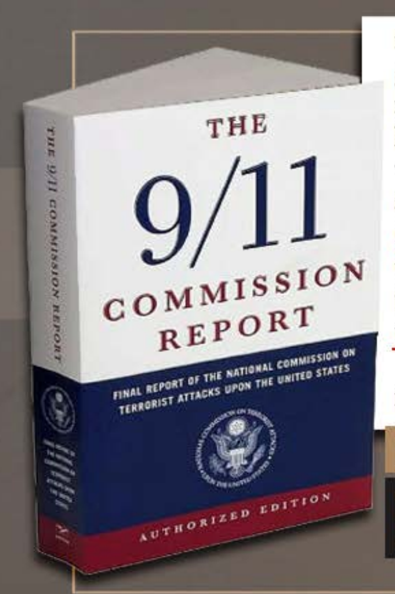
«وفي العاشر من سبتمبر ألفين وواحد اجتمع مندوبو الأجهزة الأمنية الأمريكية وقرروا الاتفاق على خطة من ثلاثة مراحل:

المرحلة الأولى: يرسل وفد لطالبان لمنحهم الفرصة الأخيرة.

المرحلة الثانية: لو فشلت المرحلة الأولى يضاف للضغط الدبلوماسي المتواصل برنامج عمل سري مخطط، يشجع الأفغان المناوئين لطالبان من كل المجموعات العرقية الأساسية على تضييق الخناق على الطالبان في الحرب الأهلية وعلى مهاجمة قواعد القاعدة، في الوقت الذي تشكل فيه الولايات المتحدة تحالفاً دولياً لتخلع النظام.

المرحلة الثالثة: لو لم تتغير سياسة الطالبان تقوم الولايات المتحدة بعمل سري لقلب نظام الطالبان من داخله.

وقد وافق المجتمعون على مراجعة توجيه القاعدة الرئاسي، الذي كان يجهز لتصديق الرئيس، لكي تضاف له هذه الخطة»[16].



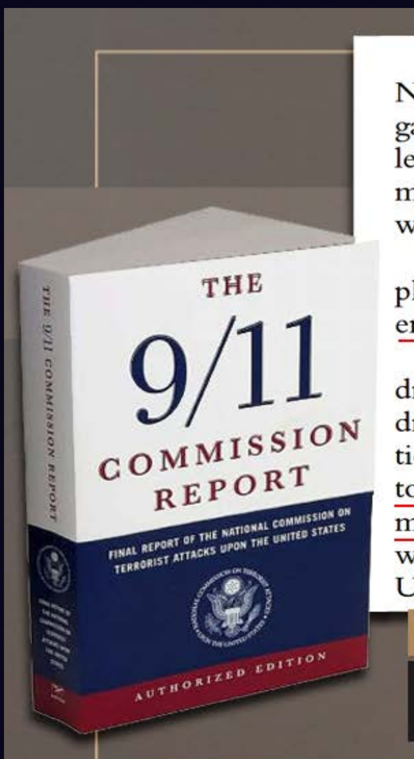
regime, intervening decisively in the civil war in order to change Afghanistan's government. By the end of a deputies meeting on September 10, officials formally agreed on a three-phase strategy. First an envoy would give the Taliban a last chance. If this failed, continuing diplomatic pressure would be combined with the planned covert action program encouraging anti-Taliban Afghans of all major ethnic groups to stalemate the Taliban in the civil war and attack al Qaeda bases, while the United States developed an international coalition to undermine the regime. In phase three, if the Taliban's policy still did not change, the deputies agreed that the United States would try covert action to topple the Taliban's leadership from within.[212]

The deputies agreed to revise the al Qaeda presidential directive, then being finalized for presidential approval, in order to add this strategy to it. Armitage

p.206

THE 9/11 COMMISSION REPORT

16 THE 11/9 COMMISSION REPORT, p: 214&206



On September 9, dramatic news arrived from Afghanistan. The leader of the Northern Alliance, Ahmed Shah Massoud, had granted an interview in his bungalow near the Tajikistan border with two men whom the Northern Alliance leader had been told were Arab journalists. The supposed reporter and cameraman—actually al Qaeda assassins—then set off a bomb, riddling Massoud's chest with shrapnel. He died minutes later.

On September 10, Hadley gathered the deputies to finalize their three-phase, multiyear plan to pressure and perhaps ultimately topple the Taliban leadership.[260]

That same day, Hadley instructed DCI Tenet to have the CIA prepare new draft legal authorities for the "broad covert action program" envisioned by the draft presidential directive. Hadley also directed Tenet to prepare a separate section "authorizing a broad range of other covert activities, including authority to capture or to use lethal force" against al Qaeda command-and-control elements. This section would supersede the Clinton-era documents. Hadley wanted the authorities to be flexible and broad enough "to cover any additional UBL-related covert actions contemplated."[261]

p.214

THE 9/11 COMMISSION REPORT

وقد كان هذا الاستنفار في أعلى دوائر صنع القرار الأمريكي -يوم العاشر من سبتمبر ألفين وواحد- رد فعل لمقتل أحمد شاه مسعود يوم التاسع من سبتمبر، لأن الإدارة الأمريكية اعتبرت أن قتل أحمد شاه مسعود إعلان حرب من الإمارة الإسلامية على المصالح الأمريكية. ورغم أن مقتل أحمد شاه مسعود -في ميزان القانون الدولي- شأن داخلي أفغاني، إلا أنه في -ميزان أكابر المجرمين في الدنيا- إعلان حرب من القوى الإسلامية المجاهدة ضدهم، لقد أقروا هذا المخطط الإجرامي ضد الإمارة الإسلامية في العاشر من سبتمبر، ولكن المجاهدين بادروهم قبل أن يشرعوا فيه، فضربوهم في عقر دارهم في الحادي عشر من سبتمبر.

أما القلق الروسي فقد عبر عنه الرئيس بوتين حينما قال عن مقتل أحمد شاه مسعود:

«لقد تكلمت أنا والسيد بوش، وقلت: إن مسعود زعيم التحالف الشمالي قد قتل للتو. وقلت لزميلي الأمريكي: إني قلق جداً، هناك شيء كبير بدأ يحدث، إنهم يخططون لشيء ما»[17].

وعن هذا القلق والتخبط في أفغانستان وواشنطن كتب الصحفي ستيف كول:

«وبعد عدة ساعات عقب إخلاء مسعود

17 شريط (إيران والغرب IRAN AND THE WEST) بي بي سي- 21 فبراير 2009- ج: 3 من الدقيقة (03,38) إلى الدقيقة (04,04).

لطاجيكستان، اتصل مساعده الأمني أمان الله صالح بمركز مقاومة الإرهاب في السي آي إيه، وتحدث مع ريتش رئيس وحدة بن لادن، وكان صالح ينشج ويتنهد بين الجمل وهو يشرح ما قد حدث، وسأل مسؤول السي آي إيه: أين مسعود؟ وأجابه صالح: هو في الثلاجة. في بحثه عن الكلمة للإنجليزية للمشرحة.

كان مسعود قد مات، ولكن أعضاء دائرته الضيقة احتووا بالكاد الأخبار وكانوا في صدمة، وكانوا أيضًا يحاولون بعجل التخطيط، وكانوا قد حبكوا لتوهم قصة كاذبة تزعم أن مسعود قد جرح فقط، وأخبر صالح مركز مقاومة الإرهاب في السي آي إيه أن التحالف الشمالي -المحروم فجأة من الزعامة- يطلب مساعدة السي آي إيه، وهو يستعد لمواجهة القاعدة وطالبان.

وفي صباح 10 سبتمبر أنمى موجز السي آي إيه السري اليومي لبوش وإدارته وصناع القرار الأمريكي مقتل مسعود، وحلل العواقب في حرب أمريكا الخفية ضد القاعدة، واتصل موظفو مركز مقاومة الإرهاب -الذين كانوا لازالوا آملين في الحصول على موطئ قدم في شمال أفغانستان لمهاجمة بن لادن- في لهفة شديدة بجهات [عديدة في] واشنطن ليجدوا وسيلة لمساعدة تحالف الشمال المنهار قبل أن يتلاشى»[18].

4- الحلف الشيطاني الخياني بين تحالف الشمال والغزو الصليبي ضد أفغانستان.

عندما همت أمريكا بغزو أفغانستان بحثت عن عميل أفغاني، فلم تجد إلا تحالف الشمال، الذي كان في قتال مع الإمارة الإسلامية، وكانت له قوات في الميدان، فهرعت أمريكا لاستخدامه عله يرفع بعض العبء عن قواتها، ويقلل من عدد القتلى فيها، رغم الحالة المزرية التي وصل لها ذلك التحالف بعد قتل زعيمه؛ أحمد شاه مسعود، وعن ذلك يقول مايكل شوِر في عام 2004:

«أنهى موت مسعود فرص التحالف الشمالي في البقاء كقوة سياسية عسكرية قابلة للحياة، ناهيك عن أن يشكل إطارًا لحكومة وطنية.

....

كان مسعود هو التحالف الشمالي، ولم يُعِد خليفة من بعده، وكان واضحًا -في حياته- أن زعماء التحالف الآخرين -محمد فهيم وعبد الله عبد الله ورشيد دوستم ويونس قانوني.. إلخ- كانوا على أفضل الأحوال في المرتبة الثانية، وربما كانوا قادرين على العمل بكفاءة تحت توجيه الرجل الكبير، ولكنهم لا يستطيعون أن يحلوا محله. وكانوا يحظون باحترام قليل في التحالف، رغم أن قانوني كان مرهوبًا كمسؤول أمن مسعود، وكان أيًا منهم مجهولًا دوليًا.

وفي مواجهة التشرذم التنظيمي والهزيمة العسكرية النهائية أمام الطالبان وجد زعماء التحالف الشمالي -في آخر لحظة- نظامًا لإنقاذ الحياة اسمه الولايات المتحدة الأمريكية، حينما هوجمت نيويورك وواشنطن العاصمة بواسطة القاعدة بعد 48 ساعة من موت مسعود. ووسط مفاجأتها بالهجوم وعدم استعدادها الكامل للرد بقواتها العسكرية أعادت واشنطن إنعاش علاقاتها طويلة الأمد مع التحالف الشمالي مؤخرة انهياره الحتمي.

وفي الحقيقة فإن إدارة بوش باستعمالها له كتمويه محلي لفرض قوتها الجوية، قد أبقت على التحالف الشمالي حيًا لدرجة أن قادته بدوا مقتنعين أنهم قد هزموا طالبان وكسبوا الحرب[19].

....

وهكذا فإن معظم الحرب لا زالت لم تُخَض، إنها حرب لا يستطيع التحالف أن يكسبها إلا إذا وفرت أمريكا قوة مشاة أكبر بكثير، وهزمت تمرد القاعدة وطالبان، وقبلت باحتلال أفغانستان للأبد. وهذا السيناريو -حتى لرجال محظوظين كخلفاء مسعود- يبدو بعيد المنال»[20].

وصار تحالف الشمال القوة الرئيسية المقاتلة عن الأمريكان، ومكن لهم الأمريكان في حكومة كابل حتى اليوم،وهم الذين طالبوا ولا زالوا يطالبون الأمريكان بعدم الرحيل.

والحمد لله ثم الحمد لله ثم الحمد لله أن فشلت أمريكا وتحالفها الشمالي في أفغانستان، قال الحق سبحانه:

﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾﴾.

***

18 Flawed ally III. Steve Coll, The Frontier Post, p: 7, Wednesday March 2004 -10.

19 من المضحكات المبكيات أني شاهدت برهان الدين رباني -الرئيس الأفغاني الأسبق والمعترف به دولياً أثناء حكم الإمارة الإسلامية بأفغانستان رغم سيطرة ميليشياته على أقل من 5 بالمائة من أراضي أفغانستان- في قناة (العربية) في برنامج (نقطة نظام)، ينفي أن يكون قد دخل هو وتحالفه الشمالي كابل على ظهور الدبابات الأمريكية، ويتبجح بأنهم قد دخلوها بقوتهم. وصدق النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلامِ النُّبُوَّةِ إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَافْعَلْ مَا شِئْتَ»[أخرجه البخاري ومسلم والنسائي وأبو داود وابن ماجة وأحمد].

20 IMPERIAL HUBRIS, P : 35&34

- لماذا قرر الشيخ أسامة بن لادن -رحمه الله- وإخوانه أن يقاتلوا التحالف الشمالي تحت راية الإمارة الإسلامية؟

اتخذ الشيخ أسامة بن لادن -رحمه الله- قراره بالقتال تحت راية الإمارة الإسلامية ضد تحالف الشمال رغم أنه نأى بنفسه عن المشاركة في القتال بين الفصائل الأفغانية، لأنه اقتنع بصدق الإمارة الإسلامية، وبإخلاصها في الدفاع عن الإسلام والمسلمين، واقتنع بعلاقة المعارضين لها بالغرب والصليبية الدولية.

لقد رأى الشيخ أسامة وإخوانه أن القتال ضد التحالف الشمالي ليس تورطًا في القتال بين فصائل المجاهدين الأفغان، ولكنه قتال ضد الغرب الصليبي المحتل لكثير من ديار المسلمين، والناهب لثرواتهم، والمحاصر لأراضيهم وبحارهم.

ولا يخفى على من عايش تلك الفترة؛ أن الشيخ أسامة بن لادن قد طلب منه أمير المؤمنين الانتقال من جلال آباد لقندهار، تحرزًا من خطة تسرب سرها قبل فتح الإمارة الإسلامية لكابل، مفادها أن أحمد شاه مسعود قرر القيام بعملية عسكرية للقبض على أسامة بن لادن، فلم يزل مسعود مستمرًا -حتى مقتله- في التخطيط مع الأمريكان لقتل أسامة بن لادن أو القبض عليه.

وهو الأمر الذي أكده تقرير الكونجرس الأمريكي عن أحداث الحادي عشر من سبتمبر، كما نقلت عنه آنفًا.

وتوالت الأخبار والتقارير المؤكدة عن الاتصالات والتفاهمات بين أمريكا والغرب وأحمد شاه مسعود، وكذلك بينه وبين أوزبكستان وتاجيكستان، وبينه وبين إيران.

ولكل هذا قرر الشيخ أسامة وإخوانه أن يقاتلوا التحالف الشمالي في صفوف الإمارة الإسلامية.

ولما نظمت الإمارة الإسلامية قوة المهاجرين العرب في لواء الأنصار شارك إخوة القاعدة فيه، وكان أميرهم الشيخ عبد الهادي العراقي[21] -فك الله أسره- نائبًا لأمير لواء الأنصار؛ الشيخ جمعة باي نمنكاني الأوزبكي رحمه الله.

***

- موقف الشيخ عبد الله عزام ممن يوالي الكفار عامة -والأمريكان- خاصة على المسلمين.

يعتبر البعض أن أحمد شاه مسعود

21 قبضت عليه الحكومة التركية أثناء محاولته دخول العراق، وسلمته لأمريكا.

بطل، لأن الشيخ عبد الله عزام -رحمه الله- أثنى عليه، والشيخ عبد الله -رحمه الله- لم يطلع على تلك الخيانات، التي تورط فيها مسعود، وإلا فإن الشيخ -رحمه الله- كان شديدًا على من يوالي أعداء الإسلام وخاصة الأمريكان ضد المسلمين. وكان يكفر من يتعاون مع الأمريكان ضد المسلمين

وعن ذلك قال رحمه الله:

«يجب أن نعرف الحكم؛ أن الذي يوالي الأمريكان كافر، والذي يوالي اليهود يهودي، والذي يوالي النصراني نصراني ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾ قال سبحانه: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾﴾. وبعدها بآيتين: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾؛ أي أن ولاية اليهود والنصارى كفر يخرج من الملة وردة عن هذا الدين»[22].

وقال رحمه الله:

«إذاً: أعداء الله يدركون، من الذين يفهمون لا إله إلا الله ومن الذين لا يفهمون لا إله إلا الله، والذين يفهمون لا إله إلا الله اسمهم عند أعداء الله المتعصبون، والذين لا يفهمون لا إله إلا الله اسمهم عند أعداء الله المعتدلون، وهم يطلقونها صريحة : نحن لن نرضى عن الإسلام المتطرف، إنما نرضى عن الإسلام المعتدل، نحن لن نرضى عن الإسلام الأصولي، إنما نرضى عن الإسلام المرن، إنما نريد إسلامًا مرنًا على الطريقة الأمريكية، يقال لهم الشيوعية فيقاتلونها، ويقال لهم الأمريكان فيقولون: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰ﴾[23].

وقال رحمه الله عن ولاية المسلمين:

«والحقيقة قد رأيت كما قلت لكم بالأمس؛ أن معظم أحكام الإسلام يعني الولاية تكوّن عمودًا من أعمدة هذا الدين، وإذا نكس عمود الولاية أو انهار، انهار معظم الإسلام، أنا رأيت أن ضياع البلاد وفساد العباد معظمه من الولاية، من ولاية الكفار يأتي الأمريكان لواحد مثل ظاهر شاه يقولون له: إما أن تعمل كذا وكذا وإما أن تخرج المرأة عارية وسافرة أو يغير حكمك، فيأتي ويضع حجاب المرأة تحت قدمه، ويقول له: انتهى

22 في التربية الجهادية والبناء- المجلد الثالث ص: 29.

23 في التربية الجهادية والبناء- المجلد الثالث ص: 11 و12.

عهد الظلام، ويبدأ يفسد المرأة، ويأمر المرأة الأفغانية أن تكشف حجابها، وعندما رفضت نساء قندهار -معروف أهل قندهار بشدتهم والتزامهم وتمسكهم- عندما رفض أهل قندهار أن يعروا نساءهم، أو أن يُسفروا عن وجوههن، سيّر الملك إليهم جيشا وقاتلهم، كان يقوده عمه شاه ولي، وقامت معركة بين جيش الملك وبين أهل قندهار، اسمها معركة الخمار، وسقط حوالي ألف شهيد من أهل قندهار»[24].

وقال -رحمه الله- عن دعاة الإسلام الأمريكاني:

«أمريكا قالت لروسيا: خلاص. قالت روسيا: وافقت على الانسحاب، أنا عندي شرط واحد؛ ابحثوا عن واحد ترتضونه أنتم يكون بديلاً عند ما أنسحب. خلاص يعني إيش واحد، قالوا : إسلام على الطريقة الأمريكية، إسلام أمريكاني، يعني مرن دينه مطاط يمط حسب الأهواء الغربية، إيش على الأهواء الأمريكية؟ يعني الفتاوى جاهزة بجيبه، كيف جاهزة؟ نريد أن نحدد النسل يحضروا مشايخ ليقفوا على التلفاز، يقولوا «كنا نعزل والقرآن ينزل ولو كان شيئا مما نهانا عنه القرآن لنهانا»[25]، نريد الاشتراكية يأتي الشيخ ويعلن أن الاشتراكية دين الله، والاشتراكيون أنت إمامهم، نريد القومية، يأتي شيخ ويفتي حب الوطن من الإيمان، وهكذا، أصدرت فتاوى على الجاهز بالجنب، مثل ما يسموه في أمريكا، الشباب المسلم يعني آلة الفتوى إضغط على زر تطلع بيبسى كولا، إضغط الزر تطلع ميرندا، إضغط على الزر تطلع فتوى جاهزة (فتوى ماشين)، دينه (فتوى ماشين) والآلة يجب أن تكون غربية، نعم تشتغل على النظام الغربي»[26].

وقال -رحمه الله- عن دعاة الاعتدال:

«لا يريدون أهل السنة والجماعة أن يصلوا إلى الحكم، يريدون (المودوريت)، الذين دينهم مطاط حسب المطاط الأمريكي، يفتون حسب الأهواء الأمريكية، طنجرة فتاوى جاهزة على جنبه، كلما طلبت منه أمريكا أن يفتي، يفتي ؛ الصلح مع إسرائيل جائز ! قال الله عز وجل: ﴿ وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦١﴾ ﴾»[27].

24 في التربية الجهادية والبناء- المجلد الثالث ص: 21.

25 حديث موقوف على جابر رواه البخاري في صحيحه.

26 في التربية الجهادية والبناء- المجلد الثالث ص: 49.

27 في التربية الجهادية والبناء- المجلد الثالث ص: 160.

وبين -رحمه الله- أن إسرائيل قامت عبر ولاية الكفار، فقال:

«اليهود، كيف أقيمت دولتهم؟ بولاية الكفار، يأتي الأمريكان، الإنجليز، يقولون للحكام (حكام العرب): إما أن توافقوا على إقامة حكم لليهود في فلسطين، أو نبعدكم عن الحكم، وقِّعوا. فيوقعوا، نعم هم مستعدون للتوقيع للأمريكان وللإنجليز وللروس على أي شيء يريدون»[28].

رحم الله عبد الله عزام، فقد أكرمه الله بالشهادة، وعافاه من أن يعيش ليرى كثيرًا ممن كان يمدحهم، بل ويُنتقد للمبالغة في مدحهم، حرصًا منه على الذب عن الجهاد الأفغاني، أقول: ليرى كثيرًا ممن كان يمدحهم، وهم يعودون لكابل تحت ظل أعلام الصليبية وفي حماية طائراتها ودباباتها!

***

- تحالف الشمال ظاهرة تتكرر.

واليوم تتكرر ظاهرة تحالف الشمال، يأتي قوم لهم تاريخ في الجهاد أو نسبة لعمل من الأعمال الإسلامية، فيبيعون دينهم وشرفهم وإخوانهم وبلادهم للكفار، ويوالونهم على المؤمنين.

رأيناهم في ابن العلقمي مع التتار، ورأيناهم في الشريف الحسين بن علي وعبد العزيز آل سعود مع الإنجليز ثم الأمريكان، ونراهم اليوم في برهامية السيسي، وفي سلفية الريال الحفترية، وفي نهضوية الغنوشي، وفي فتاوى القتال مع المارينز ضد المسلمين، وفي المفتي قديروف الأب وولده البلطجي ومن أفتى بتأييدهم، وغيرهم، فاللهم إنا نبرأ إليك منهم ومن أعمالهم.

اللهم ارزقنا الثبات على الحق الذي يرضيك، وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين.

***

وبعد كل هذه الخيانات التي مارسها تحالف الشمال ضد المسلمين وموالاته الظاهرة ضد المؤمنين، وتمكينه للكفار من ديار المسلمين، يأتي اليوم من يحاول أن يخفي شمس الحقيقة الساطعة.

لقد حكم الله سبحانه وتعالى على من يوالي الكفار ضد المسلمين في آيات واضحات بينات، قال الحق سبحانه وتعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ

28 في التربية الجهادية والبناء- المجلد الثالث ص: 22.

﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ ﴿٥٢﴾ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۙ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ۚ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَأَصْبَحُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٥٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾﴾

أخي المسلم، أخي المجاهد الحر الغيور على دينك وشرفك وعرضك ومالك وأرضك، إن تحالف الشمال هم العدو فاحذرهم.

اللهم اجمع شمل المجاهدين، وألف بين قلوبهم، ووحد بين صفوفهم وانصرهم على من عاداهم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

كلمة ع الماشي

أول السقوط

أول السقوط أن يقنعك الباطل أن «المنزلة بين المنزلتين» عين الحكمة! فإذا أذعنت له جردك من بقايا ثياب الحق التي تسترك عقدياً!.. لن يرضى عنك الباطل إلا برضوخك له أو دمغك.!

د. هاني السباعي

د. هاني السباعي 23 رمضان 1437هـ - 27 يونية 2016



"

نحن أصحاب حق، صحيح أننا ضعفاء عسكرياً أمام عدو مدجج، لكن هذه هي معادلة التاريخ: الضعفاء الذين يقعون تحت الاحتلال يقاومون ويقاومون ويدفعون ثمناً باهظاً ثم ينتصرون ونحن سنستمر في المقاومة، والمقاومة ستتصاعد وستبتكر وسائل جديدة.

نحن دفعنا ثمناً ليس فقط من أجل قتل العدو وإيلامه إنما أيضًا من أجل إيقاظ الأمة العربية والإسلامية لتقف على أقدامها من جديد وتدافع عن أرضها المغتصبة وكرامتها وحضارتها.

إن مقاومة الشعوب لا تنتهي في أشهر، فالاتحاد السوفييتي تكوَّن وانهار في سبعين سنة ونحن اليوم لا طريق أمامنا سوى استمرار المقاومة، وإلا فسنصحو بعد عشرين سنة ونقول: لنبدأ من جديد.

"

مجلة الوسط
العدد: (٤٨٩)

زيارة البابا للعراق
دِلالاتها وتوقيتها وأَبعادها

بقلم: الشيخ أواب الحسني



جاءت زيارة بابا النصارى الأخيرة للعراق كزياراته المتوالية التي يستهدف بها الدول الإسلامية الشرقية ذات الأكثريات المسلمة والأقليات الكاثوليكية، ولئن كان الإعلام العربي كعادته يصور هذه الزيارات في صورة إنسانية تسامحية، إلا أن الإعلام الغربي كاد أن يجمع إجماعا صريحا على أن زيارات البابا للمشرق الإسلامي عموما، وزيارته الأخيرة للعراق خصوصا كانت دوافعها دينية صليبية

بحتة، وأن خلاصة رسالته العامة والمهمة: أن المسيحية ولدت مشرقية كالإسلام على حد سواء، فلابد للصليب وأهله من العودة للهيمنة الصليبية الأولى على المشرق، ومن الجدير بالذكر أن الدول الأوربية والغربية لم تحظ بزياراته المتعددة كما حظي به العالم الإسلامي الشرقي، والتغطيات الإعلامية المكثفة لهذ الزيارت ، وهذا ما يدعو المرء للمزيد من التأمل والبحث والنظر، إذا فزيارته

بلا شك زيارة لها أبعاد كبيرة، ومثقلة جدا بالدلالات والرمزية والرسائل، لا سيما وأن توقيت الزيارة جاء في وقت بالغ الدقة والحساسية من تأريخ العراق المعاصر، وفي ظل مخاوف كثيرة لا تخفى، من أظهرها التهديد الأمني والتصعيد الحربي والانهيار السياسي الكبير بالعراق، وفي ذروة تفشي وباء كورونا، وتحت تزايد الاغتيالات والقصوفات المتكررة على الأهداف العسكرية الصليبية.

وللإفادة فإن البابا فرنسيس الأرجنتيني الأصل لا يعيش منذ شبابه إلا برئة واحدة، فهو مهدد بكورونا أكثر من غيره، ولو عرضوا على أحدنا زيارة رسمية للعراق ووضعوه في مكان البابا كمجرد زائر عابر للعراق لكان أسرع جواب يعتذر به عن الزيارة أنها مغامرة غير محسوبة العواقب على الصحة والأمن، فلا يمكن إذا أن تغامر هذه الشخصية المهمة التي تترأس دولة الفاتيكان، وهذا الحبر المهم عالميا في هذا الوقت الحساس والمعقد بزيارته للعراق إلا وللزيارة أهمية بالغة جدا في هذا الظرف الحساس من الحرب الصليبية المستعرة بين المسلمين من جهة، والصليبيين (كاثوليك وبروتستانت وأرثوذكس) من جهة أخرى.

كذلك فإن حاضرة الفاتيكان أضحت اليوم دولة مستقلة سياسيا واقتصاديا، والبابا فرنسيس هو رئيسها، فهو إذا راهب وحبر ورئيس دولة، وهو وإن لم يمتلك قوة عسكرية لها نفوذ حربي في العالم، إلا أنه يملك قوة معنوية ناعمة وكنوزا مدفونة وخزائنا مملوءة قادرة على المشاغبة والتأثير في مجريات الأحداث العالمية بل وهزيمة القوى العظمى كما حصل مع استالين قديما، ولعل قوة البابا بثوبه الفقير الأبيض، وكمامته البيضاء المتواضعة تتمثل في القدرة على إقناع

الضمير العالمي والتأثير عليه بإظهاره المخادع لمشاركته لآمالهم وآلامهم، وقدرته على الحشد العسكري وتكوين التحالفات بين القوى العالمية، وبناء المظلات الروحية بين أتباع الأديان المتشاكسة، مع بذل الدعم الروحي والمادي لأتباع الكنيسة الكاثوليكية في المعمورة.

ولا ننسى أيضا أن له علاقات قوية وبناءة وعابرة للحدود مع جميع صناع القرار في العالم، ولهذا فزيارته للعراق لمن تأمل في غاية الأهمية والخطورة، والذي نراه أن لجميع زيارات البابا الفاتيكاني للعالم الإسلامي الشرقي أكثر من دلالة، وهي دلالات متعددة ومزدوجة، ويمكن القول أنها تدور حول أربع دلالات: **دلالة سياسية و دلالة دينية و دلالة اجتماعية ودلالة عسكرية.**

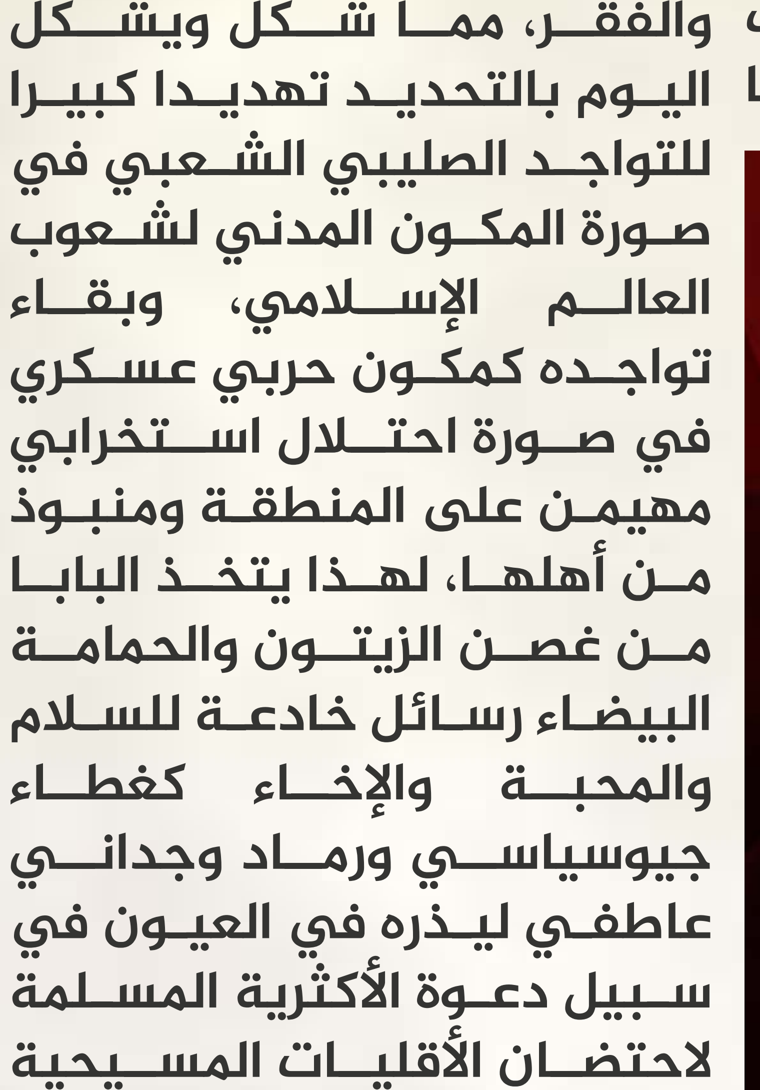
أما دلالة زيارته سياسيا؛ فقد جاءت في سياق تحركاته السابقة في المنطقة للمغرب وتركيا، ثم الشام ومصر، وأخيرا للإمارات والعراق متزامنة مع الصخب الذي حمله مشروع شيمون بيريز (الشرق الأوسط الكبير) والذي برز مؤخرا على يد الصليبي الإنجيلي ترمب بثوبها الأخير في (صفقة القرن) و (التطبيع مع إسرائيل)، مع مظلة دينية لهذه الصفقة الخاسرة كانوا قد أسموها بـ (اتفاقية أبراهام) لتوحيد الأديان في الديانة الإبراهيمية الداعمة للإخوة الإنسانية والعيش المشترك، ولهذا نجد امتثال أكثر أنظمة هذه الدول الإسلامية التي زارها البابا في دعمها لهذا المشروع والدفع باتجاهه.

أما دلالة زيارته دينيا؛ فهي بلا شك دافعة وخادمة ومتماهية مع مشروع (حرق دين الإسلام وعقيدة التوحيد والولاء والبراء) باسم نشر (الديانة الإبراهيمية) و (حوار الأديان) و (الإخاء الإنساني) كغطاء لعملية الاغتيال المكثف لدين الإسلام، ولتجريد العالم الإسلامي من

رسالته العالمية ودينه القويم وهويته الأصيلة، ولهذا رأى جميع المشاهدين أن البابا زار بعد بغداد والنجف مدينة (أور) التأريخية التي هي موطن ومهد أب الآباء إبراهيم عليه السلام الذي تنتسب لعظمة شخصيته العالمية كل أتباع الأديان السماوية، ﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ آل عمران: 67، وهي المدينة التي تم إيراء النار فيها أياما وأسابيع لحرق تاج الموحدين ووالد المسلمين ورأس الملة والدين أبينا إبراهيم عليه السلام الذي ﴿ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ﴾ فقال مباشرة: ﴿ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ البقرة: 131، والذي أوصى بنيه فقال: ﴿ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴾ البقرة: 132، فلا عجب إذا أن نجد البابا يترجم عمليا في العراق ما قد دعا إليه سابقا من مبادئ الديانة الإبراهيمية وحوار الأديان في زيارته للإمارات، فامتثلت الإمارت والسعودية وغيرهما مباشرة لتلك الدعوات الخاسئات، وتحركت في سياقها عمليا بخطوات سريعات، ولا ننسى أيضا أنه وقَّع هناك مع شيخ الأزهر أحمد الطيب وابن بية وثيقة الإخاء الإنساني والعيش المشترك، إذا؛ فالبابا يترجم عمليا هذه الوثيقة ويؤسس لبناء كعبة جديدة في المنطقة، وقد قالها بكل صراحة: (لقد جئتكم حاجا)، وهناك دعوات صليبية قديمة في كتبهم المحرفة تدعو لهذا الزيغ المبين، وقد كانت زيارة العراق بهذا الشكل أمنية قديمة لكثير من باباوات الصليب منذ مئات السنين على هذا النحو، ولكنها لم تتم إلا في ولاية ساكن للبيت الأبيض كاثوليكي المذهب يضع صورة البابا على صدر مكتبه البيضاوي، وفي هذا الكثير من الدلالات، وهناك غير ذلك كثير من الكلام مما لا يسع المقام لبسطه هنا.



وأما دلالة زيارته اجتماعيا؛ فهي استمرار منه في تشجيع الأقليات الكاثوليكية خصوصا والمسيحية عموما على البقاء بالمنطقة والعودة إليها لتوطيد أنفسهم كمكون أساسي وقديم وأصلي بالمنطقة، لا سيما بعد هجرتهم المتزايدة وفرارهم من المنطقة بسبب الحروب والفقر، مما شكَّل ويشكل اليوم بالتحديد تهديدا كبيرا للتواجد الصليبي الشعبي في صورة المكون المدني لشعوب العالم الإسلامي، وبقاء تواجده كمكون حربي عسكري في صورة احتلال استخرابي مهيمن على المنطقة ومنبوذ من أهلها، لهذا يتخذ البابا من غصن الزيتون والحمامة البيضاء رسائل خادعة للسلام والمحبة والإخاء كغطاء جيوسياسي ورماد وجداني عاطفي ليذره في العيون في سبيل دعوة الأكثرية المسلمة لاحتضان الأقليات المسيحية



في المنطقة، لا سيما وأن تواجدهم بالعراق نقص من معدل مليون ونصف إلى مائتي ألف حسبما تشير الإحصاءات بعد الغزو الصليبي للعراق وما تلاه من تبعات، ولذا أيضا وجدنا البابا ينزل لعامة الشعب ويلتقي بهم ويخطب في الكنائس والملتقيات، ويقيم القداس الصليبي دون أدنى تخوف على نفسه أو الناس من كورونا، أو من هجمات تستهدفه في الجموع، وهناك أهداف اجتماعية أخرى وأبعاد لا تخفى على المتابع.

أما دلالة زيارته عسكريا؛ فلا يخفى أن العراق ساحة من أهم ساحات صراع الأمة الإسلامية مع الصليبيين في العصر الحاضر والغابر، وشهدت في العقدين الماضيين ملحمة إسلامية كبرى لا يمكن للتأريخ أن يتجاهلها البتة، أوقفت بفضل الله ثم بسواعد الصادقين من أهل الجهاد المد الصليبي العسكري في المنطقة (مشروع الشرق الأوسط الكبير)، قبل أن يتسلط على هذا الجهاد المبارك خوارج هذا العصر ويضيعوا الكثير من ثمار العقدين الماضيين وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وقد جاءت زيارة البابا لمن وقف في الخندق الصليبي وتخادم معه من أهل العراق بعد تحطيمه تأكيدا لاستمرار الحملة الصليبية عليها وامتدادها لغيرها ضد تواجد أحفاد من جاؤوا بالإسلام للعراق والشام، وتعميقا للحلف الصليبي مع الأقليات في مواجهة الأكثريات التي أتى أجدادها بالإسلام للمنطقة، وتتويجا للانتصارات الآنيِّة التي حققتها ولا تزال تحققها الحملة الصليبية في العالم الإسلامي، فلهذا كان في استقباله ومعانقته الرموز التي دعمت قتل آلاف المسلمين، وبعد أن صاح البابا في خطبته قائلا: (لتصمت الأسلحة) أهدى مسبحته وصليبه الخاص لقائد فوج بابليون الكاثوليكي في الحشد الشعبي، وهو الإرهابي المسلح «ريان الكلداني» المطلوب الدولي المصنف على قائمة الإرهاب الأمريكية، والمدرج اسمه على قائمة العقوبات في موقع وزارة الخزانة الأمريكية لتسببه في جرائم حرب بسفكه دماء الآلاف من أهل الإسلام في العراق والشام، ثم ختم البابا زيارته بأن أزاح الستار ورفع الصليب الكبير في مدينة الموصل بعد صلاته على عتبات كنيستها المهدمة رغم وجود آلاف المساجد المهدمة بقربها.

وإن من أكثر ما يلفت الانتباه في صلاته بالموصل؛ أنه قام يناشد الناس باسم إله الحياة أن يقفوا في وجه من يريد بالناس الموت، وباسم إله السلام أن يحاربوا من يريد بالناس الحرب، وباسم إله الحب أن يواجهوا من يريد نشر الكراهية بين الناس.

والخلاصة أن زيارته للموصل موطن قاهر الصليبيين الزنكي والأيوبي، ومن وحدوا العراق والشام ومصر بالسيف الجهادي، وإقامته للقداس الدموي هناك في مشهد تم إعداده بعناية صليبية بارعة؛ جاء في سياق مباركة مشروع محاربة أهل الإسلام في العراق والشام، وإعلاما استفزازيا للأمة الإسلامية بأن هذا الموطن قد دخل تحت الهيمنة الصليبية ونفوذ حلفائها في العراق والشام والله المستعان.

ولنا أن نتسائل هنا: ما هي دلالات لقائه مع السيستاني، ولماذا في هذا الوقت؟ وما رسائل تجاهله لزيارة أي رمز من المكون السني العراقي أساسا؟

ويمكننا الإجابة عن ذلك بأن من المطالب الصليبية العالمية: توحيد الجهود العالمية المشتركة لمقاومة أي محاولة تجديدية لرفع أهل الجهاد رأسهم مجددا، والصليبيون عموما لا يتحركون عسكريا عبر التأريخ إلا بعد

تكوين التحالفات الروحية والعسكرية ثم ينطلقون بعدها لغزو الخارج، وفي هذا السياق يحاول البابا توحيد الجبهة الصليبية من الجهتين الشرقية والغربية لحصار الإمارة الإسلامية والتجمعات الإسلامية، ولمواجهة تنامي الدعوات الثورية المحسوبة على التوجه الإسلامي، وليس للبابا خيار في هذا السبيل سوى حشد من يسميهم بقوى الاعتدال والسلام ودعمهم لكي تسود بالمنطقة ريثما يستعيد الصليب قوته وهيمنته على المشرق، ولهذا نراه يدعو لوقف سفك الدم الإنساني، ولمواجهة تنامي الخطاب المتطرف لتدعيم قيم التسامح والاعتدال والعيش المشترك، ونحن نرى أن زيارة البابا للسيستاني جاءت في سياق التفاهم والتخادم المستمر بين الصليبيين وما يسميهم بقوى الاعتدال والسلام بالمنطقة، وتعزيز المظلة الروحية المشتركة التي كونها سابقا مع الرموز السنية (الطيب وابن بية) لمحاربة ومجابهة التطرف الإسلامي، ومن المناسب الآن أن يتم إدخال رمز من الرموز الشيعية في المنطقة ليؤدي الدور المطلوب منه في هذه الحرب مع النسيج الصهيوصليبي العربي الذي تم **إعداده** سابقا بالإمارات،

فالرموز الدينية بالمنطقة لا يمكن للقوى الصهيوصليبية أن تبقيها في حالة فراغ وظيفي دون استغلال، فمن لم يستثمر منهم نفسه في مواجهة هذه الحرب الصهيوصليبية مع أبطال أمته الإسلامية، فإنهم سيدخلونه معهم عبر وسائل متعددة ومسميات مختلفة في تحالفاتهم ومشاريعهم الصليبية ليصبح لكل رمز ديني من السنة أو الشيعة دور وظيفي ينفذه لخدمة الحملة الصليبية المعاصرة، وهؤلاء الرموز الثلاثة (الطيب وابن بية والسيستاني) يحظون بالدعم من جميع دول المنطقة والكثير من شعوبها المغرر بهم، مما يشكل نوعا من القوة الناعمة القادرة على



التحشيد المعنوي والحسي ضد التطرف الإسلامي، كما أن هؤلاء الرموز الثلاثة لهم تأثير كبير من خلال المؤسسات التي يديرونها، والمبعوثين والسفراء الذين يرسلونهم، والتوجيهات التي يطلقونها، وأموال المسلمين المنهوبة التي يحصلون عليها من خزائن أغنى دول العالم العربي (السعودية والإمارات وقطر والعراق)، فكان من الدهاء الصليبي أن تتم زيارة السيستاني في النجف لمواصلة احتوائه والتأثير عليه لتعزيز استمرار التحالف ضد تنامي وانتشار قوة الجهاد الإسلامي في العالم، وهو بزيارته للسيستاني والنجف أيضا يعطيه ما يمكن أن يكون أشبه باعتراف شرعي دولي للسيستاني بأنه مرجع الشيعة بالعالم، وفي نفس الوقت يسحب الاعتراف بشرعية وهيمنة مرجعية قم الإيرانية.

أما عن توقيت الزيارة؛ فلأنه الوقت الذي يشهد فيه العراق فراغا أمنيا وسياسيا، وانهيارا اجتماعيا وصحيا، وجميع اللاعبين في المنطقة يعد عدته الآن للعراق بما في ذلك أهل الجهاد والاستشهاد، فالعراق وسوريا والأردن والمنطقة كلها قريبا ستشهد تغييرات كبيرة وجذرية بإعداد أمريكي إسرائيلي ستؤثر على المنطقة والعالم بأكمله، والجميع الآن في طور الإعداد والتجهيز لهذه التغييرات المرحلية القادمة، ولهذا جاء البابا يهرول للعراق بإصرار وبتوكيل من المجتمع الدولي لأنه يعلم خطورة وحساسية المرحلة!!

وما يهمنا نحن أهل الجهاد في سبيل الله هو الفهم الصحيح بأن هذه الزيارة تأسيس لنوع جديد من الحرب ضد الأمة الإسلامية، وهي أخطر على مشروعنا الجهادي من حربنا مع المعسكر الغربي والشرقي معًا بقيادة أمريكا وروسيا، فلابد أن نفهم واجباتنا المستقبلية تجاه العراق في ظل هذه الاصطفافات المتزايدة، والأحداث المتسارعة، والتغيرات المستمرة، والإعدادات المستقبلية، وأن لا نعول بعد الله عز وجل إلا على أهل الجهاد المنضبط بأصول الشريعة والقوانين الإسلامية، وإننا في هذه الأسطر نستنهض أهل الإسلام في العراق خاصة وفي العالم الإسلامي عامة لاستعادة زمام المبادرة بالعراق من جديد، ونحثهم على إنهاض الجهاد وحمل لوائه مجددا، واستئناف الجذوة الإيمانية كما كانت قبل سقوطها بيد أهل الضلالة والعمالة الخوارج، فالثغرات الموجودة والفيافي والجبال والبيئة الملائمة كثيرة، ويمكن لأي عامل أن يستفيد منها حتى بداخل بغداد، والمسلمون في العراق ينتظرون من ينتصر لهم ممن ظلمهم، فيا أهلنا في الفلوجة والأنبار وديالى وكركوك والموصل والرمادي وبغداد، رتبوا صفوفكم، وسددوا وقاربوا واعتبروا مما مضى، وليكن لكم أسوة حسنة في سياسة جهاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام حيث فتحوا بأخلاقهم وتسامحهم قلوب العباد قبل أسوار البلاد، واقتدوا بجهاد إخوانكم في إمارة أفغانستان الإسلامية وحسن سياستهم لشعبهم بسائر مكوناته وأطيافه، وأنتم أهل لذلك كله بإذن الله، فليكتب الله لكم نصرة الحق ووأد الباطل من جديد، وليكن الله في عونكم، اللهم أبرم لهذه الأمة أمرا راشدا تعز فيه وليك وتذل به عدوك ويعمل فيه بطاعتك.

﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥١ ﴾

والحمد لله رب العالمين.



قراءة في كتاب

(رسالة الشباب المسلم في الحياة)

للشيخ سلمان العودة - فك الله أسره -

بقلم: الشيخ أبي محمد المصري

يتوجه فيها خطاب الشيخ سلمان العودة- فك الله أسره -إلى فئة عمرية مهمة وخطيرة -وهى فئة الشباب- مُبيناً سرعة انقضاء هذه الفترة الذهبية من العمر دون أن يشعر بها صاحبها، حتى قال الإمام أحمد -رحمه الله-: «ما أشبّه الشباب إلا شيئاً كان في كمي فسقط» فالشباب بحاجة إلى من يُوَجّههم وَيُذكّرهم، ويلفت نظرهم إلى استثمار وَقْدة الحماس، ووفور الطاقة في غراس عظائم الأعمال، مع التبصير بعثرات الطريق التي قد تعشو عنها أبصارهم بسبب توهج الحماس، وقلة التجربة، ولهفة التعجل، منبها إلى أن فترة الشباب هي فرصة العمر، والفرصة سريعة المجئ، بطيئة العود، فرأس مال المرء عمره الذي يجب أن يستثمره في طاعة الله، وهو مسئول عنه يوم القيامة، وأكثر ما يفجع الشيوخ هو ذهاب الشباب وتفلته وفقده.

بكيت على الشباب بدمع عيني
فلم يغن البكاء ولا النحيب
ذهب الشباب فعز منه المطلب
وأتى المشيب فأين منه المهرب

وغاية مراد الكفار في النار هو أن يعودوا إلى الدنيا ليعملوا عملاً صالحاً: ﴿ رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُ ﴾ فاطر/37.

ويكون الجواب حسرة عليهم بما فرطوا في أعمارهم:

﴿أَوَلَمۡ نُعَمِّرۡكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُۖ فَذُوقُواْ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ٣٧﴾

فمن عَمَّره الله حتى بلغ سن التكليف، وعرف الله، وعرف رسوله، فقد قامت عليه الحجة، وكلما امتد به الأجل زادت عليه الحجة لحديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَى امْرِئٍ أَخَّرَ أَجَلَهُ، حَتَّى بَلَّغَهُ سِتِّينَ

سَنَةً» البخاري.

ويُرجع الشيخ -فك الله أسره- أهمية فترة الشباب لأمرين:

الأول: أن فترة الشباب فترة النشاط والقوة والحيوية، والقدرة على العمل.

الثاني: أن فترة الشباب معرضة لكثير من الشواغل والنزعات التي قد تبعد الإنسان عن الخير، وتجذبه إلى الشر، ثم يُشير إلى أن الأخطار التي تواجه الشباب كثيرة ومتنوعة ومنها:

أولاً: الشبهات: وعلاجها -بعد توفيق الله سبحانه- بالعلم الصحيح والمعرفة، وسؤال العلماء، ومخالطتهم.

ثانياً: الشهوات: وتأتي خطورة هذا الأمر بسبب شدة ثوران الغريزة عند الشباب، خاصة إذا أحاطت به المهيجات، وعلاجها حسب التوجيه القرآني في قوله تعالى:﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ النور/30.

فالنظر إلى المحرمات يورث حسرة دائمة في القلب، وهي سهام مسمومة قد تصيب القلب في مقتل، والإعراض عنها يورث راحة في القلب، وطمأنينة للنفس، وأعظم وصية للشباب أن يغضوا أبصارهم عما حرم الله، فغض البصر يقطع الداء من أصله.

كلُّ الحوادث مَبْدَاها من النظر
ومُعْظَم النار من مُسْتَصْغَرِ الشرر

ثم يُعرّج الشيخ -فك الله أسره- في الفصل الثاني على العقبات التي تواجه الشاب، وذكر منها:

أولاً: العقبات الذاتية: كأن تسيطر عليه شبهة أو شهوة، وهذه علاجها قد أشرنا إليه.

ثانياً: العقبات الخارجية:

1- ومنها البيئة غير الصالحة المحيطة به، فحيثما توجه أو التفت وجد المعاصي والمنكرات

التي تصده عن طريق الهداية والالتزام، وقد يجد من أقرب الناس إليه من يعينه على المعصية، ويصده عن الطاعة، لذا يتحتم على الشباب النظر في سيرة سلفنا الصالح، وكيف جازوا هذه المحن والصعوبات رغم صعوبتها وشدتها على النفس، فهذا مصعب بن عمير -رضي الله عنه- كان من أعطر شباب مكة، تلبسه أمه أحسن الثياب، وتطعمه أطيب الطعام، وتطيبه بأغلى أنواع الطيب، فلما أسلم سلبته أمه كل هذه النعم، وتوعدته، وهددته، فلم تلن له قناة، ولم يهن له عزم، وقرر الهجرة إلى الحبشة مع من هاجر من المسلمين، متحملاً متاعب الطريق، ولأواء الغربة في ذات الله، ثم في المدينة تحمل شظف العيش، وخشونة الملبس، وخرج من الدنيا ولم يأكل من أجره شيئا كما في حديث خباب بن الأرت رضي الله عنه قال: «هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبْتَغِي وَجْهَ اللَّهِ، وَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ، فَمِنَّا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَلَمْ نَجِدْ شَيْئًا نُكَفِّنُهُ فِيهِ إِلَّا نَمِرَةً، كُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ، فَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ بِهَا، وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنْ إِذْخِرٍ وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِبُهَا» البخاري.

2- الابتلاء: وهو سنة الله في عباده المؤمنين﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ العنكبوت/1-2.

والصبر على الابتلاء من علامات صدق الإيمان، وقد يتنوع الابتلاء في حق الشاب، فقد يكون في صورة شهوة محرمة، أو مال حرام، أو إغراء منصب، أو إغواء صديق، والمؤمن يُمتحن في كل مشهد من

هـذه المشـاهد ﴿ ٱصۡبِرُونَۗ ﴾ الفرقـان/20.

ثـم يتحـدث في الفصـل الثالـث عـن (صـلاح الشـباب) مـع وجـود القـوة، وثـورة الشـهوة، وطـول الأمـل، وكيـف أن الله سـبحانه يحـب أن يـرى ذلـك مـن عبـده ففـي الحديـث: «إِنَّ اللَّهَ لَيَعْجَبُ مِـنَ الشَّـابِّ لَيْسَـتْ لَـهُ صَبْـوَةٌ» أحمـد.

ويحـث المجتمـع المسـلم أن يأخـذ بيـد الشـباب نحـو الصـلاح والهداية، وأن يشـجع النشـأ، وأن يكـون عونـاً لهـم قـال تعالـى: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ ﴾ المائـدة / 2.

وفي (الفصـل الرابـع) يُعـرج على موقـف الشـباب مـن المنكـرات التـي تواجهـه في حياتـه، والعقبـات التـي تحيـط بـه، وأنـه عليـه مواجهتهـا بالحكمـة والصبـر، فيكـون رفيقـاً مـع أهلـه، وأبويـه، وإخوانـه، وجيرانـه، وزملائـه، فيعاملهـم برفـق وليـن، ويدعوهـم للحـق بشـفقة ومحبـة، فكلمـة الحـق لـن تضيـع ولـو تأخـرت ثمرتهـا، فهـي مثـل البـذرة التـي يلقيهـا الإنسـان في الأرض، ثـم يطمرهـا التـراب، وينسـاها صاحبهـا، لكـن يأتـي المطـر فيسـقيها فتنبت-بـإذن الله-وهكـذا كلمة الحـق تُؤتـي أكلهـا ولـو بعـد حيـن، وبهـذا يكـون الشـاب إيجابيـاً نحـو مجتمعـه في الأمـر بالمعـروف والنهـي عـن المنكـر، فهـو مسـؤول عـن العمـل، دون الالتفـات إلـى النتائـج، وقـد ضـرب لنـا القـرآن الكريـم نماذجـا مـن تلـك الإيجابيـة، والتفاعـل البنـاء، حتـى لـو كان الشـخص وحـده، قـال تعالـى: ﴿ وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٢٠ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسۡـَٔلُكُمۡ أَجۡرٗا وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٢١ ﴾ يـس/20-21. فكانـت النتيجـة: ﴿ قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ٢٦ ﴾ يـس/26-27.

وقـال تعالـى: ﴿ وَجَآءَ رَجُلٞ مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلۡمَلَأَ يَأۡتَمِرُونَ بِكَ لِيَقۡتُلُوكَ فَٱخۡرُجۡ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ٢٠ ﴾ القصـص/20.

فـكان سـبباً في نجـاة نبـي الله موسـى عليـه الصـلاة والسـلام، ثـم نجـاة بنـي إسـرائيل مـن ظلـم وطغيـان فرعـون.

وفي الختـام يتوجـه لله بالدعـاء أن يهـدي شـباب المسـلمين، وأن يأخـذ بأيديهـم إلـى مـا يحـب ويرضـى، وأن يكتـب على أيديهـم الخيـر لهـذه الأمـة في مشـارق الأرض ومغاربهـا، وأن يهـدي الأمـة جميعـاً إلـى سـواء السـبيل، وصلى الله وسـلم على نبينـا محمـد وآلـه ومـن تبعهـم بإحسـان إلـى يـوم الديـن.

****





أنشودة الأجيال

للأخ: أبي إسلام المصري رحمه الله

أبـداً لـن أنسـى إسلامـي — لـن أبقـى في ليـل ظلامـي
وسـأبغي الفجـر لأيامـي — وأطبـق دينـي ونظامـي

كـي يظهـر نـورُ الإسلامِ

فالدنيـا قـد ملئـت نـوراً — وغـدت أيامـي ديجـوراً
صـارت بالباطـل تنّـوراً — ونعيـش بجهـلٍ وقتـامِ

والحـلُّ بديـن الإسلامِ

إسلامـي مـا كان بغيّـا — ليكـون عـن الحكـم قصـياً
بـل كان نظـاماً قدسـيًّا — مـن عنـد إلـه عـلّامِ

فـعلامَ يُنكـرُ إسلامـي

فالماضـي صغنـاه صلاحاً — والهـدي حملنـاه سلاحاً
والمجـد صغنـاه كفاحـاً — ويزيـن صـدر الإسلامِ

حُكـمٌ بشـريعة إسلامـي

بغـدادُ يملؤهـا الفخـُر — غرناطـةُ يحكيهـا الدهـُر
بيزنطـةُ غيَّرهـا النصـُر — وكـذاك بمصـرٍ وشـئامِ

في زمـنِ العـزِّ الإسلامِـي

وسأشـرِعُ في كلِّ سـبيلِ — أسـحقُ مَـنْ حـاولَ تعطيلـي
فصـراخُ الشـعب المذلـولَ — قـد قـضَّ سُـهادي ومنامـي

يطلـبُ تحكيـم الإسلام

فـسلاماً مَـنْ شـاءَ أمانـي — وجهـادٍ ضـدَّ الطغيـان
وأسـيرُ يدمـدمُ بركانـي — خضـراءَ ترفـرفُ أعلامـي

لتعـودَ عهـود الإسلام

وتعـودُ الأركان الخمـسُ — بنيـاناً يعمـرهُ الأنـسُ
ونظـاماً يحرسـهُ البـأسُ — بشـبابِ المـدِّ المتنامـي

سـترونَ مفاخـرَ إسلامـي

بقلم : سيف الإسلام
الجمعة ١٤٢٠/١١/١٣هـ__الشيشان

السحاب للإنتاج الإعلامي
As-Sahab Media